الحرمل
AL harmal

السنة الأولى / العدد الخامس عشر / 1 آيار 2015

الحريـة دائمـاً
Her Daim Özgürlük

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين ★ ★ ★ Kültür - Siyasi - 15 günde bir Alharmal Dergisi

قوارب الموت .. موت محتم وأمل ضئيل بالنجاة

3

أوروبا تشارك بقتل المهاجرين السوريين!

3

جسر الشغور محررة.. قتلى النظام في شوارع المدينة والنظام ينتقم من المدنيين

2

إفتتاحية العدد

انهيار بنية نظام الأسـد

ماجد رشيد العويد

تـؤشر التسريبـات القائلـة بنقـل النظـام أرشـيف حكومتـه إلى طرطـوس، وذهابـه إلى بنـاء كانتـون يضـم دمشـق وحمـص وطرطـوس، مـع خسـارته المتزايـدة عـلى الأرض، وفقدانـه جـسر الشـغور مـروراً بمـا يجـري في اليمـن واسـتمرار عاصفـة الحـزم بشـكل جديـد عـلى بدايـة تفـكك الحلـف بينـه، وبـين نظـام المـلالي في إيـران، وبالتـالي عـلى بدايـة نهايتـه.

ليـس بمقـدور إيـران مـدّ النظـام بأسـباب البقـاء باسـتمرار خصوصـاً، وأنهـا عـلى وشـك إغـلاق ملفهـا النـووي، وهـذا يرتـب عليهـا إعـادة النظـر في بيتهـا الداخـلي فلديهـا مـن المشـكلات الاقتصاديـة والإثنيـة والقوميـة مـا يجعلهـا تتريث قبـل الدخـول في مغامـرات تصديـر الثـورة، وكذلـك أن تعيـد النظـر في سياسـاتها في المنطقـة، ومـن ضمنهـا سـوريا، وهـذا نلمسـه أيضـاً في تراجـع حـزب اللـه، وامتناعـه عـن الذهـاب في العمـق السـوري، تحـت ضغـط خسـائره البشريـة، وهـذا كلـه يفتـح البـاب واسـعاً أمـام التكهـن بقـرب النهايـة، خصوصـاً وأن خسـارة النظـام إدلـب ومربعاتهـا الأمنيـة والعسـكرية أفشـلت خطتـه بحصـار حلـب.

ولعلـه إذا مـا انتهـى مقاتلـو الجيـش الحـر مـن أريحـا فـإن الطريـق عـلى الأرجـح تكـون باتجـاه اللاذقيـة التـي باتـت في المرمـى، وإذا مـا دخلـت اللاذقيـة سـاحة المعركـة فـإن التسريـب المذكـور يكـون أقـرب إلى التصديـق، وسـيعمل عندهـا النظـام عـلى المحافظـة عـلى هـذا الكانتـون بمـا بقـي لديـه مـن القـوة وبمعونـة إيـران التـي لـن تملـك القـدرة عـلى حمايتـه في نهايـة الأمـر لأن التوازنـات الإقليميـة والدوليـة لـن تقبـل بوجـود هـذا الكانتـون إلى مـا لا نهايـة.

ولا ضـير مـن القـول هنـا بـأن مـع عاصفـة الحـزم كتبـت نهايـة شـهر العسـل الإيـراني في الربـوع العربيـة.

عـلى جبهـة درعـا يحقـق مقاتلـو الجيـش الحـر انتصاراتهـم أيضـاً، وإذا مـا ربطنـا بـين ذهـاب وزيـر دفـاع النظـام إلى طهـران لأجـل السـلاح، وبـين هـرب سـهيل الحسـن مـن ريـف إدلـب، فـإن الثقـة بنـوال النـصر ليسـت بعيـدة، وأن معنويـات مقاتـلي النظـام في تدهـور مسـتمر رافقـه انكفـاء واضـح مـن طـرف المليشـيات الشـيعية العراقيـة وغيرهـا التـي قاتلـت إلى جانبـه.

ومـن هنـا فـإن جنيـف القـادم سيشـهد تحـولاً نوعيـاً، وسـيكون التفـاوض قائمـاً عـلى إدراك النظـام حقيقـة أنـه لم يعـد يملـك الأرض، وأن سياسـته القائمـة عـلى التهديـد بالأقليـات وصلـت نهايتهـا، وأن الملـف النـووي الإيـراني أيضـاً في نهاياتـه. هنـا يكـون السـؤال محقـاً: هـل يسـتمر مـدّ الجيـش الحـر بالسـلاح؟ وهـل تسـتمر غـرف العمليـات الواحـدة عنـد المقاتلـين؟ أمـران مـع بقائهـما نهايـة أعتـى نظـم الاسـتبداد، وعندهـا يمكـن تلمـس بشـائر الحريـة التـي طـال انتظارهـا، وعندهـا لـن ينفـع النظـام أن تجـوب دباباتـه شـوارع دمشـق.

أنجلينـا جولـي: السـوريون يتسـاءلون لمـاذا نحـن غـير جديريـن بالإنقاذ؟
فالـيري آموس: علينا أن نسـتفيق ونزيـل التخدير الذي أصابنا تجاه سـوريا

4

5 السـوريون مـن جحيـم المـوت إلى ذل الأمـان..؟!

9 تركيـز الإعـلام الغربـي عـلـى داعـش

جسر الشغور محررة.. قتلى النظام في شوارع المدينة والنظام ينتقم من المدنيين

تمكنت قوى المعارضة السورية ممثلة بجيش الفتح من تحرير مدينة جسر الشغور بالكامل، بعد معركة دامية استمرت لمدة أربعة أيام متواصلة، وأطلق عليها الثوار اسم معركة النصر، واستطاع الثوار خلالها تكبيد قوات النظام خسائر فادحة بالأرواح والمعدات.

ومنذ انطلاق المعركة تمكن الثوار من السيطرة على عدد من حواجز النظام المتوضعة حول المدينة، قبل محاولتهم الدخول إلى وسطها، واستطاعوا فرض سيطرتهم على حاجز معمل السكر، وهو أكبر حواجز المدينة، ثم استطاعوا السيطرة على ٢٥ حاجزاً ونقطة عسكرية على الطريق الدولي المؤدي إلى المدينة، ومع احتدام المعارك سقطت مروحية تابعة للنظام بعد تعرضها لحريق في الجو بريف حماة، ثم تابع الثوار تقدمهم باتجاه دوار اللاذقية، وبعد سيطرتهم عليه توجهوا نحو المربع الأمني، الذي انهار بشكل مفاجئ تحت وقع ضرباتهم القوية، ثم أعقبها اشتباكات عنيفة مع بعض الجيوب الصغيرة المتبقية لقوات النظام. وبعد تحرير المدينة بالكامل قام الثوار بعمليات تمشيط بحثاً عن الفارين من جنود النظام.

وتأتي أهمية تحرير المدينة من كونها الخزان الرئيس لإمداد قوات النظام في معسكرات القرميد، والمسطومة التي تحاصرها قوات المعارضة، وتشير الأنباء الواردة من هناك، أن الحصار الذي فرضه الثوار على هذه المعسكرات لم يترك لها خياراً سوى الانسحاب إلى سهل الغاب. إضافة لذلك تعتبر مدينة جسر الشغور الاستراتيجية البوابة الرئيسة لمعارك الساحل السوري الذي يعتبر أكبر معاقل قوات النظام السوري، ومنطلق طائراته التي ترتكب جرائمها ضد المدنيين في المناطق المحررة.

وبحسب تقديرات الناشطين، أن قتلى النظام أكثر من ٢٥٠ شوهدت جثثهم في شوارع المدينة وفي المواقع التي تم تحريرها، وشارك في معركة النصر أحرار الشام، وجيش الإسلام، وجبهة النصرة، وجبهة أنصار الدين، وألوية الفرقان.

وإثر تحرير جسر الشغور، قال خالد الخوجة، رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة: يمثل تحرير مدينة جسر الشغور الواقعة على الضفة الغربية لنهر العاصي بمحافظة إدلب، خطوة إضافية مهمة ومنتظرة على طريق تحرير كامل التراب السوري، الأمر الذي يتطلب انعطافة حقيقية في مستوى الدعم والتنسيق المقدم لقوى الثورة السورية، بما يمكن أن يعجل من هذا التحرير، ويختصر قدراً كبيراً من المعاناة ويحقن دماء الكثير من المدنيين. إن خطوات جادة في هذا الطريق يمكن أن تجبر نظام الأسد على الرضوخ خاصة في ظل ما يعانيه من تآكل داخلي ونزاعات وتصفيات طالت شخصيات مهمة في نظامه الأمني.

وتابع الخوجة قائلاً: إن هذه الانتصارات تفرض واقعاً سياسياً جديداً لا بد من أخذه بعين الاعتبار، وهي تحتاج إلى دعم يقدم حماية نهائية وحاسمة من اعتداءات النظام الانتقامية بحق المدنيين باستخدام الطائرات والمروحيات والغازات السامة المحرمة من خلال فرض منطقة آمنة، ولا بد بالتوازي مع ذلك من سحب كافة أنواع الاعتراف القانوني بالنظام المجرم.

إن الجهود لا بد أن تتضافر من أجل التمهيد لانتقال سياسي كامل يقطع سلسلة الموت التي ينفذها النظام، ويفتح الباب أمام إعادة البناء والانتقال بسورية إلى دولة مدنية تحقق تطلعات أبنائها جميعاً.

واختتم الخوجة تصريحه بالقول إن الائتلاف إذ يؤكد أن تحرير سورية أمرٌ حتمي لا محيد عنه، فإنه يجدد ثقته بقوى الثورة التي تدافع عن المدنيين، وتلتزم بمبادئ الثورة وأخلاقها، وتحترم العهود والمواثيق الدولية، وتسعى لتحقيق الخيار الذي التقت حوله تطلعات السوريين.

وفي الوقت الذي أعلنت فيه وسائل إعلام النظام عن إعادة انتشار قواته في محيط جسر الشغور، حفاظاً على أرواح المدنيين، قام الطيران الأسدي بقصف مدينتي إدلب وجسر الشغور ومناطق الريف بالكامل، مستخدماً مع البراميل المتفجرة غاز الكلور في خطوة انتقامية من المدنيين العزل، إثر معركة النصر التي أسفرت عن تحرير جسر الشغور، وتقدم الثوار لتحرير حاجزي المسطومة وأريحا، ثم التوجه لتحرير سهل الغاب، وسقط على إثرها عشرات الشهداء والجرحى.

وفي سياق متصل، أعلنت عدة فصائل عسكرية معارضة في حلب وريفها، أمس الأحد، عن تشكيل «غرفة عمليات فتح حلب»، بهدف توحيد الجهود لتحرير مدينة حلب، حسب البيان الصادر عن الفصائل المشاركة في الغرفة.

وتضم الغرفة العسكرية: الجبهة الشامية وفيلق الشام وأحرار الشام وجيش الإسلام وتجمع فاستقم كما أمرت، حيث يأتي تشكيلها بعد التقدم الكبير الذي أحرزته في محافظة إدلب، فيما دعا البيان جميع الفصائل المقاتلة في حلب وريفها للانضمام إليها.

وتشير الأنباء أنّ معارك عنيفة دارت على جبهة حلب، بعد تفجير فصائل المعارضة، لمقرين هامين لقوات النظام في حلب القديمة، باستخدام الأنفاق، دون ورود معلومات مؤكدة عن أعداد القتلى والخسائر، وتتعرض مدينة حلب، منذ نحو أسبوعين، إلى قصف متواصل من قوات النظام، أسفر عن مقتل عشرات المواطنين ودمار عدد كبير من المباني.

وكانت المعارضة السورية المنضوية تحت غرفة عمليات جيش الفتح، قد تمكنت من السيطرة على مدينة إدلب في ٢٨ آذار/ مارس الماضي، وتحريرها بالكامل بعد خمسة أيام من المعارك المتواصلة.

دير الزور ..
مدينة محاصرة وشعب يصارع من أجل البقاء

تدخل مدينة دير الزور للشهر الرابع على التوالي في حصارها، الذي فرضه تنظيم الدولة الإسلامية على المناطق التي يسيطر عليها النظام، بمساحة لا تتعدى أربعة كيلو مترات، يخضع ٣٠٠ ألف مواطن داخل الأحياء المحاصرة لحصار قاسٍ تمنع عنهم كافة المواد الغذائية والطبية. غالبية المتواجدين هناك، ممن أجبرتهم الظروف على البقاء هم من النساء والأطفال وبعض المسنين، في غياب شبه كامل لفئة الشباب بعد تعرض أغلبهم لأحكام بالقتل والذبح، ومنذ شهرين منع التنظيم خروج المدنيين من مناطق سيطرته نهائياً إلا بعد حصولهم على موافقة مشروطة بتقديم الأسباب المقنعة لذلك، في الوقت ذاته أصدر التنظيم بياناً نشر على اليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان «أعذر من أنذر» دعا فيه المواطنين القاطنين بمناطق سيطرة النظام إلى مغادرتها، ومعلناً بهذا البيان عن فتح باب التوبة، ومن يصر على البقاء فقد أُحل لنا دمه.

يتخوف الكثير من المواطنين من حدة هذا البيان والذي فسره الكثيرون منهم بعد انتهاء الفترة التي حددها البيان، أنه سيكون ذريعة للتنظيم لقصف تلك المناطق دون تمييز بين مدني محاصر وعسكري في الجيش، ومما يجدر ذكره أن التنظيم يسيطر على أغلب مناطق المدينة، فيما يسيطر النظام على حي القصور وبعض المناطق القريبة.

هذا الحصار دعا بعض منظمات المجتمع المدني والناشطين إلى إطلاق حملة «معاً لفك الحصار عن دير الزور» أسفرت عن تجاوب من قبل النظام، حيث تمكنت بعثة الصليب الأحمر وبعد الكثير من الضغوطات على النظام السوري، من إدخال شحنة غذائية، تكفي فقط لعشرين في المئة من تعداد المحاصرين، مع خلو الشحنة من أي مواد طبية، في ظل الحاجة الكبيرة لها، ونتيجة لفقدانها فقد انتشرت الأمراض تحت ظل الحصار وانعدام المياه والكهرباء والنظافة، ظهرت أمراض طفيلية، كالقمل والجرب، في الوقت ذاته يؤكد بعض الأهالي أن الكثير من المواد الغذائية والدوائية متوفرة لدى تجار موالين للنظام، يبيعونها بأسعار خيالية لا يستطيع دفعها أغلب المواطنين، في ظل توقف الأعمال والرواتب، ففي حي الموظفين يباع كيلو السكر ب ١١٠٠ ليرة سورية والبصل ١٥٠٠ فيما وصل سعر ربطة الخبز إلى ١٠٠ ليرة مع انتظار نصف يوم للحصول عليها، بينما تباع في السوق السوداء بمبلغ ٤٠٠ ليرة، بينما قفز سعر ليتر البنزين الى ألفي ليرة، وكيلو الشاي من النوع إلى نحو ٤ آلاف ليرة سورية. حصار خانق يقوم به النظام ويشدده تنظيم الدولة الاسلامية، ويدفع ثمنه المواطن بينما يتمتع الطرفان بكل أسباب الحياة، مدينة تصارع الموت للبقاء على قيد الحياة.

معاً نعمل ..
مؤسسة رزق للتأهيل المهني

تعد فرصة العمل والحصول عليها من أكثر الأمور التي تقلق السوريين في تركيا، فهي الهاجس والهم الأكبر لغالبية من أجبرتهم ظروف الحرب على اللجوء، من هنا انطلقت فكرة إنشاء مؤسسة رزق للتأهيل المهني.

وحول هذه المؤسسة ونشاطاتها، يقول أنس شهاب، مدير مكتب أورفا: هي مؤسسة غير ربحية تنموية، تقود مسار التنمية المهنية في المنتدى السوري، وتعمل على تأهيل العمالة السورية المعطلة وتشغيلها واستثمار الكفاءات العلمية والمهنية، وذلك لتمكين السوريين من تحقيق الاكتفاء الذاتي في كسب الرزق والاعتماد على الذات وحفظ الكرامة الإنسانية لديهم، وبالتالي عدم اعتمادهم على المساعدات وتأهيلهم لبناء سوريا المستقبل.

ويتابع: يضم المكتب طاقم مندوبين ميدانيين في سوق العمل التركي والفعاليات السورية بهدف التواصل المباشر مع كل الجهات التي تحتاج لليد العاملة وبالتالي رفدها بكل الطلبات الموجودة لدينا بعد فرزها بحسب المهنة والخبرات والشهادات التي يحملها طالب العمل، كما يهتم المكتب بكل الطلبات المقدمة من السوريين والأتراك على حد سواء للعمل والتوظيف، ويعتمد العمل على قاعدة بيانات دقيقة ومتكاملة عن كل الأنشطة الاقتصادية في تركيا، ولا يتوقف عمل المكتب على استقبال طلبات التوظيف فقط، بل يقوم بتأهيل طالبي العمل والتوظيف علمياً ومهنياً من خلال البرامج التدريبية وورشات العمل، إضافة إلى هذا يقوم المكتب بإجراء المسوحات الميدانية بشكل دوري ومدروس لمعرفة حاجات سوق العمل، وتحديث قاعدة البيانات الرئيسية، وتعزيز الشراكات مع الجهات التركية الرسمية وغير الرسمية أيضاً لتبادل الآراء وتوقيع البروتوكلات والإتفاقيات، التي من شأنها المساعدة للحصول على فرص عملٍ أكثر.

وحول النتائج التي وصل إليها مكتب رزق في إطار تأمين فرص العمل للسوريين، يضيف «شهاب»: استطاع المكتب خلال عام ٢٠١٤ تنظيم استمارات وطلبات العمل لأكثر من ٨٥٠٠ مواطن سوري في مدينة أورفا، وتمكن المكتب من توظيف أكثر من ١٤٣٠ سوري ورفدهم إلى سوق العمل التركي والسوري أيضاً حيث يوجد فرص العمل لدى السوريين ممن دخلوا سوق العمل والتجارة على الأراضي التركية، بينما تم تأمين أكثر من ٢٢٥٠ فرصة عمل في عموم الأراضي التركية.

ويؤكد في ختام حديثه، أن المؤسسة تقوم بتقديم خدمات الوساطة بين الجهات المشغلة والباحثين عن العمل مع التزامها بتأهيل العامل علمياً ومهنياً قبل دخوله سوق العمل، كما تلتزم المؤسسة بإيجاد فرص العمل الأفضل بما يضمن للعامل السوري أجراً عادلاً وثابتاً، وتحافظ المؤسسة على الحد الأعلى والممكن من التواصل مع الجهات العاملة قبل وبعد التشغيل، لذلك تحظى هذه المؤسسة بالثقة من الجهات الرسمية وغير الرسمية في تركيا.

أوروبا تشارك بقتل المهاجرين السوريين!

علقت صحيفة الواشنطن بوست على جريمة قتل المهاجرين السوريين، وغير السوريين، في البحر الأبيض المتوسط، تعليقاً حاداً حول مسؤولية أوروبا في قتل السوريين وغير السوريين، ودفعهم إلى الموت في عرض البحر:

بدأ كلوز كلیبر، وهو مراسل شهير لشبكة تلفزيون ZDF الألمانية، نشرة الأخبار المسائية الأسبوع الماضي، بالإشارة إلى غرق ما لا يقل عن ٧٠٠ لاجئ في البحر المتوسط في اليوم نفسه، وقال: «في غضون بضعة أسابيع، قد تصبح هذه المأساة طي النسيان، أو على الأقل هذا هو ما حدث في كل مرة حتى الآن، ولكن ربما سيكون هناك يوم تتغير فيه الأمور جذرياً، واليوم قد يكون هو ذلك اليوم».

وقال زميله ماركوس بريس في مساء اليوم ذاته، متحدثاً لشبكة تلفزيون ARD: «هذه الوفيات وصمة عار لأوروبا»، وفي توحد غير مألوف بين المعلقين الأوروبيين، أدانت افتتاحيات الاثنين «القتل المتعمد» الذي يرتكبه الاتحاد الأوروبي، ودور الاتحاد في تحويل البحر الأبيض المتوسط إلى «مقبرة».

وتساءلت الواشنطن بوست: ولكن، هل يجب لوم أوروبا فعلاً في حدوث هذه المآسي؟

وعرضت الأسباب الموضوعية لتحمل الأوربيين مسؤولية هذا القتل العلني للمهاجرين:

فيما يلي ثلاثة أسباب تجعل أوروبا مسؤولةً عما يؤول إليه حال المهاجرين غير الشرعيين في البحر الأبيض المتوسط:

١- قلص الاتحاد الأوروبي مهمة الإنقاذ في محاولة لردع اللاجئين من المخاطرة بعبور البحر الأبيض المتوسط:

في أكتوبر ٢٠١٣، غرق أكثر من ٣٠٠ شخص بالقرب من جزيرة لامبيدوسا الإيطالية. ونتيجةً لذلك، أطلقت إيطاليا عملية الإنقاذ Mare Nostrum، التي يعتقد أنها أنقذت حياة حوالي ١٣٠ ألف شخص خلال عام واحد فقط.

وفي نهاية عام ٢٠١٤، تم إيقاف تلك العملية بسبب أنها، ومع وصول ميزانيتها إلى ١٢ مليون دولار شهرياً، أصبحت مكلفة للغاية بالنسبة لإيطاليا وحدها، ورفض الاتحاد الأوروبي تقديم الدعم للعملية لأن السياسيين من بعض الدول الأعضاء اعتقدوا بأن العملية سوف تجذب المزيد من اللاجئين، وسوف تساعد المهربين في المدى الطويل.

وبدلاً من ذلك، تم تكليف وكالة الحدود في الاتحاد الأوروبي، فرونتكس، بعملية إنقاذ أصغر بكثير تسمى، عملية تريتون، وبالإضافة إلى حقيقة أن البرنامج الجديد يتلقى تمويلاً أقل، لا تعمل زوارق هذا البرنامج إلا بالقرب من حدود الاتحاد الأوروبي، وليس على مقربة من الساحل الليبي، حيث غرق العديد من اللاجئين في الماضي.

وذكرت الصحيفة بأن استحالة القبول النظامي للمهاجرين أحد أسباب القتل العلني:

٢- من المستحيل تقريباً دخول أوروبا بشكل قانوني كلاجئ:

يواجه المتقدمون للحصول على تأشيرات أوروبية نظاماً من فئتين: إذا كنت من الأثرياء بما فيه الكفاية، يمكنك شراء رخصة الإقامة؛ وأما كل المتقدمين من شمال أفريقيا والشرق الأوسط تقريباً فهم يقعون في الفئة الثانية، ولديهم فرص ضئيلة بالحصول على تأشيرة الاتحاد الأوروبي.

ويتم منح المتقدمين تأشيرات الدخول إلى دول الاتحاد الأوروبي في حال كان من المؤكد أن لديهم نيّة لمغادرة هذه الدول مرة أخرى. ويصنف السوريون، على سبيل المثال، كمشتبه بهم بسبب الوضع في بلدهم، وهو الأمر الذي يمنعهم من الحصول حتى على التأشيرات السياحية للوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي.

ولعدم قدرتهم على دخول القارة بشكل قانوني، يضطر اللاجئون إلى النظر في خيارات أكثر خطورة، مثل الطرق البحرية.

وبمجرد وصولهم إلى الأراضي الأوروبية، يستطيعون تقديم أوراقهم للحصول على اللجوء، ويكون لديهم فرصة جيدة في أن يسمح لهم بالبقاء، ولذلك، لماذا لا يسمح الاتحاد الأوروبي لهؤلاء المهاجرين بتقديم أوراقهم ببساطة من أجل الحصول على نفس التصاريح دون إجبارهم على عبور البحر المتوسط بشكل غير قانوني؟ يبدو الأمر كما لو أن هدف الاتحاد الأوروبي هو استخدام وفاة بعض المهاجرين كرادع للآخرين، إلا أن ذلك لا يعمل، وقد ارتفع عدد اللاجئين الذين يقررون عبور البحر الأبيض المتوسط بشكل مستمر رغم كل حالات الغرق.

وعرجت الصحيفة أخيراً على لا مبالاة أوروبا بالدول المحيطة بها والتي ساهمت هي بتدميرها وامتنعت عن مساعدتها، بالإضافة إلى أن اوروبا كما تتداول الكثير من الأنباء تدعم خفية نظام بشار الأسد الذي قام بتدمير سورية خلال السنوات الماضية وتحت الأنظار الأوربية وبصمت المشارك بالجريمة في الساحة السورية، تماماً كما دمرت أوروبا ليبيا وامتنعت عن مساعدتها في إعادة البناء:

٣- حلف شمال الأطلسي ودول أعضاء في الاتحاد الأوروبي قصفوا ليبيا لكنهم فشلوا في إعادة بنائها:

قبل الربيع العربي، أيدت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي صراحةً العديد من أنظمة شمال أفريقيا والشرق الأوسط التي تعتبر مسؤولةً عن العديد من المشاكل التي تواجهها المنطقة اليوم.

وفي عام ٢٠٠٧، على سبيل المثال، استضاف الرئيس الفرنسي آنذاك، نيكولا ساركوزي، الزعيم الليبي السابق، معمر القذافي، لمدة خمسة أيام في باريس، بهدف تأمين صفقة أسلحة تصل قيمتها إلى ٥,٦٨ مليار دولار، وبعد أربع سنوات فقط، هاجمت فرنسا ودول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، ليبيا في محاولة للإطاحة بالقذافي نفسه.

وكان من المفترض أن يكون التدخل سريعاً وسهلاً، ولكن ليبيا تحولت إلى منطقة من الفوضى والصراع، من دون أن تفعل أوروبا شيئاً يذكر لتحسين الأوضاع فيها، ويعد عدم الاستقرار الليبي من بين أهم الأسباب التي تجعل عصابات الاتجار بالبشر العمل في البلاد من دون وجود أي خوف من السلطات.

وتتساءل الصحيفة أخيراً: هل يستطيع الاتحاد الأوروبي التعلم من أخطائه ومنع وقوع المزيد من الوفيات؟

وفقاً لتعهد أوروبي، وستتم مناقشته في وقت لاحق ، قد تكون أوروبا مستعدة لمعالجة بعض المشاكل التي أوجدتها. ومن بين الأفكار المقترحة على الطاولة زيادة تمويل وتوسيع نطاق تشغيل سفن دوريات الإنقاذ التابعة للاتحاد الأوروبي.

ولكن الصحيفة تتناسى مشكلة السوريين والنزوح الجماعي للمواطنين السوريين وتدرجه ضمن مشاكل متنوعة في الشرق الأوسط:

وقد يتم قبول المزيد من اللاجئين بشكل قانوني في الاتحاد الأوروبي، ولكن التعهد يذكر أيضاً أنه يجب إرسال طالبي اللجوء غير المقبولين بسرعة أكبر إلى بلادهم، ولا يبدو أن هناك أي خطط حتى الآن لمعالجة الجذور الأعمق للنزوح الجماعي، وهي الفوضى في ليبيا وبعض الدول الأخرى في شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

قوارب الموت ..!

موت محتم وأمل ضئيل بالنجاة

عروة المهاوش

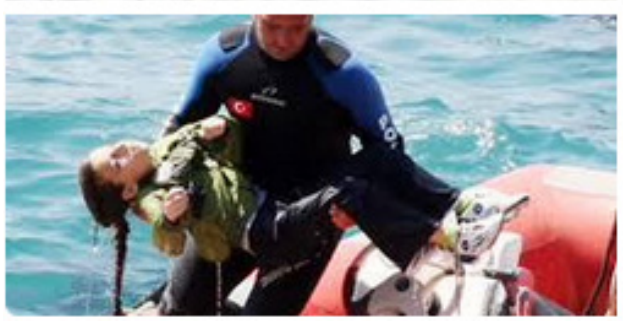

من بلاد أرهقتها الحرب، قتلاً وتدميراً يهرب السوريون أملاً بالنجاة مع أطفالهم وذويهم لدول مجاورة أكثر أمناً، ويبقى حلم الهجرة نحو أوربا كبيراً لدى معظمهم، فالحياة دون منظمات وهيئات تكفل لهم العيش في أدنى مستوياتها تكاد تكون معدومة في أغلب هذه الدول، باستثناء تركيا، والتي تعتبر من أول الدول التي احتضنت السوريين، وطوال سنوات أربع قدمت تركيا هذا الملاذ ليصل عدد السوريين إلى أكثر من ١،٦ مليون مواطن، وعلى الرغم من هذا فإن عدداً كبيراً من السوريين اختار السفر نحو أوربا، رغم قناعاتهم التامة بأن فرصة النجاة من الموت قليلة، في ظل وجود تجار البشر (المهربين) الذين لا هم لهم سوى المال، بينما لا تشكل حياة الناس لديهم أية أهمية تذكر، ففي عام ٢٠١٤ أمسك خفر السواحل التركي أكثر من ١٢ ألف مهاجر غير شرعي، كانوا يحاولون الوصول إلى الجزر اليونانية القريبة، بينما لم يتمّكن خفر السواحل من القبض على عدد قليل من المهربين لا يتجاوزون الخمسين مهرب.

منذ مطلع العام الحالي أزهقت مراكب الموت بين ضفتي المتوسط أكثر من ١٦٠٠ مواطن كان يحلم بحياة أكثر أمناً لعائلته، والحصول على منزل في إحدى المخيمات الخاصة، وتأمين صحي وراتب شهري بسيط، مراكب ليس فيها أدنى مقومات السلامة، يدفع فيها السوري ثمناً لموته مبلغاً كبيراً، على أمل النجاة، بينما الناجي الوحيد يكون المهرب الذي يتركهم لمصيرهم المحتوم، بعد أن يكون قد قبض ثمن حياتهم.

أكبر كارثة إنسانية

في جنوب إيطاليا وتحديداً في مضيق صقلية حدثت أكبر كارثة إنسانية في تاريخ الهجرة غير الشرعية، فجر يوم ٢٠١٥/٤/١٩ وصل نداء استغاثة إلى خفر السواحل الإيطالي، يوضح أن مركباً على متنه ٧٠٠ إنسان قد تعرض للغرق، شاركت في عمليات الإنقاذ سفن الشحن القريبة، وكذلك قوارب الصيد، بالإضافة لحوامات سلاح البحرية، لكن البحر سبقهم في ابتلاعهم، حيث لم يتم إنقاذ سوى ٢٨ شخصاً فقط.

موعد آخر مع الموت

قبالة السواحل اليونانية كان هناك موعد آخر مع الموت غرقاً بفارق زمني لا يتجاوز ٢٤ ساعة، قارب آخر يقل على متنه ٤٠٠ مهاجر غير شرعي، كانوا ضحية جدد لعمليات التهريب غير الشرعية، بينهم أطفال ونساء فروا من أتون الحرب ببلادهم نحو مصيرهم المحتوم.

مأساة يعيشها السوريون في ظل التعتيم الإعلامي العالمي والعربي، وتقاعس المجتمع الدولي عن اتخاذ إجراءات عاجلة من أجل منع تكرار ما حدث، على الرغم من بعض التصريحات التي تبدو خجولة، ففي هذا السياق طالب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية المجتمع الدولي بإيجاد طرق شرعية وقانونية لنقل المهاجرين السوريين إلى مناطق آمنة إلى حين عودتهم إلى بلادهم، فيما حمّلت منظمة أطباء بلا حدود، الدول الأوربية مسؤولية كارثة العصر، كونها أغلقت معابرها الحدودية أمام المهاجرين السوريين، فكان البديل لهم مواجهة الموت في عرض البحر.

وفي هذا الصدد وبتصريح آخر لوزير خارجية فرنسا السابق برنار كوشنير قال: إن أوربا كلها تتحمل الذنب في ترك مئات من المهاجرين يلقون حتفهم في البحر المتوسط، وطالب بإنشاء اسطول انقاذ أوربي من الدول الثمانية والعشرين الأعضاء في الاتحاد الأوربي، فيما دعت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوربي فيديركا موغيريني إلى دعم عمل مشترك بين دول الاتحاد من شأنه حماية المهاجرين، ووصفت في الوقت ذاته الحادثة بأنها من أسوأ حوادث الغرق.

على الصعيد ذاته قدّمت المفوضية الأوربية خطة عمل من عشر نقاط لمواجهة تهريب المهاجرين، ستناقش النقاط العشر خلال القمة الإستثنائية لقادة دول الاتحاد الأوربي، والمزمع عقدها في بروكسل في الثلاثين من الشهر الحالي. ويبقى للسوريين خيارات أخرى للموت ريثما تتخذ دول الاتحاد الأوربي إجراءاتها، ويبقى المسؤول الأول والأخير عن القتل والموت «بشار الأسد»، والدول التي تناصره في إخماد ثورة الحرية والكرامة السورية.

مجلس الأمن يناقش الأوضاع الإنسانية في سوريا..

أنجلينا جولي: السوريون يتساءلون لماذا نحن غير جديرين بالإنقاذ؟ فاليري آموس: علينا أن نستفيق ونزيل التخدير الذي أصابنا تجاه سوريا

دعت مسؤولة المساعدات بالأمم المتحدة، لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة فاليري أموس، مجلس الأمن الدولي، يوم الجمعة ٢٠١٥/٤/٢٤، في الجلسة التي تم تكريسها لمناقشة الأوضاع الإنسانية للاجئين السوريين لفرض حظر أسلحة وعقوبات موجهة إلى سوريا بسبب انتهاكات للقانون الإنساني الدولي، في حين دعت المبعوثة الدولية الخاصة أنجيلنا جولي أعضاء المجلس لزيارة ملايين اللاجئين السوريين.

وطالبت جولي بدعم جيران سورية الذين يقدمون «مساهمات فائقة»، مستنكرة غرق آلاف اللاجئين على أعتاب أغنى قارات العالم، مضيفة أن «أحداً لا يخاطر بحياته وحياة أطفاله في هذه الرحلات المحفوفة بالمخاطر في البحر إلا بدافع من اليأس المطلق».

وطلبت أموس أيضاً من المجلس تفويض الخاصة بسوريا بالتحقيق في وضع المناطق المحاصرة وتحويل المدارس والمستشفيات إلى مواقع عسكرية وشن هجمات على هذه المنشآت. وبحث كل الخيارات المتوفرة لحماية المدنيين في سوريا وضمان إيصال المساعدات الإنسانية لهم.

ووصف مجلس الأمن الدولي الأزمة السورية بأنها صارت أكبر حالة طوارئ إنسانية في العالم، محذراً المجلس من أن الأوضاع الإنسانية في سوريا ستزداد تدهوراً في ظل غياب أي حل سياسي للأزمة.

وأبدى المجلس قلقه من خطورة الأوضاع التي وصلت إليها الظروف الإنسانية في سوريا، في حين طلب مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنطونيو غويتيرس من الحكومات أن تسمح للسوريين بالاحتماء في ديارها.

كما تطرق بيان المجلس، الذي جاء عقب الجلسة وتلاه وزير خارجية الأردن ناصر جودة الذي يترأس الدورة الحالية للمجلس، إلى ما وصفه بالتأثير السلبي للأزمة السورية على دول الجوار.

وطالب مجلس الأمن في هذا السياق الرئيس السوري بشار الأسد بالتنفيذ الفوري لجميع القرارات الدولية الخاصة بحماية المدنيين.

وبعد أكثر من أربع سنوات من عمر الأزمة، تدهور الوضع إلى حد كبير في سوريا حيث نزح نحو نصف السكان، مما يشكل بحسب الأمم المتحدة مستوى قياسياً عالمياً لا مثيل له منذ عشرين عاماً، وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين قد أكدت أن هناك ١٢ مليون سوري بحاجة إلى المساعدة للبقاء على قيد الحياة، كما أن ملايين الأطفال يعانون من صدمات نفسية ومشاكل صحية، وأن نصف الأطفال لا يتمتعون في بلدان اللجوء بالتعليم، وأن ٢,٤ مليون طفل لا يحصلون على التعليم داخل البلاد.

وأثارت الكلمة التي وجهتها الفنانة الأمريكية أنجلينا جولي تعاطفاً واسعاً في الأوساط السياسية، كما أحدثت ضجة إعلامية في الأوساط العامة، وجدلاً واسعاً وانحيازاً لقضية السوريين الإنسانية، الذين يتعرضون للقتل والتهجير والتدمير، وأبرزت كلمتها المفعمة بالإنسانية عجز المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة ومجلس الأمن عن حل النزاع السوري والانحياز لقضيته العادلة في العيش الحر الكريم.

وجاء في الكلمة: منذ اندلاع الصراع في سوريا في عام ٢٠١١ قمت بزيارة اللاجئين إحدى عشر مرة في كل من لبنان وتركيا والعراق والأردن. التقيت بالأم التي انتُزعت ابنتها من حضنها، ورأيت أسرة مؤلفة من أحد عشر فرداً يعيشون في خيمة بلبنان، ويمكن أن نذكر لكم شعور المسؤولية لفتاة تعيل هذه الأسرة التي فقد معيلها، بينما قضت زوجته في غارة جوية، وأفكر بالدكتور أيمن وهو أحد الأطباء من حلب فقد زوجته وابنته ذات الثلاث سنوات في البحر مع المئات من الأشخاص، وأتساءل كيف يعيش هؤلاء وقد فقدوا روح الأمل.

السوريون الذين قابلتهم كانوا مفعمين بالأمل، قالوا أرجوك اخبري الناس عمّا يحصل لنا، وكانوا واثقين أن الحقيقة وحدها تضمن التحرك الدولي، وعندما عدت كان الأمل قد تحول إلى غضب، غضب رجل يحمل ابنه الرضيع، ويسألني: هل هذا الصغير إرهابي؟ هل ابني إرهابي، في زيارتي الأخيرة في شباط كان الغضب قد تحول إلى بؤس وإحباط، والسؤال الأهم لماذا نحن السوريين لا نستحق الحياة؟

وأضافت جولي: أكثر من أربعة ملايين من اللاجئين أصبحوا ضحايا لنزاع لم يكونوا جزءاً فيه، النزاع الذي كان من المفترض من الأمم المتحدة وضع حد له، بالتعاون مع جميع البلدان لوضع حلول سياسية وإنقاذ أرواح السوريين، ولكننا أخفقنا بهذه المهمة.

وقالت: القانون الإنساني الدولي يمنع التعذيب والتجويع واستهداف المدارس والمستشفيات، ولكن هذه الجرائم تحدث كل يوم في سوريا، وللمجلس الأمن صلاحيات تمكنه من معالجة هذه الأمور، التي تشكل بمجملها تهديداً مباشراً للسلم والأمن الدوليين، وللأسف فإن هذه الصلاحيات غير مستخدمة.

ووجهت في كلمتها ثلاثة نداءات نيابة عن السوريين، وقالت: أتقدم بثلاثة نداءات إلى المجتمع الدولي، الأول: نداء للوحدة لمجلس الأمن أن يعمل بيد واحدة من أجل وضع حد لهذا النزاع، والوصول إلى تسوية تأتي بالعدل والمساءلة، وأحث أعضاء المجلس لزيارة اللاجئين السوريين كي يروا المعاناة بأنفسهم.

الثاني: أردد ما قيل بشأن الدعم لجيران سوريا، الذين يقومون بإسهام ضخم جداً، وهذا من شأنه أن يبعث الأمل، وأن يرفع الألم العميق الذي يتركه منظر اللاجئين الذين يغرقون في البحر، وهم على أبواب أكثر القارات ثراءً.

الثالث: الوحشية، وحشية هؤلاء الذين يقومون بارتكاب العنف الجنسي الفظيع، وهذا يتطلب المزيد من الجهد من المجتمع الدولي، علينا أن نرسل رسالة بأننا جادون بشأن المساءلة عن هذه الجرائم.

وأخيراً أود أن أقول لكم إن عدم تمكننا من الوصول إلى حلول سياسية في سوريا، سينتج عنه نزوحاً جماعياً. إنه بحر من البشرية المهمشة، بينما الأولوية تتمثل في إنهاء الصراع السوري.

مركز أفق «UFUK» لإعادة تأهيل الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة

بمناسبة عيد التوحّد العالمي وعيد الطفل العالمي أقام مركز أفق بمدينة شانلي أورفا حفلاً موسيقياً ومعرضاً للرسوم التي أنجزها أطفال المركز، الذي يعد من أهم مراكز التدريب والعناية بالأطفال السوريين والأتراك، قدمت إدارة المركز التركية المبنى بكافة خدماته لأطفال سوريا ذوي الاحتياجات الخاصة، في فترة ما بعد الظهر من الساعة الثالثة وحتى المساء، بينما يكون المركز مخصصاً في الفترة الصباحية للأطفال الأتراك، هؤلاء الأطفال بحاجة إلى عناية مدروسة واهتمام خاص من قبل المشرفين والأهل، أطفال التوحّد أطفال الإعاقة العقلية يرعاهم هذا المركز إذ يوجد لديهم خمسون طفلاً يرعاهم ويقدّم لهم كل الخدمات الضرورية كالمواصلات والوجبات الغذائية، تحت إشراف طبي، بينما ونتيجة نقص الدعم من الجهات الحكومية السورية والمنظمات يوجد لدينا أطفال مسجلين في المركز ونحن غير قادرين على الاهتمام بهم، في حين تم تخفيض الدوام إلى ثلاثة أيام في الأسبوع للبقية.

يعمل المركز على توجيه طاقات الأطفال نحو الإبداع في مجالات الرسم والموسيقى، وكانت رسوماتهم تعبر عن الفرح والأمل، وتعطي للحياة معنىً آخر بتصوراتهم، ويشرف عليهم أخصائيون وكادر تعليمي مختص في التعامل معهم، بالإضافة لمشرفي دروس الرسم والموسيقى المتطوعين لخدمة هؤلاء الأطفال، والذين هم بأشد الحاجة للعناية بهم.

تخلل الحفل والمعرض كلمات نابعة من القلب عبرت عنها الحكومة التركية ممثلة بنائبة والي أورفا والتي ذكرت فيها أن الحكومة التركية تعمل بكل طاقاتها من أجل تقديم كل الخدمات للإخوة السوريين الضيوف، وقالت: نحن فتحنا لكم قلوبنا قبل أيدينا.

وقال السيد خيري خوجة مدير المركز: إننا نهتم بالأطفال السوريين كاهتمامنا بالأطفال الأتراك، فكلاهما يحتاج منا الاهتمام الكامل، ولن ندخر جهداً أو وقتاً في سبيل تقديم كل ما نستطيع، ثم تحدثت سيدة سورية عن معاناتها في دول اللجوء التي سبقت وصولها إلى تركيا، حيث أشادت بمستوى الرعاية في تركيا، والاهتمام الكبير من قبل الحكومة التركية فيما يخص السوريين عامة، والأطفال خاصة، تلاها أغنية من الأطفال السوريين باللغتين السورية والتركية، وجولة للحاضرين بمعرض الرسومات لينتهي الحفل برقصة رائعة شارك فيها الحضور بالرقص على أنغام أغنية «مريم مريمتي»، وكانت تلك الرقصة خير تعبير عن فرحتهم بهذا الاهتمام من قبل الجميع.

مهرجان فني في مدرسة سليمان شاه بأقجة قلعة

ماهر شدو

بادرت مدرسة سليمان شاه الوليد في مدينة أقجة قلعة التركية بإقامة مهرجان طلابي في الصالة الرياضية بحضور السيد القائم مقام ومدير التربية والتعليم وجمهور عريض من مدراء المدارس والدوائر في المدينة، وحشد كبير من الأخوة السوريين، وتضمن المهرجان مجموعة من الفعاليات، وبدأت الافتتاحية بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم، ثم نشيد سبحان الله باللغة التركية أداه مجموعة من طلاب المدرسة، ثم مسرحية تراجيدية بعنوان أطفال سورية، تلاها قصيدة صرخة طفلة باللغة التركية، ثم نشيد بكتب اسمك يا بلادي، ثم قصيدة طفولية للطفلة المعجزة سارة الفناد بعنوان الصبية وشمس الحرية، واختتم المهرجان بوصلة من التراث الشعبي الفراتي والدبكة الشعبية، وشارك في المهرجان منظمة impr بيت الدعم الاجتماعي، التي قدمت هدايا للطلاب المتفوقين والمعلمين المميزين في المدرسة.

وقال الأستاذ تركي الجبر من إدارة المدرسة كان الهدف من هذا المهرجان تسليط الضوء على مشاكل وهموم العملية التربوية والتعليمية من خلال الفن والأدب، وهي تحمل بمجملها رسائل إنسانية للمجتمع التركي والإخوة السوريين المقيمين في هذه المنطقة.

كما تحدث الدكتور أحمد مالاتي من منظمة بيت الدعم الاجتماعي، قائلاً: إن مدرسة سليمان شاه من مدارس السوريين الرائدة في تركيا، وكنا دائما من الداعمين لها، وقدمنا في مراحل سابقة وسائل ومستلزمات تعليمية وأحذية للطلاب وغيرها، وبكل تواضع وحسب الإمكانيات سنظل ندعم المدرسة للارتقاء بالمستوى التعليمي والتربوي فيها.

من جانبه تحدث السيد أيوب فرات بكلمه توجه بها إلى الجمهور الكبير مرحباً بالإخوة السوريين وقال: أهلاً بكم في بلدكم تركيا وإن شاء لله نزوركم العام القادم في بلدكم سورية لتكونوا أنتم الأنصار ونحن المهاجرون، وتكون سورية تنعم بالحرية.

كما أقيم على هامش المهرجان معرض للفنون التشكيلية شارك فيه عدد من معلمي المدرسة والطلاب، وكانت اللوحات مستوحاة من وحي الثورة السورية، ونقلت جزءاً من معاناة الشعب السوري، وتحاول رسم معالم الحرية والكرامة التي خرج من أجلها السوريين.

السوريون من جحيم الموت إلى ذل الأمان..؟!

أقدمت الحكومة التركية على إغلاق معبر تل أبيض الحدودي إثر سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على عموم محافظة الرقة، ثم في خطوة لاحقة قامت بإغلاق معبري باب السلام وباب الهوى تحت ذرائع عدّة، منها الحفاظ على أمنها واستقرارها، ومنع تسلل الإرهابيين إلى أراضيها، وانتعشت نتيجة لذلك عمليات تهريب اللاجئين السوريين من سوريا إلى تركيا، بالتوازي مع تهريب المواشي بأنواعها، والمواد الاستهلاكية.

عمليات التهريب محفوفة بالمخاطر والمجازفة، ويتم خلالها استغلال العابرين الفارين من الموت والذل بحثاً عن ملاذ آمن، ليجدوا أمامهم من يستثمر لجوءهم وفرارهم من الموت الذي يلاحقهم في معظم الأراضي السورية، رحلة الموت والذل هذه تدعو للتساؤل عن مسبباتها، والغاية منها، ولماذا تُغلق الحكومة التركية المعابر حتى أمام الحالات الإنسانية؟ وكيف يستطيع السوري إيجاد ملاذ آمن؟ ولماذا تغيب الحكومة السورية المؤقتة عن هذا المشهد المؤلم؟ ولماذا يتم استغلال السوري أبشع استغلال وهو يفر بعائلته إلى بلاد أكثر أمناً من بلده؟ وهل ضاقت الدنيا على اتساعها أمام السوريين، ولم يتبق لهم سوى رحمة الله؟ أسئلة كثيرة سنحاول إبراز آثارها في هذا المقام.

من باب السلامة إلى السليب.. خوف وذل..

الشاب م ـ م من محافظة الرقة، وصل معبر السليب برفقة رجل كبير السن وعائلته، المكونة من زوجته المقعدة، وثلاث صبايا، بعد عبورهم الحدود بواسطة مهرب، قام بإدخالهم الأراضي التركية مقابل أربعة آلاف ليرة سورية عن كل شخص، أمسك بهم عناصر الجيش، فيما حاول أحد العناصر التحرش بإحدى الفتيات، فتصدى له الشاب محتجاً على سوء المعاملة، فقام العسكر بإرجاعهم إلى الأراضي السورية، بعد أن أوسعوا الشاب ضرباً وركلاً، فما كان منهم إلا الرجوع إلى الرقة من جديد.

الحاج أسعد، رجل مسن مصاب باحتشاء دماغي، حاول الدخول إلى تركيا عبر المعبر نفسه لتلقي العلاج في إحدى مستشفيات أورفا، وبقي زهاء نهار كامل في العراء منتظراً الفرج، ولم يراعِ أحد من الجنود وضعه الصحي المتردي، وبقي إلى ما بعد منتصف الليل ليتمكن من الدخول إلى تركيا بظروف صعبة جداً.

السيدة ن ـ ج تقول: بعد انتظار أكثر من عشرين ساعة تمكنت من الدخول بصعوبة، ودفع المعلوم للمهرب، ولكن الثمن حرق الحقائب التي أحملها، وفيها نقود وألبسة الأولاد ووثائقهم وشهاداتهم، وحقيبة مليئة بالمؤنة.

من جحيم لا يطاق إلى حياة الذل والهوان..

أحد المواطنين قال: لم أتمكن وعائلتي من الدخول بشكل نظامي عبر معبر باب السلامة، القريب من إعزاز، شمال مدينة حلب، رغم أننا نحمل جوازات سفر نظامية، واضطررت لدفع مبلغ كبير للعبور من خلال منفذ التهريب المجاور لبوابة تل أبيض الحدودية بعد محاولة يائسة مساءً، تخللها إطلاق رصاص عشوائي، أصيب أحد الأشخاص في قدمه، لكننا بقينا إلى الفجر حتى تمكنا من الوصول إلى تركيا.

وعن سبب إصراره، وتكبده العناء أثناء محاولته العبور إلى تركيا، قال: الحياة في الرقة لم تعد تطاق، بسبب انعدام فرص التعليم للأولاد، وقد بعت كل ما أملك في الرقة، لكي أوفر لأولادي فرص التعليم في مدارس أورفا، علماً أنني أعرف أنّ الحياة في تركيا لا تطاق أيضاً من جهة ارتفاع آجار البيوت، وغلاء الأسعار هنا، لكني وضعت في الحسبان ضرورة تلقي أولادي العلم، والعيش بأمان بعيداً عن دمار الأسد وجحيم متشددي الدولة الإسلامية.

البشر والبقر.. عزف مختلف على طريق مشترك..

ع ـ خ مواطن من الرقة، اضطر لترك عائلته في إحدى المدن التركية، وتوجه إلى سوريا لكي ينهي وثائق تقاعده الوظيفي، وبعد انتهاء إجراءات التقاعد في مدينة دمشق، عاد إلى الرقة، وبقي فيها مدة يومين، وتوجه إلى الحدود التركية، وفي منطقة السليب عانى الأمرين، حتى تمكن من الوصول إلى عائلته في حالة يُرثى لها، يقول: بعد عدة محاولات يائسة لتجاوز مسافة تمتد لأكثر من خمسة كيلو مترات، استغرقت منّا مشياً وركضاً أكثر من ثلاث ساعات، وفي كل مرة نريد أن ندخل نفاجأ بعناصر الحدود، أو «بسيارة العقربة»، إلى أن تجاوزت الساعة منتصف الليل، قام المهربون بجمعنا مع قطيع من الأغنام والأبقار، وكنّا أكثر من /٥٠/ شخصاً، كان معنا أكراد وتركمان وآشوريين من العراق، دخلنا دفعة واحدة مع الأغنام والأبقار، مدفوعين بالخوف من احتمال الموت في أية لحظة، وجدت نفسي في أرض زراعية موحلة، لم أعد أرى أمامي إلاّ بصيص نور من بعيد، وفجأة سمعت خواراً وضجيجاً من حولي، ثم شيء ما دفعني إلى الأعلى ثم سقطت إلى الأرض، تحسست جسدي بعد أن تتابع مرور الأبقار بالقرب مني، وحمدت الله أن إصابتي بسيطة، وبعد أن وصلت إلى مدينة أقجة قلعة اكتشفت أن البقرة التي رفعتني إلى الأعلى قد أحدثت جروحاً في ذراعي وكف يدي، لكن بالنهاية وصلت.

ويتابع حديثه، قائلاً: تأتي خطوة الحكومة التركية بإغلاق حدودها لتزيد من هموم السوريين، والعراقيين معهم، الذين يبحثون عن ملاذ آمن هرباً من الموت تحت البراميل، أو بأيدي المتطرفين من داعش، أو الحشد الشعبي وميليشات الموت الطائفي، معابر التهريب في تل أبيض أصبحت ملاذاً الفارين من جحيم القتال والموت المحتمل في كل دقيقة، استبدل الفارون الموت المحتم بطريق الذل للوصول إلى برّ الأمان.

غياب قسري لوسائل الإعلام عن نقل مأساة السوريين الفارين من الموت..

هذه بعض قصص لسوريين يبحثون عن الخلاص، حيث تغيب معاناتهم، وهم يواجهون الرصاص والضرب والإهانة، والابتزاز من أقرانهم السوريين، ومن إخوتهم الأتراك في ظل تعتيم إعلامي، وغياب كامل لكل أشكال الصورة والصوت، التي لا يجرؤ أحد على نقلها، إن كان في الجانب السوري، أو التركي، وتظلّ مادة غنية لأحاديث السوريين في منافاهم القسري، ومتنفساً رحباً لعرضها على وسائل التواصل الاجتماعي، الذي غالباً لا يصل إلى مسامع المسؤولين الأتراك.

الحرملي

ملائكة وشياطين..!

يوسف دعيس

كشفت الكلمة التي ألقتها الفنانة العالمية أنجلينا جولي أمام مجلس الأمن عجز المجتمع الدولي على وضع حد للنزاع في سورية، وعدم قدرة مجلس الأمن على وضع الأمور في نصابها الصحيح، أمام هذه الأزمة التي عصفت بالناس، ووضعتهم أمام خيارات مؤلمة، ما بين القتل المباشر بالقصف أو القنص، أو بالتجويع، أو دفعهم نحو التشريد، أو النزوح أو التهجير، هذا حال السوريين اليوم، وهم يضعون سؤالهم الملح أمام المجتمع الدولي، لماذا نحن السوريين لا نستحق الحياة؟!

أسئلة جولي الإنسانية، تضع المجتمع الدولي أمام مفترق طرق، إما أن يضطلع بمسؤولياته في حفظ حياة الأبرياء، أو الوقوف على الحياد والتفرج على فنون القتل التي تطال السوريين في كل مكان، أسئلة أحرجت ليس فقط مجلس الأمن، بل أحرجت الحكام، وطالت الشارع العربي، الذي قبل على نفسه أن يكون شاهد زور لمأساة العصر.

قبل أن تظهر أنجلينا جولي على شاشات التلفزة، وهي تتحدث عن مأساة السوريين، سبقتها الفنانة التركية سيدا جاودر، التي تقمصت دور سيدة سورية ليوم واحد، عاشت مرارته في شوارع استنبول وساحاتها، وهي تبحث عمن يساعدها في عمل أو في العثور على بيت للآجار، أو يشتري منها علبة مناديل، ولخّصت تجربتها في النهاية بقولها: «لا تخافوا من أن تمتلكوا قلوب البشر، فالإنسانية أجمل شيء في العالم.» وفي رسالتها هذه عرّت العالم، وهي تقول: أين ذهبت إنسانيتكم؟!

في الجانب الآخر، الجانب المظلم للنخب الفنية السورية، نكتشف زيف فنانينا، بدءاً من دريد لحام إلى بسام كوسا وأيمن زيدان ورغدة، وآخرهم الإمعة سلوم حداد، الذي رأى الجندي السوري الذي يقتل أهله مفعماً بالإنسانية، وهو يمد بندقيته على رؤوس أهله، رأى الجندي ممتلئاً بالعزة والكرامة والوطنية.

الفرق بين فنانينا وجولي وجاودر، أن فناني النظام انتصروا لأفرع المخابرات، انتصروا للقتل والدمار، بينما الآخرون انتصروا للإنسان، انتصروا للخير والحب، فهل تتعلم نخبنا الفنية العبر من هذه الدروس؟ أم أنّهم اختاروا أن يعيشوا في عزلة، وينتهوا كما رئيسهم وأعوانه إلى مزابل التاريخ.

مهاجر سوري يكتب وداعاً مؤثراً: أنا آسف لأنني غرقت!!!

رسالة وداعية كتبها لاجئ سوري قبل غرقه في المتوسط: شكراً للبحر الذي استقبلنا بدون فيزا.. وشكراً للأسماك التي ستتقاسم لحمي، ولن تسألني عن ديني ولا انتمائي السياسي!

وحسب وكالة الأناضول، تداول ناشطون سوريون على شبكات التواصل الاجتماعي، نص رسالة قالوا إنها وجدت في جيب أحد اللاجئين السوريين الذين انتشلت جثثهم بعد غرق مركبهم الذي كان يحوي المئات من المهاجرين غير الشرعيين في البحر الأبيض المتوسط خلال رحلتهم للوصول إلى الشواطئ الأوروبية مطلع الأسبوع الماضي.

وفيما لم يبيّن الناشطون معلومات عن هوية صاحب الرسالة الوداعية الأخيرة التي كتبها فيما يبدو لدى استشعاره بقرب غرق المركب الذي كان يحمله، فإنهم أرفقوا مع النص الذي نشروه على صفحاتهم الشخصية عبارات مؤثرة من قبيل «هدية إلى العالم المتحضر.. هرب من الموت فاحتضنه البحر.. أنصحكم بالقراءة لكن لا تبكوا لأن الدموع جفت على أبناء سوريا».

وهذا نص الرسالة الذي تنشره وكالة «الأناضول» بحسب ما تداوله الناشطون:

«أنا آسف يا أمي لأن السفينة غرقت بنا، ولم أستطع الوصول إلى هناك (يقصد أوروبا)، كما لن أتمكن من إرسال المبالغ التي استدنتها لكي أدفع أجر الرحلة (يتراوح أجر الرحلة البحرية للوصول إلى أوروبا بطريقة غير شرعية ما بين ألف إلى خمسة آلاف يورو بحسب دولة الانطلاق، وعوامل أخرى مثل صلاحية المركب، وعدد الوسطاء وغيرها).

لا تحزني يا أمي إن لم يجدوا جثتي، فماذا ستفيدك الآن إلا تكاليف نقل وشحن ودفن وعزاء.

أنا آسف يا أمي لأن الحرب حلّت، وكان لا بد لي أن أسافر كغيري من البشر، مع العلم أن أحلامي لم تكن كبيرة كالآخرين، كما تعلمين كل أحلامي كانت بحجم علبة دواء للكولون لك، وثمن تصليح أسنانك.

بالمناسبة لون أسناني الآن أخضر بسبب الطحالب العالقة فيه، ومع ذلك هي أجمل من أسنان الديكتاتور (في إشارة إلى بشار الأسد).

أنا آسف يا حبيبتي لأنني بنيت لك بيتاً من الوهم، كوخاً خشبياً جميلاً كما كنا نشاهده في الأفلام، كوخاً فقيراً بعيداً عن البراميل المتفجرة، وبعيداً عن الطائفية والانتماءات العرقية وشائعات الجيران عنا.

أنا آسف يا أخي لأنني لن أستطيع إرسال الخمسين يورو التي وعدتك بإرسالها لك شهرياً لترفه عن نفسك قبل التخرج.

أنا آسف يا أختي لأنني لن أرسل لك الهاتف الحديث الذي يحوي «الواي فاي» (خدمة الانترنت اللاسلكي) أسوة بصديقتك ميسورة الحال.

أنا آسف يا منزلي الجميل لأنني لن أعلق معطفي خلف الباب.

أنا آسف أيها الغواصون والباحثون عن المفقودين، فأنا لا أعرف اسم البحر الذي غرقت فيه..

اطمئني يا دائرة اللجوء فأنا لن أكون حملاً ثقيلاً عليك.

شكراً لك أيها البحر الذي استقبلتنا بدون فيزا ولا جواز سفر، شكراً للأسماك التي ستتقاسم لحمي ولن تسألني عن ديني ولا انتمائي السياسي.

شكراً لقنوات الأخبار التي ستتناقل خبر موتنا لمدة خمس دقائق كل ساعة لمدة يومين..

شكراً لكم لأنكم ستحزنون علينا عندما ستسمعون الخبر.

أنا آسف لأني غرقت..».

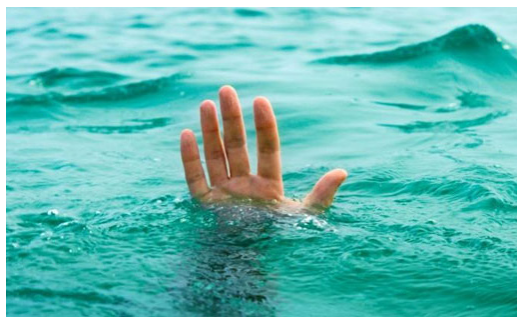

كيف نجنب الحسكة وأهلها، بذور الحرب الأهلية التي يخطط لها النظام؟

السوريون يعانون من مصائب الحرب التي يؤجج سعيرها النظام السوري بكل إمكاناته وبكل إمكانات الاحتلال الإيراني لسورية وإمكانات الرعاية الروسية لقتل الشعب السوري وجعل مكوناته تدخل في حروب أهلية هي في غنى عنها، خاصة وأن الثورة السورية تطالب بالحرية والعدالة لكل المكونات السورية التي يتكون منها الشعب السوري للعيش بسلام وازدهار وكرامة.

وقد تجول آلان كافال مراسل لوموند في شوارع الحسكة راصداً الوضع الشائك فيها والحالة المتردية التي ينظر بها البعض ضد المكونات السورية الأخرى:

على دوار رئيسي يشكل أحد المداخل الرئيسة لمدينة الحسكة، شمال غرب سوريا، يمكنك أن ترى العلم الكردي الأحمر والأخضر والأصفر حل مكان العلم السوري مؤخراً. في نصب تذكاري في منتصف الدوار، هناك صورة للرئيس السوري بشار الأسد رسمت إلى جانب شعارات لوحدات الحماية الكردية ووحدات الحماية النسوية، وهما فرعان للقوات العسكرية الكردية السورية.

تم حفر خنادق بصورة مباشرة في الشوارع الرئيسية، وكدست أكوام من أكياس الرمل هناك، وهناك تحول دائم وظاهر في المدينة التي تقع حرفياً على مفترق طريق الحرب الأهلية التي تعصف بالبلاد منذ أربع سنوات.

وفي رصد له عن وضع الميلشيات وكيفية اختطاف الشبان واجبارهم على التطوع في تنظيمات مسلحة متنافرة يقول المراسل:

شكل السكان مجموعة تحيط بحافلة صغيرة تعود إلى أسايش، أو الوحدات الأمنية الكردية. في الجانب المفتوح من الحافلة، يقوم شباب بتسليم هوياتهم. الأقل حظاً من بينهم أولئك الذين لا يملكون الأوراق المطلوبة، حيث سوف يتم تجنيدهم للخدمة في صفوف الواي بي جي. على بعد شوارع قليلة، وفي حي آخر ونقطة تفتيش أخرى، يمكن أن يتم إجبارهم على الخدمة في صفوف جيش نظام الأسد. ولكن هنا، وفي هذا الطريق، الأكراد هم من يضعون القواعد، ويسيطرون على السيارات المدنية التي تدخل وتخرج من المدينة.

بعد سيطرة الأكراد على هذا الدوار في نهاية يناير، فإنهم ينظرون إليه على أنه غنيمة حرب. مع ضحكة بسيطة على وجهه يتذكر «الرفيق أحمد»، وهو ضابط في قوات الأمن الكردية هذه اللحظة الوجيزة من المجد العسكري ويقول: «هاجمتنا قوات الأسد من الشمال ولكن قناصتنا تمكنوا من ردعهم بسهولة من أعلى الصوامع».

ويصف المراسل الاشتباكات بين النظام والميلشيات الكردية، لكنه يقع في مغالطة حول علاقة العرب والأكراد، إذ أنه يعتبر أن الخلافات بين الأطراف السياسية المتفرقة هو عداء أزلي بين العرب والأكراد، وهو غير ملم بتاريخ سورية الذي جعل من الأكراد رؤساء لسورية ومتجاهلاً الروابط الدينية والقبلية بين العرب والكرد:

في الاشتباكات التي جرت في يناير، نشر الجيش السوري دباباته في العديد من الأماكن في المدينة، وتحولت جميع الأحياء المحيطة إلى مناطق حرب. ولكن النظام والقوات الكردية تمكنوا من التوصل إلى اتفاق سلام، ويبدو أنهم استعادوا التعايش السلس الذي كان يسود علاقاتهم في هذه المنطقة لمدة ثلاثة أعوام. ولكن التوتر لا زال موجوداً لحد الآن، وذلك مع كراهية العرب والأكراد لبعضهم البعض منذ فترة طويلة وحيث تلاشي المجتمع المسيحي هنا شيئاً فشيئاً.

ويتحدث المراسل عن تصدي الأكراد للتنظيم المتطرف داعش ومقاومة تسلله إلى المناطق الباقية من الحسكة:

ومع استمرار ما يطلق عليه حرب الاستنزاف بين القوات الكردية وجهاديي داعش في الريف المدمر حول الحسكة فإن الأهداف الكردية تتعرض للقصف. الهجوم الأكثر دموية حصل في ٢٠ مارس ٢٠١٤، خلال احتفالات الأكراد بالعام الجديد، وأدى إلى مقتل ٣٥ شخص.

ويتحدث عن تواطؤ بعض التنظيمات مع النظام ومناصرته ضد بقية المكونات السورية:

المواجهة بين القوات الكردية، والنظام وداعش، لا تزيد من تعقيد صراع السلطة في المدينة. يقول الرفيق أحمد: «هنا، لم يعد لدى الأكراد أي مشكلة مع جنود النظام. يمكنهم أن يأتوا ويذهبوا كما يريدون. من ناحية أخرى، نحن لا نسمح للمسلحين العرب بالوصول إلى مواقعنا».

ويرصد المراسل الجهود العدوانية للاحتلال الإيراني واعتماده على المجرمين وقطاع الطرق والملاحقين سابقاً في تكوين قواه الإجرامية:

في الحسكة، كما هو الحال في كل مكان استطاعت فيه دمشق الحفاظ على نفوذها، استطاع النظام الاعتماد على السكان المحليين ووسطاء الإرهاب والمناورة على ترتيب القوات شبه العسكرية والمسلحين القبليين وقطاع الطرق. منقسمون إلى كيانات أقل أو أكثر رسمية، فقد وردت تقارير بأنه يتم الإشراف عليهم وتدريبهم من قبل عناصر من القوات المسلحة الإيرانية وحزب الله. في شوارع الحسكة المهجورة، مع دخول الأكراد في معركة النفوذ، التي تشهد عمليات إطلاق نار معزولة واختطاف لقاء الفدية، فإن الحرب الجيوسياسية الإقليمية تدور حول حروب عصابات.

يقول أحد سكان الحسكة المشتركين في اللعبة السياسية المحلية: «يعلم النظام تماماً كيف يستخدمهم ضد بعضهم البعض والاستفادة القصوى من الوضع للحفاظ على نفسه».

ويتحدث عن حرص النظام على التلاعب بالمكونات السكانية وتدميرها بالحقد وبالعنف المتبادل:

يقول رودير خليل، المتحدث باسم الواي بي جي والواي بي جاي: «لا أعتقد أن لدى النظام النية في مهاجمة الأكراد، ولكن في الحسكة، إذا استمر الأمر، فإن الاشتباكات يمكن أن تستأنف في أي وقت». وفي ظل سيادة حالة من الفوضى لا مثيل لها، فإن السلطات السورية حريصة جداً على الحفاظ على مستوى معين من العنف المتعلق بخلفيات العداء القديمة بين الأكراد والعرب. الأكراد الذين كانوا مواطنين من الدرجة الثانية قبل الثورة، أصبحوا يشكلون جيشاً وقوات شرطة، ورجالاً مسلحين بزي رسمي يمكن أن يكونوا أداة للانتقام في المستقبل. أسر عربية معينة تحولت إلى الدولة السورية، الضامن الوحيد للسيادة التاريخية، تم إسكانهم في المنطقة خلال حملة التعريب في السبعينات.

وفي مشهد ختامي يعبر عن أخطاء تبعث على العداء والعنصرية، وبمثل هذه المشاهد تتنامى الكراهية والاقتتال الأهلي، الذي يجب أن تتجنبه كل القوى الوطنية المخلصة في الحسكة، والتي تنشد لأبنائها العيش بكرامة وبحرية:

مع غياب الشمس عند الدوار، أصبح عدد السيارات أقل وأتى رجل عربي مسن يرتدي الملابس البدوية واثنان من أسرته ليجدوا أمامهم قوات الأمن الكردية. بعد إلقاء التحية عليهم باللغة الكردية، سألهم عن ابنه الذي سجل مع قوات الأسايش في نفس ذلك اليوم على نقطة التفتيش. وفي جو تملؤه عقود من الكراهية، انتظر، ومن ثم بدأ بتعبئة وثيقة إدارية غير واضحة قبل أن يطلب منه الرحيل. إنها لحظة أخرى فقط من المعاناة والإحباط في المدينة التي لم يغير فيها العنف موقف أي من الأطراف، ولكنها ببساطة أصبحت أكثر ديمقراطية.

خطط لتوسيع كوبونات الطعام على السوريين والعراقيين خارج المخيمات

أعلن مدير مؤسسة الهلال الأحمر التركية عن خطط لتوسيع برنامج كوبونات الطعام التي توزع في المخيمات للاجئين السوريين ليشمل السوريين الذين لا يقيمون في المخيمات. ويستفيد حوالي ٢٥٠ ألف مواطن سوري في المخيمات القريبة من الحدود التركية السورية من الكوبونات الإلكترونية. وذكر مدير الهلال الأحمر التركي «لطفي أكار» أنّ هناك تعاوناً مع برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة (WFP) لتقديم الكوبونات الإلكترونية لحوالي ١,٧ مليون مواطن سوري وعراقي يقطنون خارج المخيمات.

وصرّح أكار بأنّ «هؤلاء هم ضيوف تركيا ونحن نخطّط لتقديم الكوبونات لهم كذلك. ويجري العمل على مشروع لتنفيذ ذلك».

وفي وقت سابق قلّص برنامج الغذاء العالمي عدد السوريين المستفيدين من الكوبونات بسبب نقص في التمويل من قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في شهر شباط/ فبراير، بعد أربع سنوات من بدء البرنامج. وفي المقابل، سلّم المسؤولون عن البرنامج تسع مخيمات للحكومة التركية، وطلبوا ما مجموعه ٩ مليون دولار من المتبرّعين الدوليّين لمواصلة تقديم الدّعم للمقيمين في المخيمات.

وأشار مدير الهلال الأحمر التركي إلى أنّ البطاقة الغذائية المقدّمة من قبل الهلال الأحمر تعمل كبطاقة ائتمان، وأنّ الأرصدة تحوّل بشكل دوري لتمكين المتلقّين من شراء الغذاء في أي محلّ تموين. وقال: «إنّ هذه البطاقات هامّة بشكل خاص في مساعدة المستفيدين من الحفاظ على كرامتهم. ويمكنهم التسوق من أي مكان بدلاً من الانتظار في صفوف لتلقّي المعونة الغذائية».

وأضاف أنّ الهلال الأحمر يخطّط كذلك لتوزيع الكوبونات بعد الكوارث وتقليص الاعتماد على توزيع الغذاء. وقال: «على سبيل المثال، يمكن استخدام البطاقات في أي مدينة تتعرّض إلى زلزال. ويمكن للناس حينها شراء الغذاء من المحلات في الأماكن غير المتضرّرة في المدينة. وبهذه الطريقة، تتمّ مساعدة المحالّ لتجاوز خسائرها بعد الكوارث».

وتُعدّ تركيا المضيف الأساسي للسوريين الذين نزحوا من بلادهم بسبب الحرب المستمرة منذ أربع سنوات. وقد وفّرت للمواطنين السوريين خيماً ومدناً من «منازل المستوعبات»، التي أشاد المجتمع الدولي بوضعها النموذجي. وتواصل الحكومة التركية جهودها لرعاية اللاجئين الآخرين الذين لم يتمكّنوا من البقاء في المخيمات المزدحمة محدودة الموارد مع قلة الدّعم من الدول الأخرى.

في حين بدأ عدد من اللاجئين الذين يتمتّعون بوضع أفضل نسبيّاً من بدء حياة جديدة في المدن من خلال إنشاء أعمال وشراء أو استئجار شقق سكنيّة، بالنّظر إلى أنّ عدداً كبيراً من السوريين الذين خرجوا من بلادهم جراء الصراع هم محدودو الدخل. ويعيشون في ظروف صعبة في بنايات مهجورة وحدائق ويعملون لساعات طويلة بأجرٍ زهيد دون أي نوع من الضمان الاجتماعي.

أسبوع الأسير السوري
٧ ـ ٢٢ ابريل نيسان ٢٠١٥

دشن نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي حملة للتذكير بالمعتقلين في السجون السورية، وهم أكثر من ٢١٥,٠٠٠ شخص منذ بدء الثورة وحتى الآن، ومنهم ١١,٤٢٧ معتقل قضوا تحت التعذيب في سجون النظام. الحملة تحت وسم (هاشتاج) موحد #أسبوع_الأسير_السوري و#Syrian_Prisoners_week على موقعي فيسبوك وتويتر

تسلط الحملة الضوء على تجاوزات نظام بشار الأسد وداعش وغيرها من التنظيمات على المواطنين السوريين من خطف واعتقال قسري وتعلن الحملة أرقام موثقة من منظمات حقوق الإنسان المعتمدة من الأمم المتحدة.

أهم الإحصائيات للاعتقال والاختفاء القسري (طوال عمر الثورة)

ملف نظام بشار الأسد

اعتقال ٢١٥,٠٠٠ شخص منهم:

* ٩,٥٠٠ طفل
* ٦,٥٨٠ سيدة
* ٨٥,٠٠٠ مختطف

ملف تنظيم داعش

اعتقال ٣,٩١٤ شخص منهم:

* ٤٧٨ طفل
* ٥٢٠ سيدة
* ١,٤٧١ مختطف

التعذيب حتى القتل في السجون - الهولوكوست السوري (طوال عمر الثورة)

ملف نظام بشار الأسد

تعذيب وقتل ١١,٤٢٧ شخص

منهم:

* ٩٤ طفل
* ٣٢ سيدة

وتقود الحملة مجموعة «نشطاء هاشتاج» الفاعلة على شبكتي «فيسبوك» و«تويتر»، والتي أطلقت حملات مشابهة خلال الشهر الماضي، كان أبرزها حملات «إيران تحتل سوريا» «حماة مأساة العصر»، وتعرف «نشطاء هاشتاج» نفسها بأنها تجمع عام يضم النشطاء السوريين والعرب من مختلف التوجهات. ويدعم هذا التجمع وينشئ كذلك حملات إعلامية موجهة لدعم ثورات الربيع العربي.

أحلام الإمبراطورية الرثة..

جورج كتن

لم تكف إيران عن أوهامها بإعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية منذ ما قبل ثورة ١٩٧٩ التي أطاحت بالعائلة المالكة الشاهنشاهية ليتبعها نظام «إسلامي»، بعد أن ركب رجال الدين موجة الثورة وجيروها لصالح إقامة حكم استبدادي جديد يقف على رأسه المرشد الأعلى، الذي يحتكر السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية من خلال مؤسسات تابعة له يشرف عليها رجال دين غير منتخبين من الشعب.

لم تقتصر أوهام التوسع الإمبراطوري في عهد الشاه على إقامة مهرجانات تذكر بأمجاد الإمبراطورية الفارسية القديمة، فقد توجه الشاه للتوسع باحتلال الجزر الثلاث التابعة للإمارات، والمطالبة بضم البحرين. لكن نظام الشاه كان مضبوطاً ضمن السياسة الغربية بحيث تحول لأداة تستخدمها عند الحاجة لمواجهة حركات التحرر الوطني، كما في ستينات القرن الماضي عند إرسال قوات إيرانية لدعم سلطان عُمان ضد ثورة ظفار، لتتحول إيران إلى «شرطي الخليج».

نشأت إمبراطوريات عديدة في العالم منذ القدم، ومنها الرومانية والفارسية والعربية والإسبانية، لكنها انهارت جميعها تحت ضربات النهوض القومي، وتوجه الأمم لإنشاء دول تتطابق حدودها مع الغالبيات القومية التي تسكنها، وآخرها انهيار الإمبراطورية الروسية «السوفييتية» التي سيطرت على ربع الكرة الأرضية، وأصبحت إحدى قوتين عظميين في العالم.

تشابه النظامين السوفييتي السابق والإيراني الراهن في الاعتماد على الأيديولوجيا لترويج توسعهما الإمبراطوري، الأول بحجة نشر الاشتراكية في العالم، والثاني لإقامة نظام عالمي إسلامي يشمل الدول ذات الأغلبية المسلمة كمقدمة ليشمل العالم حسب الأوهام المعلنة عن قرب عودة الإمام المهدي ليقيم حكومته العالمية العادلة!.

لكن إذا كانت الإمبراطورية السوفييتية هروباً للأمام نحو عالم أفضل متخيل رغم أنّ الظروف لم تكن تسمح بإقامته بعد، فالإيرانية هروب للخلف لإعادة نظام اجتماعي يعتمد على نصوص دينية قديمة لم تعد ملائمة للعصر بعد التطور الهائل في الحياة الإنسانية. علماً أنّ السوفيتية انهارت رغم اعتمادها وسائل حديثة في كافة مناحي الحياة، فكيف يمكن أن تستمر «إمبراطورية» تفكر وتتصرف كما كان الأوائل منذ حوالي أربعة عشر قرناً؟

«رثاثة» إمبراطورية الملالي تتجلى في أوجه عديدة منها اقتصاد يعتمد على تصدير مادة واحدة هي النفط، تهدده أية مقاطعة اقتصادية دولية بحيث يسارع لتقديم تنازلات للسماح بإعادة تصدير نفطه. وشعب ٤٠٪ منه تحت خط الفقر، متوسط دخل الفرد فيه ٦٥ دولار شهرياً!، فالقسم الأكبر من الدخل يوجه لدعم السياسة التوسعية، أي لإنتاج الأسلحة، وتقديم مساعدات للمنظمات التابعة في المنطقة. الاستبداد عادة أساس للتوسع الإمبراطوري، وإيران كدولة مستبدة لم تخرج عن هذه القاعدة.

بالإضافة لمجتمع تُضطهد فيه المرأة وتزور الانتخابات وتقمع الأقليات الدينية، وقضاء ديني تابع لرجال الدين ينفذ عقوبات جسدية كالجلد والرجم وقطع الأطراف، فإيران الدولة الأولى في العالم بتنفيذ الإعدامات. ومجتمع منقسم لقوميات منها الأذرية والكردية والعربية والبلوشية تشكل بمجموعها نصف السكان، تطمح لتقرير مصيرها وتنتظر الفرصة للخروج من «سجن الشعوب الإيراني» الذي تهيمن عليه القومية الفارسية. وهذا لا يعني أنّ غالبية الشعب الفارسي راضية، فقد انتفض الشعب الإيراني بكل قومياته مراراً ضد تسلط الولي الفقيه، وأطلق شعار «الموت للديكتاتور» كبديل لشعار «الموت لأميركا». وآخر الانتفاضات وأهمها «الثورة الخضراء» في العام ٢٠٠٩ التي إن لم تنجح في إطاحة النظام فقد رسخت تجربة شعبية لانتفاضات قادمة.

الإمبراطورية التي تحدث أكثر من مسؤول إيراني عن امتدادها من طهران للبحر المتوسط، ومن الخليج إلى باب المندب، لا يفيد نكرانها لدى مسؤولين آخرين فهي ليست تعبيراً لفظياً، بل واقعاً عملياً يتجلى بشكل واضح في امتدادات إيران إلى دول متعددة على أساس «تصدير الثورة» فيما هو في حقيقته تصدير للثورة المضادة، إذ أنّ الثورة هبّة شعبية شاملة لإزالة أية معوقات أمام التقدم للأمام، فيما الثورة المضادة هي الدفاع عن القديم ومنع التطور والحداثة بالإضافة لمراجعة كل ما جرى تحديثه، وهي صفات الأيديولوجيا الإيرانية التي يجري تصديرها.

«الإمبراطورية» تعتمد على ميليشيات محلية في بلدان التوسع، كما في لبنان حيث أقامت دولة ضمن الدولة، ومنعت مؤخراً انتخاب رئيس جمهورية جديد، لكنها فشلت في تنصيب الرئيس الذي رشحته. أما في سوريا فالإمبراطورية تستنفذ مداخيلها في دعم النظام الاستبدادي، دون التوصل لإنهاء الصراع المسلح لصالحه، حيث غرق حرسها الثوري مع حزب الله والميليشيات الشيعية في رمال متحركة، وأصبحت تعتبر قوة احتلال، يتوجب القتال لإجلائها.

في العراق رغم دعمها لرئيس الوزراء الحالي في الحملة ضد داعش فإنها خسرت بإزاحة المالكي رئيس وزراء مضمون خضوعه لنفوذها. وفي اليمن أدت محاولة الميليشيات للاستيلاء على السلطة بدعم إيراني إلى استنفار معارض لتدخلها أثار «عاصفة الحزم»، وتحالف لدول المنطقة مدعوم دولياً بقرار من مجلس الأمن للحد من أطماعها الإمبراطورية التي أدخلت اليمن في دوامة حرب أهلية ستكبده خسائر فادحة وتعيق تقدمه وتحوله لبلد ديمقراطي.

وسبق أن دعمت إيران حماس في انقلابها على فتح، فساهمت في تمزيق الصف الفلسطيني. وهي تسعى لدور في ليبيا والسودان والصومال مما سيزيد الدول التي يسبب تدخلها فيها كوارث غير مسبوقة. ورغم الاتفاق النووي الأخير، فأميركا لا تزال تعتبر إيران دولة راعية للإرهاب الذي يشرف عليه «فيلق القدس»، تزعزع استقرار المنطقة بتدخلاتها التي ساهمت في تحويل الاستقطاب الجاري فيها منذ خمس سنوات بين أنظمة استبدادية، وشعوب تطالب بحريتها، إلى صراع طائفي بين شيعة وسنة .

أوهام الإمبراطورية الرثة ستعجل بانهيارها إلى جانب العوامل الموضوعية المذكورة، فالشعب الإيراني سيستغل أية فرصة للانتفاض لإسقاط النظام، فثورات شعوب الشرق الأوسط افتتحت منذ خمس سنوات وإيران ليست مستثناة منها.

ثقافة صفحات التواصل الاجتماعي

بهنان يامين

مع زخم ثورات الربيع العربي، رغم كل الارهاصات التي رافقتها، انتشرت صفحات التواصل الاجتماعي، كالنار في الهشيم، محولة إياها من تواصل اجتماعي إلى تواصل ثقافي وسياسي. وقد كانت الثورة الخضراء في إيران، احتجاجاً على تزوير الانتخابات الرئاسية الإيرانية لصالح أحمدي نجاد، قد سبقت هذه الثورات في الاعتماد على صفحات التواصل الاجتماعي من أجل نقل الخبر إلى كل العالم حول ما يحدث في الجمهورية الإسلامية الإيرانية من قمع واضطهاد واستبداد.

مع انحسار قدرة الانظمة الديكتاتورية وأجهزتها الامنية على مراقبة كل كلمة تقال، تحولت أجهزة الهواتف الذكية والايفون والتابلويت إلى صحافة تعبر عمّا يختلج في صدر عامة الناس، وخاصة المثقفين منهم، من أفكار وآراء وأشعار ولوحات فنية وكاريكاتور. ليس هذا فحسب، فلقد تحولت هذه الصفحات إلى سلاح يقاتل به الإنسان من منزله، ويعلي صوته عالياً ضد الأنظمة الديكتاتورية، بعد أن اخترق حاجز الخوف الذي منع الإنسان من أهم حقوقه ألا وهي حرية التعبير.

وكأي وسيلة إعلام، نشرت صفحات التواصل الاجتماعي ثقافة جديدة، وهذه الثقافة ككل الثقافات تحتوي على ما هو ممتاز وجيد، وما هو وسطي ورديء، ومع استمرارية الكتابة كان الوسطي يتحول إلى جيد والرديء إلى وسطي. على هامش هذه الثقافة نمت طحالب ثقافية، ككل صحافة صفراء، تعتمد السباب والشتائم والتجريح، وهذا وضع طبيعي نجده مع كل مجالات الفنون والثقافة.

وإن كانت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر، سباقة في اعتماد صفحات الفايس بوك من أجل الدعوة إلى التظاهر في ميدان التحرير، فإن الثورة السورية، بكل حسناتها وسيئاتها، استمرت في استخدام هذه الوسيلة لنشر هذه الثقافة، ولم يخلُ أي موقع الكتروني، مهما كان قوياً ومقروءاً، إلا واعتمد على صفحات التواصل الاجتماعي، كالفايس بوك وتويتر ولينكدين وانستغرام وواتس أب ويوتوب الخ...، من أجل المزيد من الانتشار. وقد فرزت هذه الثقافة نوعاً من الحس النقدي عند الكثيرين ممن تَشجع وكتب، فإذا بنا نلحظ بروز العديد من الكتاب، ذوي الحس النقدي سواء الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي أو الفني.

حتى المشاهير من الفنانين أجبروا على الاعتماد على هذه الصفحات من أجل المزيد من الانتشار، فلم يبقَ أحد لم يسمع بعلي فرزات أو يوسف عبدالكي أو جورج ماهر الخ من مشاهير الفن في سورية، وما يقال عن الفن يقال عن كل المشاهير في كل أنواع الثقافة غير المأجورة.

سنعطي مثالاً عن افرازات هذا الثقافة، من سورية ومن ثورتها، وبالذات من تلك المدينة الصغيرة في محافظة إدلب، ألا وهي كفر نبل، التي لم يكن قد سَمِع بها إلا أهلها وجوارها، إلى قرية عالمية يعرفها كل مثقفي العالم، وذلك بالطريقة المبتكرة والتي عممتها صفحات الفايس بوك، ألا وهي اللافتات التي كان يرفعها مناضلو كفر نبل، ليس فقط باللغة العربية بل بكل لغات العالم، وهي تعبر عن الحدث الثوري في سورية، بكل ارهاصاته، سواء بالشعارات أو بالرسوم الكاريكاتورية، والفضل الأول والأساسي كان لقدرتهم تحويل الطاقات الكامنة في داخلهم إلى ثقافة تؤرخ للأحداث التي شهدتها سورية، وهم صامدون بنشر هذا التاريخ رغم اضطهاد الأجهزة الأمنية لهم في بداية الثورة، والعصابات الارهابية التي شكلها النظام القمعي، والتي كانت تعتدي من حين لحين على مركز النشر في كفر نبل.

والشعارات التي رفعها مثقفو كفرنبل، كانت أفضل تعبير عن الحس الشعبي والجماهيري لعامة الناس، ولقد نقل لنا أحد أبرز ناشطي كفرنبل، رائد فارس، في لقاء لنا معه خلال زيارته القصيرة للوس أنجلس، كيف تفجرت لديهم هذه الطاقة الفنية، رغم بعثيتهم، لأنه لم يكن مسموحاً باي انتماء آخر، حيث كشف لنا بأنه ومجموعة من شباب كفرنبل، قرروا أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي في المخاض الذي تعيشه سورية، والتي كانت طلقة المخاض الأولى من مدينة درعا، فقرروا أن يخرجوا بتظاهرة قمعت من قبل عملاء النظام، ولكن مع تراخي قبضة الأمن فكروا باللجوء إلى فن جديد، ألا وهو فن اليافطة، كوسيلة للتعبير عن الحدث اليومي في سورية. وهكذا فجرت الثورة السورية طاقات هؤلاء الناشطين بأن يرى النور فن من نوع جديد ألا وهو فن اليافطة إن صح التعبير، وبالطبع اعتمد هؤلاء الناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي لنشر هذا الفن، في كل أنحاء العالم.

ولا بد من الإقرار بأنه لولا الحريات التي أطلقتها الثورة السورية، والتي حاول النظام وأدها، لما تنعم الشعب السوري، سواء المؤيدون للنظام أو المعارضون له، بنعيم حرية التعبير التي أفرزت ثقافة التواصل الاجتماعي، وهذه الثقافة كما أسلفنا كانت تحمل في طياتها الغث والنفيس، وما كان لهذه الثقافة أن تتواجد لولا قدرة الصفحات الاجتماعية على تطويع الخبر كتابة وصوتاً وصورة، حيث كان الخبر يتناقل بسرعة البرق ليصل إلى كل أنحاء العالم وبكل اللغات.

هذا العالم الأعور

آخيل آخيل

غريب هذا المجتمع الدولي الذي لا يرى في كل هذه الدماء المسالة في الشرق إلا ما يلوث عجلات سياراته الذاهبة إلى حقول النفط، أما باقي الدماء فهي كمياه الصرف الصحي في دهاليز نيويورك وباريس ولندن.. والإرهابي فقط هو من لا يخدم مصالحه سواء بالهدف أو بتقاطع المصالح..

ما الفرق بين فيلق بدر وجيش المهدي وحزب الله وأبو الفضل العباس وبين داعش؟

ما الفرق بين مقتدى الصدر وحسن نصرالله وأبو بكر البغدادي؟

ألم تقتل عصابات الصدر الإيرانية من أهالي تكريت أضعاف ما قتلت داعش؟

ألم يقتل حزب الله الفارسي وعصابات الصدر من السوريين واللبنانيين والعراقيين والفلسطينيين أضعاف ما قتل من الإسرائيليين؟ بل أضعاف ما قتل الاسرائيليون من العرب؟

في الثمانينات كانت شوارع طهران تعج بلافتات النفاق.. الموت لأمريكا والموت لإسرائيل، بينما كانت الطائرات الإسرائيلية تنطلق من قبرص لتحط في مطار طهران محملة بالسلاح لضرب العراق؟

الموت لإسرائيل ولكن القتلى من اليمن والشام وبغداد.. الحوثي يرفع شعار الموت لأمريكا ويقتحم عدن.. الموت لإسرائيل والدم في صنعاء ومأرب.. لماذا فقط داعش إرهابية وحزب الله وفيلق بدر وجيش المهدي لا..؟

داعش يرفضها المكون الذي تدعي حمايته، بل وقاتلها بشراسة، ولكن المكون الآخر يقدس مجرميه..

ما الفرق بين راية داعش السوداء الملطخة بالدم، وبين عمامة خامنئي والصدر ونصر الله السوداء الملطخة بالدم والإجرام؟

فعلاً إن هذا العالم أعور..

مراجعات إسلامية ـ 5 ـ

من الخوارج إلى داعش (ثانياً ـ داعش)

1 ـ مقدمة:

من خبرتي بمعظم التيارات الإسلامية ودقيق التفاصيل عنها، والتي توفرت خلال مرحلة السجن الطويلة التي ألزمتني بالمعايشة اليومية معهم لسنوات عديدة، وزيادةً على شغفي لسنوات أطول بالاطلاع على غالب النصوص الإسلامية من قرآن وتفسير وسيرة وحديث وعلوم فقه وأصول تشريع ومذاهب وفرق وتاريخ إسلامي، وغير ذلك مما بحثتُ وألزمت نفسي بمعرفته.. وأخيراً، وبحكم الظروف التي أوجدتني قريباً من موقع الظهور المفاجئ لداعش في الرقة، وساقتني، راضياً أو مكرهاً، إلى هذه المعرفة وهذه الخبرة الجديدة بداعش، والتي أزعم أنني عاينتُها واختبرتُها معرفةً واطلاعاً حتى نخاع عظمِها في الشكل والمضمون، أجد نفسي مؤهلاً أن أتحدث عن داعش حديثَ عارفٍ له قسطٌ من الأهلية المتواضعة للحديث من وجهتين: الخبرة السابقة بعموم تيارات الإسلام السياسي، والتجربة المباشرة في اختبار داعش.. فما هي داعش وكيف هي داعش ولماذا داعش؟

إن العقل لا يصاب بالجنون.. إنه يتحالف مع الجنون بملء إرادته طالما كان ثمة مصلحة تجمع الطرفين على ذلك..

ومنذ البداية أود أن أنفي انتماء داعش إلى أيٍّ من تيارات الإسلام السياسي بكل تلاوينه وأطيافه ومواقعه، المعتدلة والمتطرفة، فداعش ليست حزباً (من أحزاب أهل السنة والجماعة)، ولا تياراً، ولا جماعة أو فرقة من فرق المسلمين المعاصرين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن داعش لا تشبه لا الخوارج ولا غيرهم لا في المحتوى ولا المخبر الخارجي، إنها لا تشبه شيئاً عرفه تاريخ الإسلام خلال ماضيه وقرونه السالفة ولا تنتمي إليه.. جزئياً قد تتماثل مع التتار والقرامطة ولو بنسبة ضئيلة شكلاً، أما الخوارج فإنَّ من البغيِّ والافتئات عليهم أن يُقارنوا بها أو تقارن بهم. الفارق الحاسم بين داعش والخوارج أن الخوارج لم يكن يجمعُهُم على مستوى التنظيم والعمل ومجابهة الآخر إلا (الفكرة أو المبدأ) على مستوى المضمون، وإلا الوضوح والعلنية، بل والمباهاة في ذلك الإظهار والإشهار على مستوى الشكل، وهو أمرٌ لا تستطيعه داعش لا في الشكل ولا في المضمون ولن تستطيعه مستقبلاً.. فالخارجي يُباهي ويفخرُ بما يحمله من مبادئ مثلما يباهي ويفخرُ باسمه واسم أبيه ونسبه وقبيلته.. إن الخارجي يُخاطب الكون كله ويفخر عليه بما جُبِلَ عليه من روح الفروسية والشمم والتسامي، ولو طالبتَ الخوارج افتراضياً بأن يضعوا أقنعة أو يكنوا عن أسمائهم الحقيقية بأسماء وهمية لفضلوا ربما أن يَجِلوا أنفسهم كتنظيم على أن يقبلوا بعرضٍ كهذا. وهو الأمر الذي ينتفي من آداب داعش وسلوكياتها التي لا تقوم، وليس بالإمكان لها أن تقوم، إلا على ذلك التخفي في الظلام والتمويه على المبدأ الإسلامي العام حسبما تتطلبه الحاجة وتقتضيه الضرورة. هذا بنيوياً جزءٌ من تكوين داعش، ولكن حتى الآن يتم التعمية والتمويه على البشر أجمعين حول حقيقة داعش، وتجري محاولة محمومة لتلخيص داعش عبر وسائل إعلام عربية وإقليمية وعالمية بتعميةٍ أشدَّ نُكْراً، والتسويق لداعش تعريفياً بأنها (تنظيم إرهابي إسلامي سني متطرف لا أقل ولا أكثر) هذا ما يُرادُ لنا أن نعترفَ مبدئياً به، وأن نُقِرَّ ولو إقراراً أولياً بالانتهاء من هذه المسلمة البسيطة، وذلك عن طريق القرع المستمر ليلاً ونهاراً، وعبر كل وسائط الإعلام والتواصل الحضارية الحديثة والمتطورة السريعة: اعترِفوا ابتداءً أن داعش شيء يشبه هذا التعريف، ثم أضيفوا بعد ذلك عليها ما تودون وترغبون من إضافات وزيادات.. لا، بل أكثر من ذلك، إن الشكل النهائي لصورة داعش سوف يتأسس تاريخياً بالمعاونة بين تعريفنا وإضافاتكم وآرائكم القيمة.. إن كل ما ستقولونه سوف يُعطي قيمة إضافية لداعش.. هكذا يراد لنا أن نُسلم جدلاً بأن داعش هي ظاهرة نبتت من تربة الإسلام وقلبه.. كأننا مجرد أمة من البلهاء لنصدق ذلك، وأنها فرعٌ من فروع الإرهاب السني المتنوع المظاهر، أو هي انعجنت من عجينة ذلك التطرف السني ومن طينته، وتَرَبَّتْ في حواضنه ليس غير.

ومع تزويد المسرح الجغرافي والمناطقي الذي رتعت ولعبت فيه داعش بكل هذه الكمية المضخوخة من آلاف الصور والأفلام والوثائق والميديا المتنوعة الأشكال والألوان، سيصبح ما كان افتراضياً ومسرحياً ومُتَقَوَّلاً لا معقولاً هو الحقيقةَ عينَها، كما يُراد لنا أن نتشربها دون مراجعة أو تدقيق، والتي لا تستطيع العينُ إنكارَها، ولا يقوى العقلُ على نفيها ومدافعتها. هكذا إذن، يمكننا القول إن داعش، ومع ولادتها المفاجئة، قد (صنعت تاريخاً إسلامياً جديداً)، وثَبَّتَت معرفةً لاحقة بالإسلام، كدين، موثقة بالفيديوهات الكثيرة وآلاف الصور والوثائق والأخبار، جميعها تكاد تقول لنا: انظروا واستبصروا.. فهذا هو الإسلام الذي كنتم تجهلونه، وكل ما صنعته داعش أنها وضعته عيانياً تحت الأضواء وسلطت عليه المجاهر، وعلى المسرح المشاهَد مباشرة.. هذا، والحق يقال، لعِبٌ مفضوح وتهريج سينمائيٌ ومسرحيٌ خالٍ من الفن والمتعة وإلماعات الذكاء، وليس له أية غاية أخرى سوى التشهير، والحط من كرامة أتباع دينٍ تكاد أعدادُهم أن تصل إلى ما يقرب من خُمس البشرية القاطنة على ظهر الكوكب، وليس في ماضيهم ما يؤشر إلى أن تاريخهم في أي عصر من العصور كان بدائياً وهمجياً ومتوحشاً كما يُرادُ للرسالة المغلفة بداعش أن تُفْصِحَ القول.

وإذا رجعتُ إلى السؤال الأول الذي بدأت به: ما هي داعش إذن؟ فبوسعي الإجابة مباشرة ودون تقدمة وإطالة: إن داعش هي صناعة أولاً، وهي صناعة بسيطة وبدائية ومتخلفة وكثيرة العيوب التقنية من طرف الجهة المصنعة، فهي لا تنتمي إلى جنس الصناعات المعقدة والتكنولوجيا المتطورة الحديثة ثانياً، وأن على الذين قاموا باختراعها وتصنيعها والإنفاق على مصنعها وجهات التصدير والاستيراد فيها، أن يتحملوا وحدهم لطخة عارها وثبت جرائمها إلى أبد الآبدين ثالثاً. وأن الجهات المصنعة ـ وهي كثيرة جداً ومتعددة أكثر من أن تحتمل ضمائرنا أن تصدق كما سأُبَيِّن ـ والتي شاركت متضافرة ومتعاونة في إنتاج هذا الاختراع، لن تعترف أبداً بملكيتها وحقوقها ببراءة هذا الاختراع الذي أُلقيَ به كاللقيط أمام باب أحد المساجد، متروكاً للتأويلات والافتراضات والاتهامات والظنون المرتابة.. إنها فاشية كل الكون حين تنجمع في واحدٍ من الرؤوس التي لا يَنْتَظِر ولا يَنْظُرُ إلى أمام ولا وراء، فحين تصلُ إلى الدركات السابعة من الجحيم لا تفكرْ كثيراً بفرشاة أسنانك وتسريحة شعرك.. ونَحِّ ما كان يُسمى قبل ذلك أخلاقاً أو قِيَماً واعتبارات.

2 ـ البدايات:

نستطيع أن نؤرخ لبداية جديدة للعالم الإسلامي أجمع بحرب أفغانستان وما تلاها، حيث دمر الطيران والمارينز الأميركي رقعة الملعب الدولية المعتمدة و(المرخصة قانونياً) للإرهاب الدولي.. تمَّ تدمير معسكرات القاعدة ومحاصرتُها من السماء والأرض، ووَجَدَ بضعةُ مئاتٍ أو آلافٍ من القاعديين الذين شدَّهُم الحماس لقتال السوفييت في وقت مضى أنفسَهُم مطاردين، وملاحقين بموجب القوانين الدولية من كل دول العالم، ولم يعد أحدٌ يتعرف عليهم كما كان عليه الحال فيما مضى، ولا أن يشاطرهم الدعم والمساعدة والتعاون خوفاً من التوقيف والاحتجازات والملاحقات الدولية وتعقب تحويل الأموال وتجميدها، وفَتَحَ معتقل غوانتانامو السيء الصيت والسمعة العالمية أبوابه مشرعةً ليرتجف العالم كله منه، حتى من لم يكن إرهابياً ولم يفكر بذاك يوماً ما.. كان على إيران المعزولة عن العالم بسبب مشاكلها الكثيرة، وعن العالم العربي على الأخص بسبب حربها مع العراق، أن تجد اللحظة المناسبة وأن تقتنصها، إذ هي واحدة من اللحظات التاريخية النادرة التي لن يُفَوِّتَها دون استفادةٍ إلا غبي، ففتحت حدودها للمطارَدِين وعائلاتهم، ووسعت مسامات النفوذ إلى مدنها وأراضيها دون رقابة ولا حساب..

كانت إيران منذ ما قبل الخميني والشاه تعيش السياسة الاستراتيجية البعيدة بوصفها حلماً أمجادياً، وذلك عبر نمذجتها في العقل السياسي الإيراني لتصل بها إلى استعادة إمبراطوريتها التليدة التي انقرضت منذ قرون، وكما يحلم البائس المدقع بكنز جده الذي حدثوه عنه (وهي في هذه النقطة بالذات تشبه جيرانها العرب).. كانت إيران تدرك قيمة الرأسمال الجديد غير المتوقع حدوثه، والذي صنعته صدفة الأحداث المتلاحقة على أراضيها: تَجَمُّع فلولِ القاعدة، والطرق البرية الكثيرة الواصلة بين أفغانستان وشمال العراق، هنالك حيث ستعمل إيران على لملمة شعث الفارين من أفغانستان، وإعادة تجميعهم وإيوائهم وتأهيلهم من جديد..

3 ـ عقد الشراكة بين مجانين السماء ومجانين الأرض:

أدرك المخططون الإيرانيون والاستراتيجيون أن هؤلاء المجاهدين ربما أثخنتهم الحرب قليلاً أو كثيراً وأنهكتهم، وأن غالبيتهم العظمى ربما لن يقدروا، بمنطق الوسع والاستطاعة، التَقَوّي على إعادة إنتاج ذواتهم كمحاربين، بيدَ أنهم باتوا، بحكم الأمر الواقع، يمتلكون ما هو أهم وأثمن من عودتهم إلى ميادين القتال: إنهم يمتلكون الخبرات ومعرفة الشبكات وطرق التخفي والوصول في أشقِّ الظروف وأعسرها إلى غاياتهم، إنهم مستودع أسرار القاعدة ومتاحفها التاريخية الحافلة بالأسرار والإثارة والإدهاش.. لقد خسروا معركةً في أفغانستان، لكنهم لم يخسروا علاقاتهم المتشعبة والمتشابكة بالجيل القاعدي الثاني، وشبكات الاتصال به، وطرق تغذيته بالمال والفكر الجهادي الذي يوصل إلى الجنة من أقصر الطرق دون مشقات وأعباء، وهذا ما حرص الإيرانيون على إعادة تجميعه على أرضهم، ووضعهم تحت عينٍ بصيرة نافذة ترقُبُ كلَّ شيء وتعاين ما يفيد منهم، وما بات بلا فائدة، ثم تعيد إنتاج الجيل اللاحق للآباء المؤسسين، بمواضعاتٍ أكثر حنكة، وبأسلوب أكثر اعتماداً على الحداثة وتجميع الخبرات، مع الحرص هذه المرة على تغيير بنك الأهداف التي وضعتها القاعدة نصب عينها ورفعتها كشعارات، فبدلاً من سذاجة الأفكار المتحمسة لإبادة اليهود والصليبية العالمية (والذي كان، بالمناسبة، شعاراً جربته إيران نفسها أيام الولدنة الثورية في بدايات ثورتها) سوف يكون التخطيط والرحيل بعد اليوم من أجل حرق الشرق الأوسط كله، وذلك حتى لا يبقى من الجيران من ينافس، أو يفكر لسنواتٍ طوالٍ أن يتمرد على مشروع الإمبراطورية الناهض والواعد، وحتى تكون خامة البلدان والشعوب التي تقع في حوطة النمر الإيراني المتوثب على الجميع، لدنةً ومطواعةً وسهلةَ الهضم عند الاستفراد بها ونهشها كفريسة، وهي بهذه النوايا التي بيتتها تُجاه أولئك المقاتلين كانت تترجح بين الحرائق القديمة والجديدة لمحيطها الإقليمي غير الودي، وبين رماد تلك الدول المتفحمة من الديكتاتوريات وكثرة الحروب، والمترمدة من اليباس الحضاري، وعطالة الثقافة القادرة على استيعاب المدنية الحديثة مع الأمم المعاصرة، فآوت بدايةً عوائل ابن لادن والظواهري، وأحسنت ضيافة وإقامة معظم أبناء القادة الكبار، وبدأت تعد العدة للجيل الثاني.. الجيل الذي سيكون أبرز ممثليه الزرقاوي، وطيف من ذلك الجيل الذي لم يشارك معظمه في الحروب الأفغانية لإعادة تصليب عوده وتأهيله من جديد..

بالتوازي مع السياقات والأوضاع التي آلت إليها مآلات القاعدة والقاعديين على الضفة اليمنى من الخليج العربي، كان ثمة على الضفة اليسرى من ذلك الخليج مآلات أكثر مأساوية ومدعاة للحزن والتشاؤم، حيث دخل عراق صدام حسين طور التدهور والتفسخ السريع، وطفقت إمبراطوريته تتفكك بالسرعة اللافتة للنظر على يد الأمريكان وعملائهم، يساعدهم في ذلك الجوار العربي المغيب عن واقعه، والفارسي الحاقد تاريخياً، والإقليمي والعالمي الباحث عن مكاسبه الخاصة.. أصبح بول بريمر خلال أسابيع معدودة هو الحاكم الفعلي للعراق، وكان من أولى قراراته التي اتخذها، كما نتذكر، قرار حل الجيش العراقي، فأحدث خلال ساعات أعقبت ذلك القرار حالة فريدة وغير مسبوقة في التاريخ: من جهة أولى وُجِد جيشٌ جرار عرمرم، له سبق وسمعة ومكانة على المسرح الدولي، يحمل عبء الهزيمة ولطخة عارها وعقدة ذنبها، ومن جهة أخرى كان على هذا الجيش الكبير العدد، والذي يصل تعداده إلى قريب من مليون عامل فيه أو تقل قليلاً، أن يُلقى به على قارعات الطرق، لا ضمانات ولا موارد عيش أوصلت أفراده إلى حد التفتيش عن لقمة الطعام له وللأسر التي تصطف وراءه معيلاً لها. زد على ذلك الملاحقات والقتل الطائفي وسُعار الرغبة الدفينة بالانتقام وشهوته التي وصلت إلى حدودها القصوى.. كل ذلك كان يحدث تحت سمع الولايات المتحدة وإيران وبصرهما، وكل طرف منهما كان ينظر إلى الآخر نظرة الارتياب والتشوف لما سوف يصنع، وما هي خطته الجديدة للمستقبل إزاء ما آلت إليه الأوضاع. كان الجيش العراقي قد بدأ يتحول بالتدريج إلى مجموعات مقاومة شعبية، وخلايا نائمة تدعم تلك المجموعات وتمدها بالخبرة والمعرفة بحكم تاريخها وتوسع طيف اختصاصاتها ومعرفتها بخبرات القتال والتفاصيل الاستخباراتية لكل شؤون المكان: المدن، القرى، السكان، الطرق، المخابئ.. الخ..

كان كل طرف فاعل في المعركة الشمولية على امتداد رقعة العراق، والذي قرر الجميع فيه أن يذبح بعضهم بعضاً منذ ذلك التاريخ وحتى اللانهاية، دون كلل أو هدنة أو مساومة على أنصاف حلول، فإما النصر كله ومعه كل شيء أو لا شيء، كان كل طرف فيه يحاول اختراق الآخر، وهذا أمر طبيعي ومبدأ لا مندوحة عنه لانتزاع النصر، وأرجح الغلبة فيه لمن كان يملك المال وعدة القتال، وبالتالي المؤهل موضوعياً ولوجستياً لاستقطاب العنصر البشري الكفء والمقاوم والمؤهل أكثر من غيره.. ولقد أدركت إيران أنها حتى لو امتلكت الوشيعة المغناطيسية المركزية العاملة لصالحها، والتي كانت تنذر أن تستقطب كل شوارد القاعدة المتناثرة والمبعثرة، فإنها لن تستطيع أن تؤسس لنواة تنظيم (إرهابي) جديد وبديل تعمل على تصنيعه لخدمة مشروعها الإمبراطوري المتخيل، لأن ذلك سيدينها دولياً، ويضعها في قفص اتهام لا قبل لها به فوق مشاكلها الكثيرة مع العالم، وذلك ما لم تشارك فيه رفقاء السوء الأمريكان، وتقدم لهم بعض الخدمات المجزية والجليلة من خلاله، كما أدرك رفقاء السوء الأمريكان أن إيران لن تجرؤ على الدفع بمجانين السماء دون التوصل إلى اتفاق مع مجانين الأرض، أو الشيطان الأكبر، كما كانت تسميهم.. خاصة أن إيران كانت تعلم علم اليقين أنّ اختراعها نفسه قد سبقها الأمريكان إليه، وأنّ وشيعتهم المغناطيسية المركزية الجاذبة، والمؤلفة من نواة صلبة من بقايا جيش صدام المندثر، والتي أصبحت جاهزة لانتقاء واستقطاب أشد العناصر حماساً فيه وأقواهم شكيمة وأعرفهم خبرة بما يحتاجه هذا التنظيم الجديد.. ولا خيار أمام الطرفين، والحال على ما هو عليه من التعقيدات المهددة بعدم الاستمرار واستكمال المشروعين، إلا بدمج الوشيعتين والمشروعين ببعضهما، مشروع القاعدة الإيراني، ومشروع نواته المستقطبة نخبة من عناصر استخبارات جيش صدام الذي تفتت في كل صحراء ومدينة وبلدة عراقية، وتحويلهما إلى شركة مساهمة مفتوحة الأسهم لمن يرغب بالاشتراك أوله مصلحة أو ملمح فائدة مستقبلية من هذا الاشتراك.. ولعل العالم وبشرية اليوم، منذ الحرب العالمية الثانية، لم يتفقوا على شيء ويتحدوا عليه، كما اتفقوا واتحدوا على هذه الشراكة غير المقدسة، والتي سينتج عنها الإعلان عن بزوغ فجر داعش من قلب ظلام الشرق الأوسط، لتقود العمه الأسطوري لذلك الشرق البائس إلى أغوار أبعد من دياجير البؤس والتفتت الذي يستنقع فيه ذلك الشرق، ولتقف مستعدة لتقديم جميع الاختصاصات والخدمات، وبالمواصفات التقنية المطلوبة، والمؤهلة لعبور جميع القارات.

تركيز الإعلام الغربي على داعش

سانا جوكينين

أدى هَوس وسائل الإعلام بوحشية تنظيم الدولة الإسلامية إلى نتائج عكسية. فمنذ صعود تلك المجموعة إلى العناوين الرئيسية في حزيران/يونيو الماضي عندما أعلنت عن قيام ما أطلقت عليه اسم «الخلافة» في شمال شرق سوريا وشمال وغرب العراق، أصبحت وسائل الإعلام تعج بقصص عن الدولة الإسلامية (أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام/داعش).

مرة تلو الأخرى كان يُصدم الرأي العام بالطرق البشعة التي أعدمت بها تلك الزمرة الرهائن المحتجزين لديها، وبوحشيتها تجاه أولئك الذين تعتبرهم «كفاراً»، وإخضاعها للنساء، ناهيك عن نجاحها المستمر في جذب العشرات من الأجانب، بمن في ذلك المجندين الغربيين.

ويبدو جليّاً أن القصص عن وحشية داعش تلقى رواجاً، لذلك نجد أن هناك صحفاً معينةً تقوم بنشر العديد من القصص حول هذا الموضوع يوميّاً. وفي الأيام التي تكون فقيرةً بالأخبار تميل بعض المقالات لأن تحتوي على معلومات ذات قيمة محدودة.

وفي الوقت الذي يمكن فيه تفهُّم هذا الاهتمام بالدولة الإسلامية، فإن التركيز الوحيد لوسائل الإعلام على همجيّة داعش قد أتى بمردود عكسي، كما أنّه أدَّى إلى حدوث لَبس في فهم الناس لحقيقة الصراع في سوريا.

يجب أن يكون واضحاً الآن لأي مُتتبِّعٍ للأحداث في سوريا والعراق أن تنظيم داعش ليس مجرد ممثل مجنون وغير عقلاني، فالسيطرة على مساحات واسعة من الأراضي (حتى في البلدان الواقعة في الفوضى كسوريا والعراق)، واستمرار تمسكه بها يحتاج إلى التنظيم والتخطيط الدقيق. ورغم أنّ تسجيلات الفيديو التي ينشرها داعش تظهر غير ذلك؛ فالواضح أن قادة التنظيم ليسوا مجانين مسعورين. وإذا كان هناك دلالة، فإنّ الوحشية المفرطة التي تُعرض في التسجيلات غالباً ما تكون ببساطة استراتيجية موجّهة ومدروسة جيداً. أولاً، يحتاج داعش للظهور بهذه القوة والقدرة من أجل جذب مجندين جدد، حيث يعتمد التنظيم عليهم. فبعد كل شيء، من قد يرغب في الانضمام إلى مجموعة على وشك أن تُمحى من قبل الجيش السوري أو مجموعة مقاتلة أخرى وهو بكامل قواه العقلية؟ ومما لا شك فيه أنّ التنظيم بحاجة لأن يُبقي على صورته العامة من الوحشية المفرطة من أجل إخافة أعدائه وحملهم على الخضوع والاستسلام، ولمنع الناس الذين يعيشون في المناطق الواقعة تحت سيطرة هذه المجموعة من الانتفاض ضدهم كما حدث في بعض الأحيان.

وأخيراً فإن إبقاء الجمهور منشغلاً بوحشية التنظيم التي لا يمكن تصورها ملائم لصرف انتباهه عن الأخبار الأقل «إغراءً» من وجهة نظر داعش، من قبيل أن أعداداً من المجندين الأجانب في التنظيم يحاولون الانشقاق بأعداد كبيرة بالإضافة إلى خسائره الكبيرة في ساحات القتال. ومن المرجح أن صدور تسجيل الفيديو المروع لحرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة في غضون أيام بعد أن عانى التنظيم خسائر مدمرة في مدينة (كوباني) شمال سوريا، لم يكن محض صدفة.

وباستنساخها للمواد الدعائية الخاصة بداعش؛ فإن وسائل الإعلام تساهم من غير قصد في دفع أهداف التنظيم بما فيها المساعدة في جذب المزيد من المجندين الأجانب.

وبنفس القدر من الأهمية فإن هوَس وسائل الإعلام بداعش يحجب الإدراك العام للصراع في سوريا أيضاً. وإذا كان هنالك من مستفيد جرّاء ظهور الجهاديين في ساحة المعركة في سوريا فإنه الرئيس بشار الأسد؛ إذ تحوّل مؤخراً من شخص منبوذ دوليًا إلى شريكٍ فعليٍّ في القتال ضد داعش. وعلى الرغم من أن المسؤولين الأمريكيين ما زالوا يصرّون أحياناً على أنه لا مكان للأسد في مستقبل سوريا؛ فإن هدف تسهيل خروج الأسد لم يتمَّ التخلّي عنه بعد. وكما عبرت عن ذلك صحيفة (نيويورك تايمز) في افتتاحيتها بالقول: «في الواقع فإن الأسد أصبح حليفاً محتملاً، وإن كان غير مستساغ، في مكافحة الدولة الإسلامية».

نتيجة لذلك، من يهتم بعد الآن بأن يكون الجيش السوري وحلفاؤه، وليس داعش، ما زالوا المسؤولين عن الغالبية العظمى من القتلى المدنيين في سوريا؟ أو بأن النظام مؤخراً كثف حملات القصف مستفيداً من التركيز الدولي على التهديد الجهادي، ونفَّذ أكثر من ١٣٠٠٠ غارة جوية في الستة أشهر الأخيرة أودت بحياة ٢٣١٢ مدنياً بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان؟ وأصبحت الحالات التي يستخدم فيها النظام السوري الأسلحة الكيماوية لا تجذب الكثير من الانتباه بعد أن كانت موضع اهتمام دولي كبير جداً. وحتى قطع الرؤوس يبدو أقل رعباً عندما يكون نتيجة لبراميل النظام المتفجرة ولم يتم تنفيذه من قِبَل الجهاديين.

والأكثر عبثية رُبّما في الوضع الراهن هو الأدلة المتزايدة عن وجود تعاون استراتيجي بين داعش والنظام السوري. وقد تم تسليط الضوء على العلاقة التكافلية بين الطرفين في بداية آذار/مارس عندما أعلن الاتحاد الأوربي عن عقوبات اقتصادية جديدة بحق أفراد ومنظمات مرتبطة بالنظام السوري، وتضمنت اللائحة اسم رجل أعمال يحمل الجنسيتين السورية واليونانية، وهو مسؤول عن تنسيق صفقات للنفط والغاز بقيمة ملايين الدولارات بين داعش والنظام السوري. مزيد من الأدلة عن تعاون واسع النطاق بين التنظيم والنظام السوري قدمتها مجلة (ديرشبيغل) الألمانية في مقالتها الأخيرة المبنية على وثائق تم اكتشافها في منزل أحد مؤسسي داعش والمعروف باسمه الحركي.

الترجمة عن الإنكليزية: رزان العقباني

حول (عاصفة الحزم)

راشد صطوف

يمكن اعتبار (عاصفة الحزم) حدثاً نوعياً ليس بالنسبة للصراع في اليمن فحسب بل وللمنطقة عموماً، فجميعنا يدرك أن الأبعاد الإقليمية للأزمة اليمنية أكثر تأثيراً وحضوراً من عواملها الداخلية (ولن أتطرق هنا إلى هذه العوامل على أهميتها)، حيث يندرج هذا الصراع في سياق المشاريع المتجاذبة للقوى الإقليمية، وبصورة خاصة سعى المشروع الإمبراطوري الإيراني إلى التمدد والهيمنة على المنطقة عبر اختراق العديد من الساحات بروافعَ ذاتَ طابعٍ مذهبي صريح، وقد وفّرت الحروب الأمريكية في أفغانستان، وفي العراق بيئةً مساعدةً لهذا المشروع، حيث كان نظام المالي هو الرابح الأبرز من إسقاط النظام العراقي، كما واستفاد الإيرانيون من عدم الاستقرار السياسي في لبنان على أفضل وجهٍ عبر تقوية شوكة حزب الله. ومع انطلاق الربيع العربي، وما رافقه من خلخلةٍ في البنى السياسية التقليدية، استطاع الإيرانيون كسب ولاء العديد من القوى المحلية، وقضم المزيد من المساحات، كما ساعد الموقف الدولي من الملف النووي الإيراني في منح الايرانيين مزيداً من الوقت والظروف الملائمة لتغولهم في المنطقة، ولم يدّخروا وسيلةً أو جهداً من أجل خدمة هذا الهدف، إن كان عبر التدخل المباشر في مناطق النزاع، أو عبر وكلاء محليين، كما هو حاصل في اليمن الآن..

من هنا تأتي الأهمية الاستثنائية لعاصفة الحزم بما هي تعبير عن انتقال القوى الإقليمية المتضرّرة من المشروع الإمبراطوري الإيراني من حالة الانسحاب والدفاع إلى حالة الهجوم.. ومن هنا أيضاً يمكن تفسير طبيعة القوى المشاركة في هذا التحالف بصيغ مختلفة كالباكستان وتركيا على سبيل المثال.. فصراع القوى الإقليمية يدخل الآن، عبر البوابة اليمنية، مرحلةً جديدةً قد تؤدي إلى تقليم مخالب الإيرانيين، وإعادة التوازن الإقليمي إلى مساره الطبيعي.. أو تُدخل المنطقة في جولة جديدة من الصراع المفتوح والمباشر، وهذا مرتبط بطبيعة ردّ الفعل الإيراني الذي أرجّح أنه سيكون دفاعياً، خصوصاً وأن هذا التحالف ليس تعبيراً عن إرادة ومصالح إقليمية فحسب، بل وأيضاً تعبير عن إرادةٍ دوليةٍ بواجهةٍ إقليمية، مما يضع الموقف الإيراني في زاويةٍ ضعيفة، وأمام خياراتٍ محدودة، ومن بين هذه الخيارات التصعيد في أماكن أُخرى للمساومة على الورقة اليمنية، كما وفي إعادة خلط الأوراق والمناورة فيما يخص ملفّها النووي والاتفاق المبدئي الذي وقعته مع الغرب..

خلاصة القول إنّ عاصفة الحزم فتحت الباب أمام مسارٍ سيؤدي في نهاية المطاف إلى إعادة ترتيب التوازنات في المنطقة، وإلى توفير شروطٍ أفضلَ لإمكانية إيجاد حلول مقبولة للساحاتِ الساخنة، والسورية منها بوجه خاص، وهذا لا يعني بالضرورة أننا سنكون أمام عاصفة حزمٍ في الساحة السورية كما يعتقد البعض، إنما قد نرى آليات وأساليبَ أخرى للتعبير عن هذه الإرادة الإقليمية الدولية للحد من التغول الإيراني في الساحة السورية، وقد تكون التطورات الميدانية الأخيرة أحد هذه الآليات، وذلك عبر الضغط على النظام وحلفائه بتعديل ميزان القوى على الأرض لإجبارهم على القبول بحلٍّ سياسيٍّ مرضٍ لجميع الأطراف. ويأتي إخراج النظام من إدلب بقرارٍ تركي، والسيطرةَ على معبر نصيب، وبصرى الحرير بقرارٍ من قيادةِ الموك في هذا السياق.. وقد شاعت في السياق ذاته في الأسبوعين الماضيين بعض الأخبار حول احتمالية تخلّي النّظام عن مدينة حلب، وأعتقد أن هذا التحليل غير دقيقٍ ولا يتّفق والوقائع الفعلية على الأرض، خصوصاً وأنه لم يكن هناك أي متغيرات ذات أهمية عسكرية كبيرة في موازين القوى العسكرية باستثناء تحرير مبنى المخابرات الجوية. وأيضاً أن المعارضة كانت، وحتى أمدٍ قريبٍ، تخشى جديّاً من احتمال أن ينجح النظام في حصار المدينة، ويبدو أن هذا الخطر ما زال جديّاً.

ويبقى السؤال مفتوحاً فيما إذا كان التقارب التركي السعودي الأخير، سينعكس إيجابياً على الملف السوري، وهذا هو الأرجح، أم ستبقى التجاذبات بين القوى الصديقة عاملاً في استمرار تأزّم الوضع، ودخوله في مساراتٍ أكثر تعقيداً ودموية على الشعب السوري، لأن استمرار هذه التجاذبات واستمرار الخلافات فيما بين الاستراتيجيات، والتركية الأمريكية منها بوجه خاص، دون الوصول إلى أرضٍ مشتركةٍ فيما بينها، سيتجه الصراع الى المزيد من التعفّن والخراب؟!..

نقطة أول السطر

سورية قادمة!

إبراهيم العلوش

الانتصارات المتوالية للثوار السوريين في إدلب، وفي جسر الشغور، وفي درعا، تهز أركان النظام، وتثير الفزع في نفوس شبيحته، الذين استساغوا هدر الدم السوري، وأدمنوا تعذيب السوريين. والانسحابات الكثيرة لقوات الاحتلال الإيراني، والخلافات بين أركان النظام في أكثر من مكان، وآخرها الاقتتال بين الشبيحة في حمص، تعطي مؤشرات واضحة، على الهزيمة الوشيكة لقوى الاحتلال الإيراني، التي قامت بتدمير سورية مع صنيعتها ثلّة الحاقدين على الشعب السوري، وخاصة خفافيش الظلام في الأقبية الأمنية، الذين يكرهون كل ما له علاقة بالحرية، وبالإرادة، وبالكرامة، لأن تدريباتهم الطويلة، وعبر نصف قرن كان هدفها الأكيد، هو سلب الإرادة من السوريين عبر تجريدهم من كرامتهم، وإذلالهم بالاعتقال وبالاختطاف، وبالتهديدات المبطنة بالرشوة!

عهد سوري جديد بدأت ملامحه تتكون على الساحة السورية، هذا العهد ترسم أبعاده قوات الثوار في الجنوب وفي الشمال الذين يقودون تحرير المدن والقرى، ويزحفون إلى حواجز القتلة من الشبيحة، ومن الطائفيين، بإرادة وتصميم يفلّان حديد الدبابات، وجدران الحواجز والدشم، ولم يأبهوا للطائرات، ولا حتى لبراميل الكلور التي تندلق عليهم.

إنهم يريدون سورية الجديدة المبنية أولاً على الحرية، وعلى الكرامة التي استلبها ضباط الاستبداد الأسدي من الروح السورية، في محاولة طويلة ودؤوبة لتحويل سورية إلى بلد مسخ، مثل كوريا الشمالية، أو مثل غيرها من البلدان الغارقة في الاستبداد، وفي عبادة القائد وعبادة الحذاء العسكري...

سورية تخطو اليوم إلى عهد جديد، رغم كل المعوقات، ورغم قوى التكفير المنحطّة، وغير الجديرة بالأرض السورية، ولا حتى بالخبز السوري الذي تأكله، وستثبت الأيام القادمة بأنهم مجرد واجهات لأجهزة مخابراتية عربية، ودولية، لها مخططاتها الخاصة التي تغتصب الدين، وتقيّده باسمهم ظلماً وعدواناً، والدين منهم براء!

يجب علينا التركيز على تنظيف الأرض السورية، من رجس الحقد الطائفي، الذي دمّر بلدنا، وتسبب بمقتل أبنائنا تحت التعذيب، بلا أي رادع ديني، أو أخلاقي، أو إنساني، ولا يتم هذا التنظيف، إلا بإحالة كل من تورط بالتعذيب من قريب، أو من بعيد، إلى محاكم عادلة وحازمة، لاستئصال هذه السرطان الخبيث من سوريا البلد والوطن والمستقبل.

سورية القادمة.. والمبنية على الحرية، وعلى الكرامة هي هدفنا، وهي هدف أجيالنا القادمة، ولن نتسامح مع أي مستبد، ومع أي طاغوت، مهما تبدت نواياه وكأنّها طيبة، ومهما كان الغطاء الذي يتخفى خلفه دينياً أو قومياً، فنحن نريد لأبنائنا السوريين حياة بلا خوف، وبلا تعذيب، وبلا تهديد، نريد للسوريين أن يعيشوا أحراراً كما ولدتهم أمهاتهم!

من أسباب تدهور سعر صرف الليرة السورية

د. محمد حاج بكري

في الأسواق المالية الدولية تعامل عملة أي دولة كسلعة من السلع التي يمكن بيعها وشرائها مقابل أي عملة أخرى ويسمى سعر التبادل او التحويل بين عملة و أخرى بسعر الصرف، وهذا يعني ان سعر الصرف هو الكمية او المقدار من عملة معينة الذي يجب دفعه للحصول على وحدة واحدة من عملة أخرى ويتحدد سعر الصرف في ضوء عدة عوامل منها:

١- معدل التضخم الزائد، ومن وجهة نظر اقتصادية يقصد بالتضخم زيادة أسعار السلع والخدمات نتيجة عجز الإنتاج عن تلبية الطلب المتزايد على هذه السلع، وكلنا يعلم أن معظم المصانع في سوريا أغلقت او دمرت من قبل الأسد وشبيحته، والإنتاج الان في حالة احتضار. ويؤثر معدل التضخم السائد في سوريا على سعر صرف العملة فعندما يكون معدل التضخم مرتفعاً فإن قيمة العملة تقل مقارنة بعملة دولة أخرى فهناك تدنٍ للإنتاج كبير يقابله ارتفاع في التكاليف وزيادة في حجم المستوردات لسد فجوة الاستهلاك المحلي ولا يوجد معدل للنمو فالاختناقات الهيكلية المتعلقة بالإنتاج نتج عنها ارتفاع متواصل في التكاليف مما أدى الى زيادة معدلات التضخم .

٢- معدلات الفائدة: ان معدل الفائدة على الودائع يؤثر على سعر الصرف وارتفاعه يؤدي الى زيادة الطلب على العملة للاستثمار فيها بهدف الحصول على معدل عائد مرتفع مما ينتج عنه زيادة سعر صرف هذه العملة او على الأقل الحفاظ على سعرها الحالي وحاليا في سوريا يقوم معظم الناس بسحب أموالهم وودائعهم من البنوك بسبب حتمية انتصار الثورة وسقوط النظام وخاصة بعد الانتصارات الأخيرة .

٣- ميزان المدفوعات ويعتبر من العوامل الهامة لتحديد سعر الصرف فالدولة التي تزيد صادراتها المجمعة عن وارداتها المجمعة سوف تحقق فائضاً في ميزان مدفوعاتها وهذا الفائض سوف يؤدي الى زيادة الطلب على عملة هذه الدولة مما يؤدي الى زيادة سعر الصرف والعكس صحيح والموقف معروف للجميع ان سوريا حاليا تعيش خسارة هائلة في ميزان مدفوعاتها .

٤- الاحتياطي النقدي للدولة وهو مقدار ما تملكه الدولة من العملات الأجنبية والذهب وقد تم تهريب معظم هذا الرصيد الى أرصدة آل الأسد وأقربائهم الى الخارج ودفع جزء منه كتكاليف حرب لشبيحة النظام .

٥- تدخل الدولة في السوق المصرفي ويعني هذا تدخل البنك المركزي ببيع كميات معينة من العملة لزيادة المعروض منها في السوق مما يؤدي الى الحد من ارتفاع سعر الصرف وبالتالي كان البيع عن طريق البنك المركزي رغم محدودية المبالغ يذهب ريعه الى سماسرة النظام وتجاره .

٦- الاستقرار السياسي في الدولة وهو من أهم العوامل التي تؤثر على سعر الصرف فالدولة ذات الاتجاهات السياسية الواضحة والمستقرة اجتماعياً وسياسياً تتمتع بدرجة كبير من الثبات وتكون قيمة عملتها مرتفعة أما في الحالة السورية فالدولة مقبلة على انهيار، وعملتها محل عدم ثقة وتتعرض قيمتها للانخفاض الشديد وبشكل يومي بسبب ذهاب الأسد واتباعه الى السقوط في النهاية الحتمية التي قررها الشعب .

٧- طباعة النقود وتمويل عجز الموازنة مما أدى الى ارتفاع معدلات نمو عرض النقود وهي سبب رئيسي لارتفاع الأسعار المحلية وهناك علاقة طردية بين النمو النقدي، ومعدلات التضخم وخاصة أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعاً كبيراً في الانفاق الحكومي الجاري، وعجز الموازنة والتمويل بالعجز لارتفاع تكاليف الحرب التي أعلنها الأسد على الشعب السوري وخاصة ان هذا الانفاق لم يقابله ارتفاع مماثل في الايرادات العامة وخروج موارد النفط من الخدمة مما أدى الى زيادة فجوة الموارد وعجز الموازنة .

٨- تهريب آل الأسد والدائرة الاقتصادية والسياسية والعسكرية المقربة منهم، والتي تعتبر الصف الأول، لمعظم أموالهم وأرصدة الدولة الى الخارج تمهيداً للرحيل في أي وقت يعلن فيه انتصار الثورة السورية .

٩- انخفاض معدل الدخل القومي بسبب انخفاض مداخيل عديدة، وعلى سبيل المثال السياحة والتي كانت تشكل نسبة من الايراد تقدر ب ٢٥ بالمائة بالعملة الصعبة .

١٠-هذه جملة من الحقائق التي تعطي مؤشراً هاماً على أن الاقتصاد السوري يلفظ أنفاسه الأخيرة وأن الأسد أدى دوره بشكل جيد لخدمة إسرائيل وايران وأهدافهم في ربوع بلدنا الحبيب .

تدهور الليرة السورية: تعبير عن فشل كافة سياسات النظام الوحشي، والمؤيدون أول الضحايا!

بعد سياسة المعتقلات والتعذيب حتى الموت ها هي سياسة التجويع والافلاس الاقتصادي تنضم إلى لائحة جرائم النظام، الذي يتسبب يومياً بالمزيد من التدمير والخسائر التي تضحي بالشعب السوري على مذبح بقاء كرسي بشار الكيماوي.

فما إن أعلن مصرف سورية المركزي عن جلسة تدخل لبيع الدولارات، الثلاثاء ٢٠١٥/٤/٢١، بهدف إنعاش سعر صرف الليرة التي وصلت إلى نحو ٢٩٠ ليرة للدولار الواحد، وهو أدنى مستوى منذ مطلع الثورة عام ٢٠١١، حتى بدأ السوريون بالسخرية والتهكم، على مواقع التواصل الاجتماعي.

فمنذ نشر موقع «سيريا ستيبس» خبر تدخل المصرف المركزي، لم تتوقف تعليقات السخرية واتهامات الحكومة بأنها ضالعة في انهيار العملة السورية.

فقد كتب سوري: «اليوم بسكّر السوق على ٣٠٠ بكرا بيتدخل المركزي فيهبط السعر إلى ٢٨٠ ــ ٢٨٥ وفي الأسبوع القادم بيرجع بيرتفع للـ ٣٢٠ بيرجع بيتدخل المركزي، بيرجعو لـ٣٠٠، هاد السيناريو حفظناه وكان الله في العون».

وفي حين كتب السوري «جلسة تدخل»: «بدنا حكومة نزيهة تهتم بالشعب السوري المنسي من قبل القريب قبل الغريب». وكتب آخر باسم «معتز رمى»: «أنا رح خبركم أكبر قصة صارت في العالم.. في رجل كان بطلاً قومياً، وكان رجلاً يشهد له الناس بالنزاهة، وكان حاكماً عادلاً حتى أنه كان يستمع لآراء الناس ولا يبخل عليهم بأي شيء حتى أنه استطاع بحنكته ورؤيته العظيمة وفكره المنير وعقله الكبير ورجاحته، وقد كان يحمل نوعين من الذكاء قلما جمعت في عقل شخص واحد الذكاء الفطري والذكاء المكتسب... أعتقد أن الكل عرفه.. استطاع أن يصل ويرفع الدولار ويلبي طلبات المضاربين، ولم يبخل عليهم بشيء... انتظروا يا شباب المفاجأة الكبرى بصعود الدولار وخسارة الليرة، وإن وصلت ليرتنا إلى سعر الليرة اللبنانية فاشكروا الله، أو إلى سعر الدينار العراقي وصار الدولار بـ ٥٠٠٠ ليرة سورية، إن بقيت هالحكومة والأستاذ ورح نذكر بعض».

ويعلق «عماد» متهماً حكومة الأسد بالفساد ومشاركة الفاسدين: «تستمر سياسة الكذب... وبتسارع. سؤال بسيط للجميع قراء ومسؤولين: هل يوجد مهرّب على مستوى كبير وحتى صغير يستطيع إجراء صفقات بملايين الدولارات، من دون أن يكون له شريك في موقع مهم في الدولة قادر على تيسير عمله وحمايته؟». فيما تقول دنيا: «قلتولي سورية بخير.. بخير مو؟».

ويرى الدكتور عماد الدين المصبح أن ردود أفعال السوريين المؤيدين للأسد جاءت متأخرة كثيراً، بعد أن انطلت عليهم الحملات الإعلامية ك«ادعم ليرتك السورية، وحملة سورية بخير». وساهموا إلى جانب النظام في إفقار أنفسهم وتبديد مدخراتهم من خلال شراء الليرة السورية والإيداع في المصارف.

ويضيف الاقتصادي المصبح لـ«العربي الجديد»: «فشلت سياسات حكومة الأسد وحاكم المصرف المركزي الإعلامية التي صدقها بعضهم خلال الثورة..غاب الحاكم أو رئيس الوزراء عن التلفزات للحديث عن الليرة، ولم يعد من حلول سوى الوعود عن بعد، وملاحقة مكاتب الصرافة وإغلاق صفحات الفيسبوك التي تعلن السعر الحقيقي لليرة».

النظام المفلس بات متأكداً بأن كافة التغطيات على جرائمه باتت مكشوفة، ولم تعد تقنع حتى مؤيديه الذين سكت الكثير منهم عن جرائم القتل والتدمير، بحجج واهية، كان النظام والاحتلال الإيراني يروجانها، لقد آن الأوان لتسليم رموز هذا النظام إلى المحاكم المحلية والدولية والتفكير ببناء سورية جديدة وتتسع للجميع!

السوريون يقاومون من أجل حياة تحفظ كرامتهم

وكالة الأناضول

يواصل من بقي من الأهالي في مدينة إعزاز بريف حلب السورية؛ حياتهم في ظل ظروف صعبة، نتيجة الحرب الأهلية المتواصلة منذ ٤ أعوام، التي خلفت مئات الآلاف من القتلى، وملايين اللاجئين الذين فروا إلى دول الجوار.

ومع اكتساء الحقول المترامية حول طريق حلب - إعزاز حلة خضراء؛ تتوجه نسوة للعمل في الأراضي الزراعية، فيما يعتمد بعض الأهالي على تربية المواشي، لا سيما في المناطق الآمنة القريبة من الحدود التركية، لتلبية متطلبات الحياة.

وأوضح «أحمد محمد»، وهو مواطن سوري، أنهم مستمرون في الالتفات إلى أعمالهم رغم الحرب، في ظل عدم كفاية المعونات التي تقدمها منظمات الإغاثة، مشيراً إلى أن عليهم العمل لتأمين احتياجات أطفالهم، حيث تعمل عاملات بالأجرة اليومية في حقول أسرته.

وتقول العاملات اللاتي يزرعن بذور الكوسا، غير مكترثات للمخاطر المحتملة، أنه لا سبيل أمامهن سوى العمل لمواجهة أعباء الحياة، في ظل الحرب وتداعياتها.

بدوره أوضح الطفل «محمد سواس» - البالغ من العمر ٩ سنوات، ويشتغل برعي الأغنام على جانب أحد الطرقات، أن منطقتهم تعرضت للقصف، ما أدى إلى نزوح أسرته التي بدأت تعيش في خيمة نصبتها قرب الحدود التركية، معربا عن تمنياته في أن تنتهي الحرب بأسرع وقت والعودة إلى مقاعد الدراسة.

جدير بالذكر أن تركيا مدت يد العون للسوريين منذ اليوم الأول للأحداث في بلادهم، وأقامت مخيمات للاجئين، وقدمت لهم مختلف الخدمات، كما تواصل المؤسسات والمنظمات التركية الحكومية والمدنية؛ إرسال مساعدات إنسانية إلى المحتاجين داخل الأراضي السورية.

الطبيعة منهل بصري كبير يحتاجه الرسام
لقاء مع الفنان التشكيلي الأورفلي (محمد آنجا)

حاوره : أسعد فخري

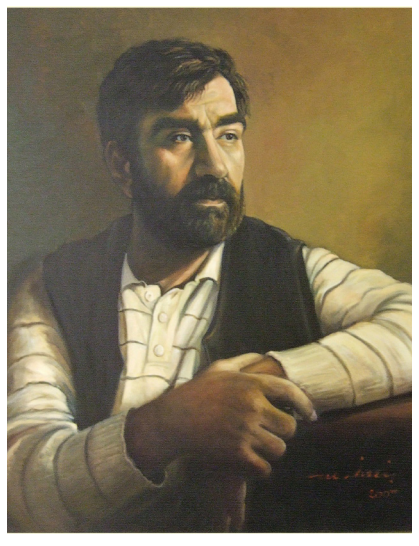

لا شك أن شانلي أورفا مدينة ترتدي تاريخاً يغرق في القدم، وهذا ما ظهر جلياً في أغلب أعمال فنانيها التشكيليين بصورة، واضحة المعالم، حيث لا تجد عملاً تشكيلياً إلا وكان تاريخ المدينة العريق سمته الظاهرة التي لا تنفك عن تكريس أبعاد متعددة للطقوس الدينية، والعادات، والتقاليد، وذاكرة المهن بأنواعها المختلفة، وكأن هاجس هذا الفن الجميل أصبح منذوراً في أغلب أعمال فنانيها لتأصيل ذاكرة المكان، بأساطيره، ومعتقداته، وبشره، وحجره.

ولكي تستطيع تلمس تلك الانطباعات والإحساسات البصرية بصورة أكثر واقعية، التقينا الفنان التشكيلي (محمد آنجا) في مرسمه الذي كان أشبه بصومعة لا تخلو من السحر، والدهشة.

❖ يسعدنا لو تكرمت بالتعريف عن نفسك، وعن تجربتك التشكيلية؟.

** محمد آنجا فنان تشكيلي تركي من مدينة أورفا مواليد ١٩٥٧ لم أكمل تحصيلي الجامعي بسبب ظروف خاصة، عملت منذ العام ١٩٩٥ في مركز مسرح الفنون الجميلة التابع لبلدية شانلي أورفا الكبرى مشرفاً على دورات طلاب الفنون التشكيلية وما زلت.

بدأت تجربتي مع الرسم منذ المرحلة الابتدائية، وكانت تجاربي الأولى تقتصر على رسوم الرصاص والفحم، وحين تمكنت، وأصبح لدي خبرة لا بأس بها انتقلت إلى الرسم بالألوان المائية التي ساعدتني كثيراً في التحول إلى مرحلة جديدة، وصعبة، وهي الرسم بالألوان الزيتية التي أنجزت فيها عدداً كبيراً من الأعمال الهامة في سياق تجربتي التشكيلية .

❖ ما هي أهم المعارض الفردية والمشتركة التي شاركت بها داخل تركيا وخارجها؟.

** على صعيد المعارض الفردية، أقمت معرضي الأول في العام ١٩٩٢ في مدينتي شانلي أورفا، أما المعارض المشتركة فهي عديدة وكثيرة، وأريد هنا أن أذكر أهمها، وهو المعرض الذي أقيم في مجلس الشعب التركي في العام ٢٠٠٠ كذلك معرض وزارة الثقافة التركية في العام ٢٠٠١ والذي تم من خلاله اقتناء خمسة أعمال لي من قبل وزارة الثقافة.

❖ ما هي أهم المدارس الفنية التي اشتغلت عليها تشكيلياً، وأيها كنت منحازاً إليه دون سواه؟.

** لا يوجد لدي اتجاه فني محدد، أرسم ما أراه، وما أجده مناسباً، وأحاول نقل اللقطة الفنية التي لا تلفت انتباه الآخرين رغبة مني في الفاتهم نحوها، وهذا يحقق شرطاً إنسانياً أجده مهماً في هذا السياق.

❖أين يجد الفنان محمد آنجا نفسه في ما يرسمه من لقطات فنية، فلا بد أن يكون هناك اتجاه فني محدد في اشتغالك؟.

** أرى نفسي دائماً في التجارب الفنية لعصر النهضة، وأحاول جاداً استلهام قِيَمها البصرية، ومعايير التشكيل فيها، وأجدني منحازاً لها بصورة لا شعورية، ربما لأنها لا تُقيم أهمية للسياسة وأبعادها الأيديولوجية، وهي تنكب على الاهتمام بالإنسان أولاً.

❖ اللافت في أغلب أعمالك التشكيلية غياب الشخوص، على العكس من التجارب الفنية الأخرى لدى التشكيليين الأورفليين؟.

** هذا صحيح. أنا أهتم فقط بالطبيعة، والكتل التي أمامي، لا أتَقَصّد البحث عن شخوص بعينهم، وكل ما في الأمر أنني أرسم ما أحس به.

❖هناك ظاهرة يلمسها المتلقي لدى أغلب الفنانين التشكيليين الأورفليين، هي مقدرتهم الهائلة في التعبير عن الإحساس الهندسي، ودقة الخطوط داخل العمل التشكيلي، والسؤال هنا: كيف يفسر لنا الفنان محمد آنجا هذه المقدرة الحرفية، والحذاقة البصرية، وما هي البواعث التي تدفع أغلب فناني المدينة للاشتغال عليها؟.

** لدينا هاجس إقناع المتلقي، وهذه من وجهة نظرنا مسألة في غاية الأهمية، ذلك ما يدفع الفنان للاشتغال على الإحساس البصري، والتمكن من إجادته، والحقيقة أن ذلك يعود إلى أسباب جوهرية، فالمتلقي عندنا لا يتفاعل بسهولة مع العمل التشكيلي، إلا إذا كانت الملامح الأساسية للعمل الفني واقعية، وكما هي في طبيعتها.

❖لا أدري إن كنت توافقني الرأي، أن على الفنان أن يساعد المتلقي، ويساهم كثيراً في تحسين ذائقته الفنية من خلال تقديم أعمال تشكيلية تضيف إلى أحاسيسه البصرية، قراءات جديدة ومتنوعة يستطيع من خلالها تجاوز قيم بصرية متعارف عليها، وبصورة تدريجية ؟.

**أنا شخصياً أوافقك الرأي، وهذه ملاحظة قيمة لكن ستواجهنا صعوبة كبيرة حينما نريد نقل أحاسيس جديدة إلى المتلقي عبر العمل التشكيلي، وهذا يرجع لأسباب متعددة، من أهمها أن المتلقي في مدينتنا أورفا، أو البعض من المدن التركية الأخرى لا يستجيب بصورة جيدة ومُهتمّة إلى تلك الأحاسيس، نظراً لطبيعة متلقينا الخاصة، وهذا بتقديري يعد سبباً كافياً يدفعنا لنرسم فقط ما يتقبله ذهنه كمتلقٍ، فالمدارس، والاتجاهات الفنية المعاصرة، والتجريبية، ولربما الحداثية أيضاً، تحتاج إلى خبرة بصرية كبيرة، وثقافة تشكيلية من المتلقي كي يستطيع الاستجابة لها، ونحن من الناحية العملية لا نملك متلقين من هذا الطراز إلا في حالات استثنائية، ونادرة.

❖ من خلال تأمل البعض من أعمالك الفنية، وتقري تفاصيلها، لفتني قضية هامة تتعلق بضبط المسافة المقنعة بصرياً، ما بين الكتل في حالتي القرب والبعد، وميزان العلاقات البصرية بين الظل، والنور، وتدرجاتهما، إضافة إلى مسألة أخرى تخص جانبي التناظر، ومقومات التشريح اللتين أجدت في نثرها داخل الأعمال الفنية بحكمة، ودراية، وذلك يدفعني للتساؤل عن الخبرة التي تحصلت عليها لتحقيق تلك المفاصل البصرية الهامة داخل أعمالك التشكيلية؟.

** أولاً أشكرك على الجهد البصري الذي بذلته لاستخلاص هذا الانطباع الجميل الذي أسعدني، كما أنني أقدر ما قلته كثيراً، أما جوابي على سؤالك فأستطيع القول أنني كفنان حين أرسم الطبيعة أكتشف قيماً، ومحسوسات بصرية جديدة، وباستمرار أكتشف قيمة إضافية كلما رسمت جزءاً محدداً منها، وأنا شخصياً أعتبر الطبيعة منهلاً بصرياً هائلاً كلما أمعنا النظر فيها سنتعلم الكثير من معايير الخالق وإعجازه في خلقه، وهذه مسألة لا بد للفنان من خوضها، والاشتغال عليها حيث أنه سيتحصل على الكثير من المخزون اللوني، ويستفيد من جدل الظل والنور المنعكس على الأشياء، وتلك معادلة صعبة إن لم تكن عين الفنان قادرة على التقاطها ومن ثم اختزانها في الذاكرة البصرية سيكون عصياً عليه لفت انتباه المتلقي وجذبه نحو العمل التشكيلي، كل ذلك سيكون قيمة بصرية متجددة يكتسبها الفنان الأصيل ويكتشف مدركاتها فالطبيعة مدرسة في الهواء الطلق يتعلم الفنان منها الكثير.

معرض جديد للفنان السوري منير الشعراني: أبعاد جديدة للخط العربي

في غاليري «آرت سبيت» في دبي افتتح معرض جديد للفنان السوري منير الشعراني، الذي يساهم في تجديد فنون الخط العربي، ويضفي عليه حداثة، ويطلق امكاناته لتجاوز القطيعة الفنية مع مستجدات العصر الحديث.

وعلقت العربي الجديد على أعمال الفنان الشعراني: تتجاوز لوحاته الخط العربي التقليدي الشائع، لتعطي كثافة في المشهد البصري. تتكور الأحرف والخطوط على نفسها بطريقة حميميّة تخلق مشهداً متراصاً يدمج بين الفراغ والكتلة، بأبعاد متناسقة وفق مساحة مكتملة، مكتفية بذاتها.

يضم المعرض عشر لوحات بأحجام مختلفة، يتراوح مضمونها بين الخط الكوفي وخط الجلي الديواني وخط الثلث. ويظهر في بعضها الخط العربي بشكله المجرد، وفي بعضها الآخر جمل ذات إسقاطات صوفية وفلسفية مثل «لا شيء منتهٍ، كلُّ شيء لكي يُقال، كل شيء لكي يُفعَل»؛ أعمال منجزة بدقة وتقنية عالية، تتخذ، باستخدام الفنان الخط الكوفي النيسابوري فيها، شكل خط مستقيم متباين الأطوال العامودية.»

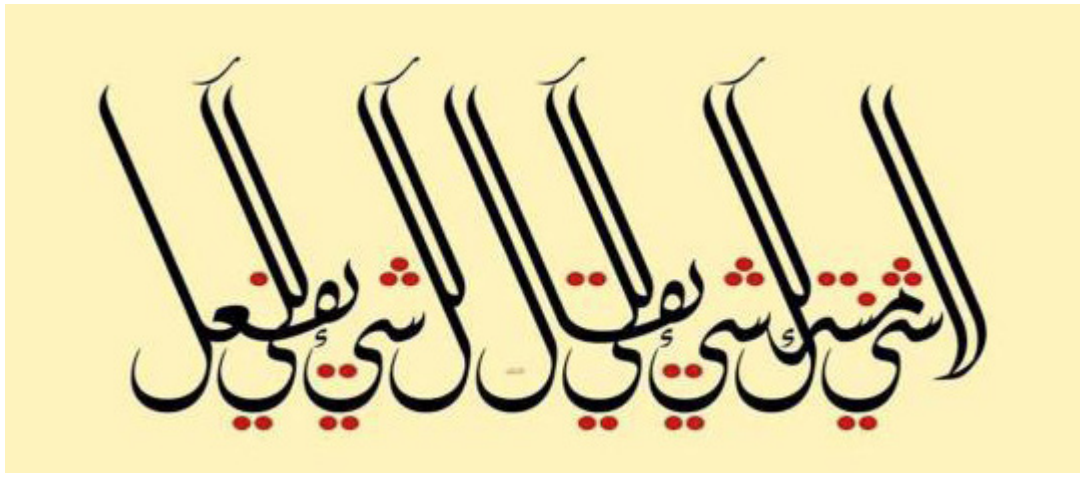

نجح في توظيف الأشكال التجريدية والجمالية للخط العربي

في لوحة «من صفات الرجال»، نشاهد متاهة متناهية في الصغر، مربعة الشكل، ذات منظور هندسي يعتمد على الاتجاهين العامودي والأفقي، أعطى الشعراني حرفها وزناً وحجماً، بأحبار متعددة، وخلفيات متباينة الألوان مع المحتوى الداخلي؛ كي يشعر المشاهد بالتكرار والتدرج في بنية اللوحة، مع التنوع والاستمرارية في زوايا الحروف وانتظامها.

نجح الشعراني في توظيف الأشكال التجريدية والجمالية للخط العربي، والخروج بلوحات فنية معاصرة، مشغولة بتراكم زمني وبصري، وقدرة عالية على البناء الهندسي.

يُعتبر الفنان، المولود في سوريا عام ١٩٥٢، والذي تخرج من كلية الفنون الجميلة في دمشق عام ١٩٧٧، واحداً من أبرز الفنانين الذين اشتغلوا على الخط العربي، وأخرجوه من دائرة التقليد والنمطية، إلى أشكال معاصرة مستحدثة. تأثر بفن أستاذه، الخطاط السوري بدوي الديراني، ونشر عدة كتب في النقد الفني، والفن العربي الإسلامي، باللغتين العربية والفرنسية.

يستمر المعرض حتى ١٦ أيار، علماً أن أعمال الشعراني تعرض في عدة مؤسسات ومتاحف عربية وعالمية مهمة، مثل «متحف رايتبرغ» في سويسرا، و«المتحف البريطاني» في المملكة المتحدة، و«متحف الشارقة للفنون» في الإمارات، و«متحف أحمد شوقي» في القاهرة.

صحيفة الحرمل تدعو المواهب الفنية السورية إلى العمل بجد وإخلاص، للتعبير عن مشاعر وأحلام السوريين ورصد معاناتهم فنياً وانسانياً لتكون مصدر إلهام ودروس للأجيال السورية القادمة، ولجعل سورية القادمة تفتخر بتضحيات أبنائها في سبيل الحرية والكرامة.

قصة قصيرة:

الضحية

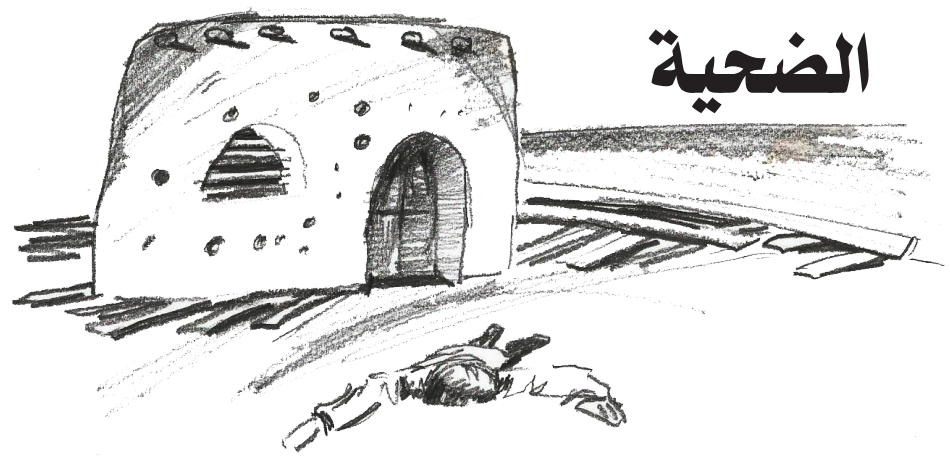

ريان علوش

ذلك البيت المهجور لم يكن كذلك على الدوام فقد كان فيما مضى عامراً بأهله، أهله هم أهلي هكذا يفترض كون من كان يقطنه عمي أبو رمزي، رمزي الملاك هكذا كان يلقبه أهل القرية لشدة وسامته، في المدرسة كان مدرسنا هو من أطلق عليّ لقب خضور أبو ريحة، والذي بات لقبي الوحيد الذي أكنى به، وبقدر ما كان يشيد برمزي بقدر ما كان يقرعني نتيجة علاماتي المتدنية، والرائحة التي تصدر مني، والتي كانت سبباً في طردي من الصف عدة مرات، والدتي توفيت أثناء ولادتي بسبب كبر رأسي الأمر الذي أدى إلى اختفاء والدي حزناً عليها، هكذا قال لي جدي، ولهذا كان أهل القرية يعتبرونني نحساً على القرية وعليهم تجنبي، لم يكن جدي منصفاً فما زلت أذكر «الطابة» الملونة التي جلبها لرمزي حتى الآن، والتي كانت سبباً بقضمي لأظافري، وكان قضم أظافري سبباً إضافياً للمزيد من التقريع من قبل مدرسي الظالم.

وحده رمزي لم يكن يشعر بالفارق بينه وبيني، كان يعتبرني صديقه العزيز والوحيد، ومع اقترابنا من سن العاشرة كنت أبدو كظله عندما تكون الشمس في كبد السماء، ولذلك كنت أبتعد عن التواجد معه في الأمكنة العامة فنظرات أهل القرية لا ترحم خصوصاً أولئك النسوة الحوامل واللواتي كن يقرصن بطونهن بيد ويمسدن شعره بيد أخرى بينما كن يشحن النظر عني بقرف عندما تقع عيونهن عليّ، في ظهيرة ذلك اليوم أحضر رمزي كرته فأقنعته بأننا لو نذهب إلى جانب جب أبو سامح فسيكون اللعب أمتع، كان رمزي يسبقني بعشرات الأمتار عندما انطلقنا فالكساح كان يعيقني عن مجاراته، لم تكن دقة إصابتي للهدف يوماً كما كانت عليها في ذلك اليوم فمن الركلة الأولى باتت الكرة في قاع البير فقلت له على الفور: كما ترى قدماي القصيرتان لن تساعدني على النزول فأجاب بلا تردد: لا تهتم سأحضرها حالاً، ما زال صوت ارتطامه في أسفل البير يطن في أذني حتى الآن، عندما وضعه رجال القرية في ساحة المنزل كان جثة هامدة، هرعت إلى الإسطبل وبدأت أرقب المشهد، كانت النساء قد تحلقن حوله وبدأن بالنحيب ثم بدأن بتمزيق ثيابهن، وكانت هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي أرى فيها الأشداء، كان صوت نحيب الرجال لا يقل عن نحيب نسائهم حتى المختار لم يستطع تمالك نفسه فبدا منظره مضحكاً، قلب عمي لم يستطع احتمال فراق ولده الوحيد فغدت الجنازة جنازتان، بعد وفاة جدي ونزوح زوجة عمي بت أنا سيد المنزل، أنا الآن في غرفة رمزي المهجورة ألعب بكرته الملونة باستمتاع.

قصة قصيرة:

المعطف الرمادي

❖ ناهض الرمضاني

النقطة (ب) لا تبعد عن النقطة (أ) إلا أقل من خمسمائة متر. ومع هذا فإن الخروج من البيت والوصول إلى الدكان في النقطة ب أصبح مجازفة حقيقية هذه الأيام. وقد اتخذت جميع الاحتياطات المطلوبة. أنا أسير على الرصيف.. سأكون آمناً من خطر السيارات الغامضة المسرعة دائماً. ومن دوريات الشرطة الطائشة ودبابات الأمريكان النزقة. ومع أني أسير على الرصيف إلا أنني ألازم الحذر الشديد. أراقب موضع خطواتي، وأتجنب أية حفرة قد تكون مخبأ لعبوة، وأبتعد عن أية علبة كارتونية فارغة أو صفيحة معدنية مهملة. وأدور بعيداً عن براميل القمامة. من يعرف ماذا يوجد داخل هذه الأشياء! أسير على الرصيف لكني أراقب الشارع بطرف عيني، وأذناي تصيخان السمع لكل صوت غريب. عليّ أن أكون حذراً، وأن أستكمل جميع الاحتياطات. لم أكتفِ بطلب نقلي من محل عملي. لقد حصلت على إجازة طويلة دون مرتب من دائرتي الجديدة. أصبح العمل خطراً للغاية هذه الأيام. تصرف باستقامة وستغضب منك العشرات. تصرف بطريقة أخرى، وقد تغضب المئات! الإجازة الطويلة أنهكتني.. لكنها ضرورية. عليّ أن أكون حذراً. حذراً للغاية. بيتي الجديد أصغر من بيتي السابق. رطب قليلاً لكنه أكثر أمناً إذ لا أحد يعرفني في هذا الحي. سيصعب عليهم تحديد انتمائي. لحسن حظي أن اسمي محايد، ولا يفصح عن شيء. وأنا حذر في سلوكي. حذر للغاية. أتصرف مع الجميع بدماثة، ولكني لا أتجاوز في علاقتي معهم حد التحية العابرة والمجاملات العادية. قد يكونون جيراناً طيبين. وقد لا يكونون! ربما كانوا جميعاً حذرين مني الآن. وهذا يدفعني لمزيد من الحذر. الذهاب لجامع الحي خطر جداً. وعدم الذهاب إليه أخطر. والحذر يدفعني لعدم الدخول للجامع؛ مع تواجدي أحياناً قرب البوابة للسلام على المصلين بعد نهاية الصلاة. الحذر يقتضي ذلك. ويقتضي أن أظهر دائماً بهيئة محايدة. شعري متوسط الطول مهندم باعتدال، ولكني قد أنكشه قليلاً إذا اقتضت الظروف. ذقني حليقة لكنني ما زلت متمسكاً بشاربي. ليس اعتزازاً برجولتي فحسب. بل لأنه يمنحني مظهراً محايداً. شاربي محايد أيضاً.. فهو ليس شارباً كثاً يستفز الآخرين كشوارب ال... وليس شارباً حليقاً كشارب ال... كما أنه ليس شارباً خفيفاً جداً كال... وملابسي. ملابسي اخترتها بعناية شديدة. بدلة رمادية مقلمة تشبه بدلات آلاف الموظفين. حذائي الأسود نظيف إلى حد ما، لكنني امتنعت عن تلميعه إذ لا شيء يجذب الأنظار أكثر من بريق حذاء أسود. لماذا ينبغي أن يكون الحذاء نظيفاً دائماً؟ سألطخه قليلاً توخياً للحذر. تركت حقيبتي الجلدية الثمينة، وتعودت أن أحمل أوراقي في محفظة بلاستيكية رخيصة. الحقائب الجلدية قد تثير التساؤلات والفضول وحب الاستطلاع. ما الداعي أصلاً لحمل حقيبة ثمينة إذا ما كنت تنوي الوصول إلى النقطة ب. حتى ساعة يدي لم أنسَ أمرها. استبدلتها بساعة رقمية رخيصة. هل يكفي هذا كله؟ لا طبعاً. فلن تكتمل تحوطاتي إلا بهذا المعطف الرمادي. صحيح أن لونه قد بهت قليلاً إلا أنّ هذا هو عين المطلوب. معطف رمادي رخيص يتجاوز الركبتين. أتذكر دائماً أن أحني قامتي قليلاً، وأنا أمشي بهدوء واضعاً يديّ في جيوب المعطف الرمادي. لن أثير تساؤل أحد وأنا على هذه الهيئة. خطوات.. خطوات فقط وأصل إلى النقطة ب. سأنهي مشواري بسرعة لأعود الى النقطة أ.. أعني بيتي.. ولكن عليّ أولاً أن أجتاز الشارع.

من هؤلاء!! ما هذا الصوت!

انبطح.. انبطح فلم يعد لك ملاذ إلا الأرض.. انبطح فلن تحميك الآن إلا السماء. أنت وحدك فانبطح ودس جسدك في التراب. الرصاصات تتلاحق. ليغص جسدك كله في الأرض. انبطح ولا تتلفت ولا تتساءل. لا تلتفت. فقد تراهم.. وقد يرونك وأنت تراهم فتصبح بالضرورة هدفاً لهم لا تلتفت.. لا..

ها قد انقطع صوت الرصاص. انتظر قليلاً ولا داعي للحركة الآن. أنت قريب.. قريب جداً من النقطة ب. انهض الآن وانهِ ما جئت من أجله. ها قد بدأ طريق العودة إلى النقطة أ. ستسلك نفس الطريق رجوعاً. لا تسر منتصباً. ولا تسرع في خطاك. اعبر الشارع ولا تنظر أبداً إلى هناك. لا تنظر.. واصل السير فحسب، ولا تنسَ أن تنحني. واصل السير ولا تفكر. ما جدوى التفكير؟ هل بإمكانك أن تغير شيئاً ما.! أمامك طريق لتقطعه.. عليك أن تصل إلى النقطة أ. كن حذراً.. كن حذراً وواصل المسير. لا ترفع رأسك. لا تنتصب. لا تتساءل. لا تلتفت. لا.. لم يلتفت. ولو كان قد التفت لشاهد بركة دماء تحيط برجل ذو شارب محايد يرتدي بدلة رمادية مخططة، وساعة رقمية مزيفة، وحذاءه الأسود موحل، وقد تناثرت أوراقه من محفظة رخيصة.

وعلى الرصيف المقابل سار المعطف الرمادي الفارغ.. سار وحده منكمشاً واضعاً يديه في جيوبه.. ورغم كل الثقوب الموجودة في ظهره، استمر المعطف يسير بحذر شديد لعله يصل سالماً إلى نقطة ما...

❖ كاتب عراقي

كأس الطلا

لميس الرحبي

رشفتُ كأسَ الطِّلا من ثغرهِ قُبلا
وباتَ شعري بما أسقيتهُ ثَمِلا
وطافَ حولي وجهُ الحزنِ يغمرُني
وهامسُ البوحِ من عذب الهوى نهلا
أصغي بروحي وصوتي بُحَّ من زمنٍ
يردِّدُ الشوقَ رجْعُ الصوتِ مُرتجِلا
عزفُ النواعيرِ في دربي ينادمني
ويبعثُ النورَ في عينيَّ والأمَلا
تخافُ عيني الدجى والنور يسكنُها
فكيف إن غاب بدرٌ فيكَ أو أفِلا
بألفِ سهمٍ رماني الهجرُ في كبدي
فأرْدَتِ الروحَ إذ ما ودَّعَتْ طللا
ما للفرات وأشجاني تمازجُهُ
قد صار جمراً مع الأنفاس مشتعلا
هيّا انثرِ العبقَ النوارَ في لغتي
ليرجعَ الحرفُ من منفاهُ مُبتهِلا
وينزلَ الغيثُ في بيدائهِ دِيَماً
على جبينِ الربى عطراً إذا نزلا
وفوق غصنِ الهوى يمضي بأوردتي
حتى إذا جئتهُ غنّيتُهُ الغزلا
طفنا نناجي دروبَ الريحِ فانطلقت
أنفاسُ وجدٍ به قد أبعدتْ مللا
أمسكتُ كفاً بكفٍ فيه محترقٌ
كما الفراشاتُ حينَ استعجلتْ أجلا
سرَيتُ في ليلتي والفجرُ منبلجٌ
أشمُّ فيهِ شذى النوَّار والفللا
ما كنتُ أدري بأنْ زادتْ ملاطفتي
لوجهِكَ الغض حتى أتعبتْ مقلا
وسحرُكَ الفاتن المجنونُ يَقتلُني
يَغيبُ في مهجتي لم أَدْرِ ما فَعَلا
تلك الطيوفُ أمانيها تهدهدني
والذكرياتُ, فيَا وجهَ الزمانِ هلا
هاقد مضيتُ ومنكَ الروح تسكنني
وغيرُ طيفك بالأجفان ما اكتحلا
خذني إليك بحضن الشوق يا وطني
قدْ صرتَ لي جنةً حلاً ومرتحلا

مكسورٌ في فمّ باهت

ديمة محمود

معجونٌ بالجنيات
أو توقظُه صرخة وليد غض
يركض مذعوراً
يعانق الحياة أول مرة!
تلاحقه الخطيئة في الهجير
أو يدنو مطرٌ غزير
متسلقاً مهاوي الهزيمة
يغسلُ كلّ شيء
تلتف على ناصيته الدماء
الترابَ والهذيانَ
في فمٍ باهت
والوحوشَ والدمَ
الجدبُ أكل ذراعيه
والتفاحَ والتين
والنوروز على النعش
الفكرةُ على المقصله
والأقحوانُ معبأٌ بالأكفان
والروحُ على المقصلة
ولا ياسمين إلا عند حافة
والضميرُ مصلوب
القبر
وعيسى يبحث عن أبيه
الساحرةُ الشريرة تعطيه
وأيوبُ مصفرٌّ من الانتظار
مقشتَها
وطاحونُ القمح مكسور
يضربُ رأسَه وذراعيه
وقابيلُ وهابيلُ يديران
تسقطُ إحداها
الكؤوس
ويبقى بذراعٍ واحد
والغرابُ معلق في مذبح
يحفر بها قبره
الحقيقة
ويتسجّى
والزيتونُ في القبو يجهزُ
ويردمُ الترابَ فوقه
التابوت
ويتجلّى!
وخازنُ جهنم يَعُدُّ الحضورَ
آذار المهزوم بالخيبات
في حفل الزفاف
والقتلى
على عجل
سينامُ قليلاً أو كثيراً
لحفلٍ تالٍ
ريثما ينبتُ العشب
ونخبٍ جديد

الحلم العربي

هائل حلمي سرور

ما يطفو على سطح الماء من نقاء لا يعكس صورة الواقع في الأعماق لهذا عندما أراد الربيع العربي الغوص والتوغل في أعماق أنظمته للبحث عن الحلقة الضائعة وجد أنها أكثر فتكاً وشراسة، وما يجري في الأسفل من تحضير للإبادة يعكس الواقع. كانت الأجيال في عهود سابقة تعتقد أن عدوها الأوحد هو الصهيونية متمثلة بإسرائيل، فهي لم تكن تُدرك أن عدواً سيظهر ليضاهي الحركة الصهيونية في عدوانيته للشعوب، ولم تكن تعي أن الحيتان القاتلة ستهجر بحارها لتتخذ البراري مسكناً لها. كل ما هنالك أن تلك الأنظمة أبدعت في الاقتناص من شعوبها وسحق كلمة حرية.. لتظهر علينا وعلى الملأ جوقة أوبريتية ولتنشد «أجيال ورا أجيال حتعيش على حلمنا والليل يطول اليوم محسوب على عمرنا.. جايز ظلام الليل يبعدنا يوم إنما يفضل شعاع النور يوصل لأبعد مدى دا حلمنا طول عمرنا حضن يضمنا كلنا». لو عدنا للوراء قليلاً وسألنا كاتب هذه الكلمات. أوا كنت تحسب أن الحلم العربي كان ليتحقق في ظل وجود تلك الأنظمة الاستبدادية؟ وهل الحلم العربي كان سيبدأ من هنا؟ ثم تتوالى صناعة أحداث الأغنية لتعكس لنا صورة القادة العرب الأبطال بدءاً من جمال عبد الناصر الذي استولى على السلطة مقتنصاً ومنتزعاً اياها بالقوة بالانقلاب المشهور على الرئيس الشرعي محمد نجيب، وإذا ما عكسنا صورة المشهد المصري اليوم فهو صورة طبق الأصل عما حدث في الماضي. يستمر المشهد ليظهر علينا حافظ الأسد وهو يقبل علم البلاد وهو الذي سرق السلطة وأسس عصابة مافياوية واستولى على مقاليد الحكم هو الذي باع الجولان بصك موثق وهو الذي عرف بالعراب عندما ارتكب أكبر مجزرة في التاريخ آنذاك مجزرة حماه عام ١٩٨٢ حيث سحل وقتل أكثر من أربعين ألف شهيد، وهو الذي ورّث الحكم للمعتوه بشار الأسد إذا ما عكسنا صورة المشهد السوري اليوم فهو صورة طبق الأصل عما حدث في الماضي، ثم تتسارع صناعة الأحداث ليظهر علينا قادة القمة العربية متمثلة بالقذافي الذي لُقب بالمجنون فهو رأس بلا عقل وعقل بلا روح وروح بلا جسد وجسد قد طُعن بعظمة الشعب وانتقامه. وأخيراً وليس آخرا يتراءى لنا من بعيد قزم يركب حماره، الكل حسبه فارس بلا جواد لأن صناعة الحدث قد تخدعك وإذ ذاك حسن نصر الله اللص الذي لقّب نفسه بالمحرر.. اللص الذي خدع المخرج والكاتب معاً في ارتدائه عباءة ظن الجميع أنها صناعة لبنانية ولكن عندما لفحها هواء ملوث تبين للعيان أنها مختومة بختم ملالي طهران صنعت في ولاية الفقيه. وأخيراً تنتقل بنا صناعة الأحداث لمشهد غريب إذا ما كنا فعلاً نرغب في تحقيق حلمنا العربي الاقتتال العنيف بين الفصائل الفلسطينية متمثلة بحركتي حماس وفتح من أجل كرسي السلطنة. ننتقل إلى المشهد الثاني من الأغنية «ماتت قلوب الناس ماتت فينا النخوة.. يمكن نسينا في يوم إن العرب أخوة». ما كان الحلم العربي ليتحقق ما دامت النخوة بلا قلوب وما كان الحلم العربي ليتجسّد فينا عندما نفقد معنى الأخوة. وفي نهاية المطاف كان لا بد من الاصطفاف.. إذا ظهر وبان طفل بلا عنوان اسمه مؤمن ليقلب المعادلة ويصحح المسار «صحي قلوب الناس صحي فينا النخوة.. واصرخ بكل إحساس إني العرب أخوة».. وليعلن أمام العيان أن مارد الأجيال قادم وها هو قد هبّ مع رياح التغيير ليحط في الربيع العربي.

غريب الدار

لا تهدموها..!

عبد القادر أحمد

في دمشق ثمة مستوطنات طائفية بنيت على أنقاض ثكنات عسكرية ومنها المزة ٨٦ أطالب وبشدة المحافظة على هذه الكتل المشوهة، وعدم المساس بها لما تحمله في قلوبنا من ذكرى وذاكرة.

أيامي الجميلة وزهرة شبابي أمضيته في هذا المكان، حيث كان سيادة المقدم طلال قائد وحدتنا العسكرية يصطحبنا نحن مجموعة من المقاتلين لأعمال السخرة «صب البيتون» وعتالة البلوك، وقد كان سيادته شخصاً «حربوقاً» موهوباً، يعمل خارج الأعمال القتالية بتجارة البناء المخالف كعمل إضافي، وقد كان سيادته فلاحاً وعاملاً، كان جندياً مقاتلاً، كان صوت الكادحين، والرجل ما شاء الله عليه، أقدامه حقول. طريقه مصانع، مؤمن بالبعث على طريقة صلاح جديد فكرياً، ولكنه يتماهى مع بعث الأسد اقتصادياً.

كنت والبقية نمضي الليل بحمل «تنك البيتون» على أكتافنا حتى بزوغ ساعات الفجر، أما سيادته فكان يحمل بيده عصا غليظة لشحذ الهمم، وتسريع العملية الإنتاجية، ويردد الأهازيج الحماسية لتحفيزنا، مثل «أوعى تدوس بالصبة يا بقرة.. وشد حيلك يا حمار.. ودير بالك على القالب يا بغل.. وكنا نمرح ونضحك، وفي نهاية العمل الشاق عند الفجر، يقذف بنا على أوتوستراد المزه منهكين من الجوع والتعب، متقطعة بنا السبل، تقطر من ثيابنا المبلولة بقايا الوحل الطري بانتظار وسيلة تنقلنا إلى المعسكر.

في كل أسبوع نعاود الكرة، لذلك إخوتي حافظوا على الأعمدة الرومانية التي شيدناها، وعلى سقف الوطن الذي رفعناه، لا تهدموا المزة ٨٦ لقد بنيناها من دمنا وعرقنا.. اتركوها متحفاً للعبيد.

اللهم عليك بأهلنا

طارق عبد الغفور

يبدو أن القلم في هذه الأيام قد أخلى مكانه للسيف. فما جرى في إدلب وجسر الشغور والغاب، وما يبدو أنه سيجري قريباً في حلب وحماة ومناطق أخرى في سورية من انتصارات لقوى الثورة، وهزائم وانكسارات لقوات النظام وميليشيات إيران المتمثلة بحزب الله والمرتزقة الذين يقاتلون معه، تجعل المرء يتريث في الكتابة عن واقع الحال الذي يتغير بين ساعة وأخرى. ما دفعني إلى كتابة هذه السطور هو ما أصاب المبعوث الأممي إلى اليمن جمال بن عمر الذي نُحي عن مهمته في ما يشبه الإذلال، على الرغم من ثناء مجلس الأمن على ما بذله من جهود خلالها. واتهمته القوى السياسية اليمنية بأنه لم يكن محايداً، وأنه ساهم في مواقفه بتثبيت مواقع الحوثيين، وأنه شرعن انقلابهم على السلطة الشرعية.

أعادت نهاية ابن عمر إلى الذهن مهمة الأخضر الإبراهيمي ونهايتها في سورية. وعدت إلى برنامج تقدمه قناة العربية وكان الإبراهيمي ضيفه، وكررت الاستماع إلى الجزء الذي يهمنا منه، وهو الخاص بمهمته في سورية.

قال الإبراهيمي: انه كان يعرف أن المهمة شبه مستحيلة، ولكنه لم يستطع رفضها لصلته بالأمم المتحدة، ولأنه شجع كوفي عنان قبله على قبولها، ولأن السوريين - وهو الأهم - هم أهله وأنه لم يكن ليضُنّ بأي جهدٍ في سبيل مساعدتهم على الخروج بحلٍ لأزمتهم على الرغم من محدودية النجاح.

وقال: إنه أعلن منذ بداية المهمة أن ولاءه الوحيد هو للشعب السوري، لا للأطراف المتنازعة، ولا لأية جهة خارجية، ولا حتى للأمم المتحدة. وقال إنه كان يتحدث إلى بشار الأسد بما يستحق من احترام وتقدير وأنه صارحه في الوقت نفسه بأن الناس في منطقتنا يطالبون بالتغيير، وأن سورية ليست استثناءً، وأن التغيير يجب أن يكون حقيقياً يقنع الناس لا تجميلياً.

وقال: إن الأسد كان على ثقة كاملة في نفسه، وفي نظامه، وفي قدرته هو ومن معه على التغلب على الأزمة، وأن له الحق في أن يترشح للرئاسة بحسب المعايير الديمقراطية، إذن، فالمهمة مستحيلة، ولكنه قبلها خدمةً للشعب السوري الذي هو أهله، والذي له ولاؤه، واستمر فيها سنتين كان فيهما يعامل قاتلاً لشعبه بما يستحق من «احترام وتقدير» ويروج لثقته الكاملة في نفسه وفي نظامه وفي قدرته على التغلب على المؤامرة الخارجية التي يتعرض لها، ويحاجج الغربيين عندما يعتقدون أن النظام ساقط ليقول لهم: «انتو وين شايفين انو النظام ساقط»؟ ثم يصل الإبراهيمي- وهو الدبلوماسي المخضرم كما يصفه مقدم البرنامج- إلى مؤتمر جنيف ٢، ليسخر من المعارضة السورية بشكل غير دبلوماسي، فينعتهم بـ»المساكين» الذين جاؤوا إلى جنيف «على عماها» وكتبوا الكلمة التي ألقاها أحمد الجربا في الطيارة، ويقرر أن كلمة وليد المعلم في المؤتمر كانت هي الكلمة القوية التي حسمت نتيجته، وأن المؤتمر كان نجاحاً إعلامياً كبيراً للنظام.

ثم يصل الدبلوماسي المخضرم إلى قمة الهجوم على المعارضة عندما يقول: «هناك دلائل كثيرة تقول إن المعارضة استعملت السلاح الكيميـاوي في خان العسل»، بينما يستعمل عبارة «يبدو أو يقال إن النظام استعمل الكيمياوي في الغوطة».

وبانتهاء مؤتمر جنيف ٢ إلى الفشل الذي كان متوقعاً، يخلص الإبراهيمي إلى أنه اعتذر من الشعب السوري لأنه لم يستطع أن يقدم له شيئاً، ويقدم استقالته من مهمته.

هل حقاً كان الائتلاف هو كل ما يمكن للإبراهيمي أن يقدمه للشعب السوري، المنطق البسيط يقول إن لكل نتيجة سبباً لذلك لابد أن يكون السبب حبيساً في تقارير الإبراهيمي، التي قدمها للامين العام للأمم المتحدة، فلماذا لم يكشف في ظهوره الإعلامي على قناة العربية، من كان السبب في فشل مهمته؟ لماذا لم يقل إن النظام هو السبب؟ أو أن المعارضة هي السبب؟ حتى يقدم للسوريين شيئاً، ويبين لهم، وهم أهله، ولهم ولاؤه، من يقف وراء المأساة التي يعيشونها منذ أكثر من أربع سنوات؟

هل لأن المهمة ما زالت قائمة، وان لم يكن هو على رأسها، وأنه لا يريد أن يتسبب بحرج لخلفه فيها؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل تتقدم المعايير المهنية على المعايير الأخلاقية، حتى ولو كانت براميل القاتل الذي عامله الإبراهيمي بـ»التقدير والاحترام» تمطر الموت على أهله الذين قبل مهمته لمساعدتهم على الخروج من أزمتهم؟

لقد كان الإبراهيمي أسعد حظاً، فلم يُطرد من مهمته كمواطنه ابن عمر الذي كشفه اليمنيون، بينما كشف الإبراهيمي نفسه في هذا البرنامج التلفزيوني.

وبدون الحكم مسبقاً على ديمستورا ومهمته التي يبدو أنها تسير في طريق موحلة، يثور التساؤل: من يتحمل في الأمم المتحدة مسؤولية اختيار ممثليها في مناطق الأزمات بدايةً، وما هي معايير هذا الاختيار؟ أم أن الخلل يكمن في شخصيات هؤلاء الممثلين، وفي قدرتهم على التعامل مع الأزمات التي يقاربونها عندما يُلقون في بحرها؟

ويثور تساؤل آخر، تُرى لماذا يضع دبلوماسي له من الخبرة في ميدانه أكثر من ستين عاماً نفسه في صف القاتل ضد الضحية؟ ولماذا يسخر هذا الدبلوماسي المخضرم من معارضين «مساكين» ليست لديهم خبرته؟ وماذا ينتظر وقد شارف على نهاية العمر لكي يقول ما يراه حقاً كان أم باطلاً؟ هل تُراه ينتظر تكليفاً آخر بمهمة أخرى؟ وما الفرق بين هذا الدبلوماسي العريق وذلك «الدابة» العسكري في موقفهما من نظام البراميل وأدوات الطهي؟ ولماذا كان مواطنه أنور مالك أكثر شجاعة منه عندما استقال وقال كلمته أياً ما كانت؟

ابن عمر والإبراهيمي الجزائريان، والدابة السوداني.. كلهم عرب أرسلوا في مهمات كانت يجب أن تخفف عن بعض العرب معاناتهم فزادوهم رهقاً. قال حكيم قديماً: اللهم عليك بأصدقائي.. أما أعدائي فأنا كفيل بهم. ونحن نقول: اللهم عليك بأهلنا....

المواهب السورية تتألق: جائزة صحفية جديدة للصحافية السورية زينة أرحيم

الصحفية السورية زينة أرحيم تنال جائزة جديدة لنشاطها الثوري ولإخلاصها بالعمل بالإضافة إلى تأهيلها العلمي والصحفي، ومن لا يعرف زينة أرحيم فهي مدربة صحفية جالت المدن والتنسيقيات السورية بحثاً عن مواهب صحفية وسعياً لتأهيل الجيل الجديد من الشباب السوري لامتلاك القدرات المهنية الصحفية المهمة لتعزيز الموقف في الثورة السورية، ودعم مسألة الحرية في مواجهة آلة الاستبداد، وكذلك في مواجهة آلة التكفير.

فقد فازت الصحفية السورية زينة أرحيم، بجائزة مصطفى الحسيني لأفضل مقال لصحفي عربي شاب، عن مقالها «كريمته الحرمة تنتصر على زينة الصحفية بفارق شريط حدودي»، لتكون بذلك أول سورية تحصل على هذه الجائزة.

وقالت جمعية أصدقاء مصطفى الحسيني في بيان لها، اليوم الثلاثاء، «تقدم لجائزة (مصطفى الحسيني لأفضل مقال لصحفي عربي شاب) هذا العام ٩٣ مقالاً، كتبهم ٦٣ كاتبة وكاتباً، وقد قامت لجنة التحكيم باختيار ٩ مقالات للقائمة القصيرة للجائزة».

وأضافت: «في النهاية استقر غالبية أعضاء لجنة التحكيم على منح الجائزة لمقال زينة أرحيم (كريمته الحرمة تنتصر على زينة الصحفية بفارق شريط حدودي).

وتكونت لجنة تحكيم الجائزة هذا العام من «الأستاذ جهاد الزين، الأستاذ حسام بهجت، الدكتور خالد مطاوع، الدكتور سلام الكواكبي والاستاذة هبة صالح.».

يذكر أن زينة ارحيم صحفية سورية من مواليد ١٩٨٥ تعيش حالياً في حلب. وقد درست زينة في جامعة دمشق ثم حصلت على ماجستير في الإعلام الدولي من جامعة لندن. وتعمل كمراسلة صحفية ومدربة للصحفيين المواطنين في سوريا.

وجائزة مصطفى الحسيني لأفضل مقال لصحفي عربي شاب، هي جائزة سنوية تمنح لصحفي عربي لا يتجاوز عمره الخامسة والثلاثين عن مقال منشور في إحدى الصحف أو المواقع الإلكترونية الصحفية.

صحيفة الحرمل تبارك للصحفية الموهوبة زينة أرحيم الفوز بهذه الجائزة التي تستحقها، وتهيب بالمواهب السورية في شتى المجالات لتكون متفوقة ورائدة وجديرة باسم سورية وحريتها المنشودة..

في اليوم العالمي لحرية الصحافة ..

الصحفيون السوريون ضحايا النزاع القائم في سورية

رضوان بيزار - زينة ابراهيم- روزنة

٢٧١ صحفياً واعلامياً ومواطناً صحفياً، هؤلاء ليسوا أرقاماً، بل هم ضحايا الكلمة والصوت، فقدوا حياتهم خلال الأعوام الخمسة من الثورة السورية التي اندلعت في آذار من عام ٢٠١١.

وبحسب ما وثقه المركز السوري للحريات الصحفية فإن عام ٢٠١٣ كان الأكثر دموية للإعلاميين مقارنة بالأعوام الأخرى، حيث بلغ عدد الضحايا ١١٣ قتيلاً، وتلاه عام ٢٠١٢ الذي فقد فيه ١٠٠ صحفي حياته.

التقارير التي عملت على توثيق الانتهاكات بحق الصحفيين، أشارت إلى أن عام ٢٠١٤ كان أقل دمويةً، فقد بلغ عدد الضحايا ٥٤ في حين وصل عدد الضحايا في الشهر الرابع لهذا العام إلى ١٤ صحفياً.

سردار ملا درويش عضو الهيئة الإدارية في رابطة الصحفيين السوريين يحدثنا عن الصعوبات التي تواجه توثيق الانتهاكات بحق الصحفيين، وعدم وجود إحصائيات دقيقة إلى عدم وجود مراكز توثيق لديها قوة وفعالية على الأرض، حيث يتم المتابعة عبر ناشطين وصحفيين، المشكلة أيضاً بحسب رأي سردار ملا درويش تكمن في عدم وجود محتوى أو محاولة خلق مراكز لأرشفة كل هذه المعلومات من جهات وطنية أو جهات تابعة للمعارضة السورية، لذا تعتمد هذه المراكز على المجهود الفردي لبعض الأشخاص، مشيراً إلى أن ذلك يتطلب أيضاً آلية تواجد على الأرض، ففي حال عدم التواجد على الأرض لن يستطيعوا أن يصلوا لكل الانتهاكات وحالات القتل التي تحدث بحق الصحفيين.

الانتهاكات تنوعت من اعتقال ونفي وضرب وغيرها طالت الصحفيين أثناء قيامهم بتغطيات إعلامية في مناطق النزاع، سواء كان من قبل النظام أو التنظيمات الإسلامية المتطرفة وكتائب الجيش الحر أو الإدارة الذاتية الديمقراطية في المناطق الكردية بالإضافة إلى تلقيهم مسبات وشتائم واتهامهم بالخيانة من قبل تلك الفصائل المتنازعة.

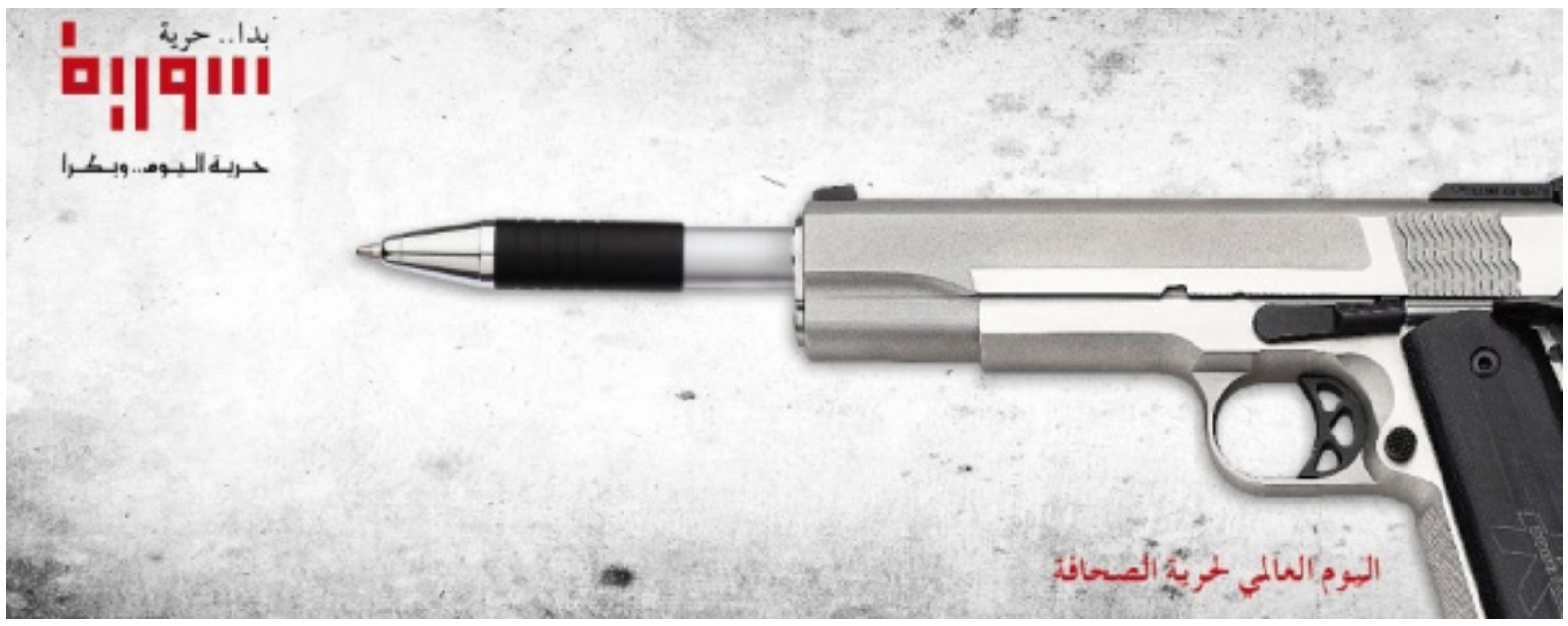

مسعود عكو نائب رئيس رابطة الصحفيين السوريين، في حديثه يصف سورية بأنها تحولت إلى شبه مقبرة للصحفيين، مشيراً إلى أن جميع الفصائل المتنازعة على الأرض تستهدف الصحفيين والمؤسسات الإعلامية بشكل مباشر، ولم يستثنِ عكو حتى تلك الفصائل التي توصف بأنها الأكثر اعتدالاً.

ويرجع عكو في نفس التصريح سبب فقدان هذا الكم من الصحفيين لحياتهم، بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه، إلى ما أسماه «قلّة الخبرة لدى الصحفيين العاملين في سورية»، والذي قال إن «أغلبهم ناشطون إعلاميون، كانوا يمتهنون مهناً غير الإعلام قبل اندلاع الثورة، وتحولوا بفعل الواقع إلى صحفيين ومراسلين إعلاميين وناشطين إعلاميين اليوم.. برغم أن بعض الناشطين الإعلاميين يقومون بتدريب أنفسهم والتواصل مع الناشطين الآخرين أو مع صحفيين، وذلك من أجل تنمية قدراتهم في هذا المجال».

رودي سعيد مصور صحفي لدى وكالة رويترز من مدينة «رأس العين» سري كاني، ومختص بالعمل ضمن المناطق الساخنة، تعرضت للخطر في العديد من المرات، مؤكداً أنه وبحكم تجربته تأقلم مع تلك المناطق، وبات يملك خبرة في الوقاية والسلامة المهنية، بالإضافة إلى أن مؤسسته أمّنت له كافة الأدوات اللازمة للحماية الشخصية وزودته بمعدات إسعافات أولية، فضلاً عن خضوعه لورشات عمل مكثفة حول الحماية في المناطق الساخنة والإسعافات الأولية..

رودي لم يتعرض للخطف والاعتقال، ولكنه لم يسلم من الضرب والتعنيف على يد الحرس التركي أثناء عبوره للحدود، حيث أصيب بجروح وكسور متفرقة في الأضلاع.

أروى الباشا صحفية براديو أورينت لم تنسَ الدور الكبير الذي لعبه الناشطون الميدانيون أيام اندلاع الثورة في ظروف أمنية مشددة، تقول: «منذ اندلاع الثورة في سوريا لم يسمح النظام لأي وسيلة إعلامية أن تعمل على الأرض، وتغطي ما يجري من أحداث، فأي صحفي يحاول ذلك كان يعرض حياته للخطر، لذا ظهر ما يسمى بالناشطين الميدانيين الذين كانوا يقومون بمراسلة الوكالات الإعلامية العالمية عبر أجهزة الثريا وكاميراتهم الخاصة، هؤلاء الناشطون والإعلاميون لم يكونوا محميين من قبل أي جهة، وهم يخاطرون بأنفسهم مقابل مبالغ مالية ضخمة، والبعض كان يقوم بذلك من باب الواجب الأخلاقي المهني.»

وتستمر الانتهاكات بحق الصحفيين في سوريا في ظل غياب مؤسسات دولية أو جهات خاصة بحماية الصحفيين وتوثيقها، ليتحول الصحفي في سوريا إلى مجرد رقم، أو صورة يستخدمها أصدقاؤه وعائلته على مواقع التواصل الاجتماعي لتذكرهم به.

بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات.

تعليمات جديدة لامتحانات الثانوية العامة

ترك برس

أعلنت وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة السورية المؤقتة عن بعض النّقاط التّوضيحية للطّلاب السوريّين المقيمين داخل الأراضي التركية والذين سيخضعون لامتحانات الشهادة الثانوية، حيث ستجري الامتحانات خلال شهر حزيران/ يونيو المقبل وسيتمّ تحديد تاريخ بدء الامتحانات عقب إقرار وزارة التعليم الوطني التركية للموعد النّهائي لها.

وجاء في البيان الصّادر عن الوزارة بهذا الشّأن، أنّ عدد الأسئلة التي ستطرح على الطلبة، يتراوح بين ١٦٠ و١٨٠ سؤال، وذلك وفق نظام الاختيار من متعدّد (أتمتة)، على أن يتمّ وضع الأسئلة من قِبل وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة السورية المؤقتة.

كما ستكون الأسئلة المطروحة في الامتحانات، محصورة بالدّروس الواردة في المناهج المعتمدة لدى الوزارة، بحيث لن يكون الطّلاب مُلزمين بأيّة معلومات غير واردة في الكتب الممنوحة لهم من قِبل الوزارة.

وبناءً على ما ورد في بيان الوزارة بهذا الخصوص، فإنّ على الطّلاب الرّاغبين بالتّقدّم إلى الامتحانات، ضرورة الحصول على البطاقة التّعريفية الممنوحة من قِبل السلطات التركية، حيث ستشرف وزارة التعليم الوطني التركية بالتّنسيق مع وزارة التربية والتعليم السورية على سير عملية الامتحان، وستكون الأسئلة موحّدة لكافة الطلاب السوريّين في كافة الولايات التركية.

الجدير بالذّكر أنّ هذه التوضيحات تخصّ الطّلاب السوريّين المقيمين داخل الأراضي التركية، والذين سيدخلون امتحانات الشهادة الثانوية داخل تركيا، ويستثنى من هذه القرارات، الطلاب السوريّين المقيمين في المناطق المحرّرة داخل الأراضي السورية، وكذلك الطّلاب السوريين المقيمين في لبنان والأردن.

وتنوّه الوزارة على أنّ الطلاب السوريين المقيمين في المناطق المحرّرة داخل سوريا والمقيمين في لبنان والأردن سيطبّق عليهم النّظام القديم حيث ستكون أسئلة الامتحانات تقليدية، ولن يتمّ إجراء أي تعديل على موعد الامتحانات في تلك المناطق.

رفعت الأسد يبرر نهبه لثروات سورية بأنه يريد إيواء أبنائه!!

يحاول قضاة فرنسيون منذ حوالي العام معرفة كيف تمكن نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد الذي يقاطعه نظام دمشق من بناء ثروة عقارية في بلادهم، تتضمن إسطبلا للخيول وعشرات الشقق البالغة قيمتها ٩٠ مليون يورو.

تعتبر جمعية "شيبرا" التي تدافع عن ضحايا الجرائم الاقتصادية، والتي تقدمت بشكوى في شباط/فبراير ٢٠١٤ أدت إلى بدء التحقيقات، أن ممتلكات نائب الرئيس السوري السابق تم شراؤها بفضل أموال الفساد عندما كان رفعت الأسد (٧٧ عاماً) اليد اليمنى لشقيقه الأكبر الرئيس حافظ الأسد الذي توفي عام ٢٠٠٠ وخلفه ابنه بشار.

وأكد محامي رفعت أسد غروندلر أنه تم تقديم وثائق تظهر الأصل القانوني لثروة رفعت الأسد إلى المحققين. ورفعت المتهم بقيادة حملة القمع الدامية ضد الإخوان المسلمين وخصوصاً الهجوم على حماة في ١٩٨٢، أرغم على سلوك طريق المنفى بعد عامين من ذلك.

وقال مصدر قريب من التحقيق إن الأسد أكد خلال جلسة الاستجواب أن الحكومة السورية تكفلت بمصاريفه، وأن الأموال التي كان يكسبها أعطاها للفقراء.

وأضاف رفعت أنه لم يكن يملك شيئاً عندما حانت لحظة مغادرة سوريا. وتابع فرانسوا ميتران (الرئيس الفرنسي الأسبق) طلب مني المجيء إلى فرنسا ومنحنا رخص حمل السلاح كما زودنا بعناصر أمنية. لقد كان في غاية اللطف.

وفي باريس، بدأ رفعت الأسد الاستثمار في العقارات.

وقال الرجل السبعيني المقيم في لندن إن ذلك كان لاستقبال أولادي ومن يأتي بمعيتهم، مشدداً على عدم معرفته بتفاصيل إدارة العقارات والإشراف عليها. وأوضح في هذا السياق «لا أعرف بواسطة أي أموال تم الشراء. أنا أهتم بالشؤون السياسية حصراً. يجلبون لي الأوراق لأوقعها وأفعل ذلك. فأنا لا أعرف كيف أدفع الأموال، حتى فاتورة المطعم».

٩٠ مليون يورو!

وقدر محققون من الجمارك قيمة ممتلكات عائلته في تقرير صدر في ١٥ أيار/مايو ٢٠١٤. وأفاد التقرير أن «القيمة الكاملة للإرث العقاري في فرنسا لرفعت الأسد وعائلته، من خلال شركات في لوكسمبورغ، وغالبيته عقاري بحوالي تسعين مليون يورو».

ومن أصل هذا المبلغ «أكثر من ٥٢ مليون يورو يمتلكها رفعت الأسد بشكل غير مباشر»، خصوصاً عبر شركة سنون المسجلة في لوكسمبورغ. وتتضمن الممتلكات إسطبلاً للخيول قرب باريس وقصرين ومبنيين وقطعة أرض في باريس ومكاتب في مدينة ليون.

ويحتفظ المحققون بشهادة موظف سابق لدى العائلة أكد كيف أن الشقق في أحد المباني التي كان يديرها «كان يتم تأجيرها لأسبوع أو شهر من دون الإعلان عن ذلك مطلقا».

برنامج الأغذية العالمي يخفض المساعدات للّاجئين السوريين

أعلنت المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي في الأردن شذى المغربي، أن البرنامج خفض قيمة القسائم الغذائية لـ٢٤٠ ألف لاجئ سوري خارج مخيمات اللجوء، لتبلغ ١٠ دنانير شهرياً، بدلاً من ٢٠ ديناراً، وذلك بسبب نقص التمويل.

وقالت المغربي، إن حجم المساعدات الغذائية التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي إلى اللاجئين السوريين داخل وخارج المخيمات انخفضت إلى ١٥ مليون دولار شهرياً، بعد أن كانت تبلغ ٢٥ مليون دولار، ولفتت إلى أن البرنامج يسعى وبشكل دائم إلى تأمين المساعدات الخاصة باللاجئين السوريين المقيمين في مخيمات اللجوء السوري، باعتبارهم الأشد حاجة من غيرهم نظراً لانعدام توفر أي مصدر رزق لهم.

وأشارت المتحدثة باسم برنامج الأغذية في تصريحات نشرتها صحيفة «الغد» الأردنية، إلى أن «البرنامج أبقى قيمة هذه القسائم كاملة لـ١٩٠ ألفا من اللاجئين السوريين المتواجدين خارج المخيمات»، منوهة إلى أن دراسات نفذها البرنامج في وقت سابق، كشفت عن وجود ٨٥٪ من اللاجئين السوريين في الأردن يعتمدون على المساعدات التي يقدمها البرنامج.

وتوقعت المغربي أن يتم البت بطلبات الاعتراض من قبل اللاجئين الذين تم استبعادهم من المساعدات الغذائية خلال شهر مايو/أيار.

ويصل عدد السوريين في الأردن إلى أكثر من مليون و٣٠٠ ألف، بينهم ٦٠٠ ألف لاجئ مسجل لدى الأمم المتحدة، في حين دخل الباقي قبل بدء الثورة السورية، بحكم علاقات عائلية وأعمال التجارة.

ويوجد في الأردن ٥ مخيمات للسوريين، هي مخيم الزعتري، ومخيم الأزرق، والمخيم الإماراتي المعروف «بمر يجيب الفهود»، ومخيم الحديقة في الرمثا، ومخيم «سايبر ستي»، الذي يأوي عدداً من فلسطيني سورية، بالإضافة إلى لاجئين سوريين.

ويعد الأردن من أكثر الدول المجاورة لسورية، استقبالاً للاجئين السوريين منذ اندلاع الثورة عام ٢٠١١، وذلك لطول الحدود البرية بين البلدين، والتي تصل إلى ٣٧٥ كلم.

مهرجان سوري لأفلام الموبايل

المواهب السورية في المهجر، وفي الداخل تقاوم الموت والظلم وتبحث عن آفاق جديدة للإنسان السوري، وذلك للحفاظ على القيم الإنسانية والجمالية التي يتطلبها صمود الشعب السوري، بوجه الظلم وبوجه قوى الاحتلال الإيراني ومجازره السوداء.

فقد أعلن «مهرجان سورية لأفلام الموبايل» عن افتتاح الفعالية الأولى للدورة الثانية لعام ٢٠١٥، التي تتمثل بإقامة تدريبات في تصوير وإنتاج الأفلام التسجيلية، بهدف تطوير مهارات استخدام كاميرا الموبايل، ووجّه المهرجان دعوةً لكل من المخرجين والفنانين والمواطنين الصحافيين للتسجيل من خلال بيان صحافي صادر عن إدارته.

وأوضح البيان، أن التدريبات ستقام في تركيا، وسيتم فيها تدريب ١٥ مشاركاً، على ٣ مراحل، وأن التدريبات تشمل تطوير ومعالجة فكرة الفيلم، وتقنيات التصوير وصولاً إلى المونتاج.

وبيّنت إدارة المهرجان، أنّها تتطلع لأن ينتج كل مشارك فيلمه الخاص بدعم من المهرجان، وأن أفلام الورشة ستترشح تلقائياً لجائزة «بيكسل» وهي إحدى جوائز المهرجان، كما ستعرض ضمن عروض ستقام على هامش المهرجان داخل وخارج سورية، إضافة إلى عرض مختارات منها في الجولة الدولية للمهرجان.

ويشير المدير الفني للمهرجان، زاهر عمرين، إلى أنّ الدورة الثانية من المهرجان تسعى إلى توسيع عرض الأفلام المنجزة بكاميرا الموبايل في الداخل السوري، ويضيف: «نستعد أيضاً لإطلاق المنصة التعليمية التفاعلية، كجزء من البرنامج التدريبي، كما سنزيد من عدد المنح الإنتاجية المقدمة لتشمل الأفلام التجريبية».

ويوضح عمرو خيطو، الناطق الإعلامي باسم المهرجان لـ«العربي الجديد»، أنّ «المهرجان سيفتتح فعاليته الثانية الخاصة بتقديم المنح لدعم إنتاج أفلام الموبايل في شهر أيار/ مايو المقبل، أما الفعالية الثالثة فتنطوي على تنظيم عروض للأفلام في عدد من المدن داخل وخارج سورية»، ويبيّن أنّ المشاركة في التدريبات والحصول على الدعم متاح لجميع السوريين والفلسطينيين السوريين، أما المشاركة في العروض فهي مفتوحة أمام جميع السوريين والعرب.

وتشكل كاميرا الموبايل الوسيلة الأساسية لتسجيل جميع الأفلام في المهرجان، وتأتي أهميتها تبعاً لـ«خيطو» من كونها كاميرا كل من المواطن الصحافي والناشط والفنان الهاوي في سورية، وكونها شكلت الوسيلة الرئيسية لجميع السوريين لتوثيق ما يدور حولهم من أحداث وتغيرات طوال فترة الثورة السورية.

يُذكر أن المهرجان ابتدأ كمبادرة مستقلة، أطلقتها «مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية»، وأعلنت أنها تسعى من خلاله إلى دعم وتشجيع المهارات الإبداعية التي تستفيد من التكنولوجيا الرقمية، وإلى تشكيل منصة عرض فاعلة للتجارب الفنية الجديدة.

مكافحة الإرهاب

كتاب مكافحة الإرهاب لمؤلفه رونالد كريلينستن، من إصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية الوكيل الحصري في مصر وليبيا: مجموعة النيل العربية..

يهدف الكتاب إلى تزويد القارئ بفهم واضح لكل المقاربات الموجودة لمكافحة الإرهاب، ونوع المتغيرات التي تشكل أساس ما بينها من اختلافات.

إن الفكرة الأساسية التي ارتكز عليها الكتاب هي مساعدة القارئ في فهم التعقيدات والتحديات ذات الصلة بمكافحة الإرهاب، وتقييم مجموعة الخيارات المتاحة.

ينظر الفصل الأول من الكتاب في البيئة الأمنية الأوسع التي يوجد فيها الإرهاب اليوم. ويحلل الفصل الثاني النموذجين اللذين شاع استخدامهما أكثر من غيرهما في مجال مكافحة الإرهاب؛ وهما، نموذج العدالة الجنائية، ونموذج الحرب. ويلقي الفصل الثالث من الكتاب نظرة فاحصة على المقاربات المبادرة إلى مكافحة الإرهاب التي تُعنى أساساً بوسائل قطع الطريق على الإرهابي قبل ارتكاب فعلته؛ وهو ما يعرف أحياناً بمكافحة الإرهاب الوقائية أو ببساطة مناهضة الإرهاب.

ويفحص الفصل الرابع البعد التواصلي لمكافحة الإرهاب؛ فحملات الدعاية والحرب السيكولوجية وحملات كسب القلوب والعقول وأفكار من قبيل تقديم حوافز للإرهابيين للتخلي عن العنف والبحث عن مسارات غير عنيفة بدلاً من ذلك - تشير كلها إلى هذه الفكرة عن مكافحة الإرهاب كشكل من التواصل. ويركز الفصل الخامس على أنماط الإجراءات الوقائية أو الحمائية التي يمكن اتخاذها لتقليل مخاطر الهجمات الإرهابية إلى الحد الأدنى، أو تخفيف حدة الآثار التي تخلفها. أما الفصل السادس والأخير فيتناول أنواع المبادرات التي تطلقها مكافحة الإرهاب، والتي ربما لا تعد بحلول ولكنها تتطور في المدى الطويل. وأخيراً تعرض الاستنتاجات تقييماً للدرجة التي يمكن بها تحقيق مكافحة إرهاب شاملة توفر إطاراً للأمن في القرن الحادي والعشرين بينما تحافظ في الوقت نفسه على القيم التي تشكل أساس الحوكمة الديمقراطية والعالمية

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة: بسام البليبل – رئيس التحرير: ماجد رشيد العويد – مدير التحرير: يوسف دعيس
هيئة التحرير: خلف الجربوع، أسعد فخري، إبراهيم العلوش، عروة المهاوش، محمد صليبي، إياس المحمد
المحتوى الفني: مصطفى سليمان، عبدالرحمن الهويدي
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:15 YIL: 2015 (1) - İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: MAJED RASHEED ALOWAYYED
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33

للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Atatürk Mah7-.sk. NO = 9. ŞanliUrfa MOB: 00905459679973

#Iran_Occupying_Syria

زاوية حرة

أحاديث... والهمّ واحد!

بسام البلبيل

حديث في السياسة

قنوط؟!

قال لي صاحبي في قنوط: ما زال للنظام أنصارٌ كثيرون؟

قلت: ومن هم؟

قال: المنحبكجية .

قلت: بعض أولئك من الذين يربطهم ولاءٌ طائفي بالنظام، ولن يضحوا أخيراً بطائفتهم من أجله، وبعضهم الآخر يربطهم بالنظام ولاءٌ مصلحي، وسينظرون أين ستكون مصلحتهم فينقلبون.

قال: وأولئك الذين هم في حزب الكنبة؟

قلت: أولئك من المتربصين الذين يتأرجحون بين الخوف والشك، وولاؤهم للكفة الراجحة وليس لطرفٍ بعينه.

قال: «ومن ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة».

قلت: أولئك «الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً» وليسوا عند الله والثورة بوازنين.

قال: ومن وراء أولئك روسيا والصين وإيران وحزب اللاة.. ومن يتجحفل معهم.

قلت: «والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

حديث في الأدب

المتنبي وعصر الانحطاط؟!

قالت: شعر المتنبي... بداية عصر الانحطاط .

عقّبت: لو كان المتنبي عند الإنكليز لكتبوا في كل يوم كتاباً عنه (الطيب الصالح).

ردّت: المتنبي عند الإنكليز، ولكنهم تركوه لنا وتقدموا.

لبستُ عباءة المحاماة وقلت: إذا كان المقصود بأنّ (شعر المتنبي بداية عصر الانحطاط) إشارةً إلى التوافق الزمني بين ظهور المتنبي وعصر الانحطاط، فهذا لا يقلل من قدر المتنبي وقيمته الأدبية، ولا يحمّله مسؤولية عصره، مثلما لم يُعلِ من شأن شكسبير أن ارتبط زمنياً بعصر النهضة .

أما إذا كان المقصود أن شعر المتنبي ساهم بظهور عصر الانحطاط فهذه نظرة ضيقة إلى دور الشاعر، وقدرته على أن يعطي بنفسه معارف إيجابية، بغض النظر عن طبيعة العصر الذي هو فيه، فكثير من النقاد يرون أن الشعراء يشكلون بأنفسهم علماً بالجملة عن الحياة .

ومما لا شك فيه أن المتنبي الذي هو جزء من كيان أمته العربية استطاع أن يتمثل خصائص أمته وفضائلها، وأن يعبر عن استيعابه الفكري والفلسفي والتاريخي لها في أدبه، دون أن يختلف النقاد على عظمته وقدرته الإبداعية.

أمّا أن المتنبي كان عند الإنكليز.. ولكنهم تركوه لنا وتقدموا.. فالإنكليز لم يتركوا متنبيهم شكسبير ودافعوا باستماتة ضد الدعاوة القائلة بأنّه شخصية وهمية، وأطلقوا تعبير (يقذفون شكسبير بالأحجار) لإدانة أي محاولة لتدمير الخالد والعظيم، حتى أنهم أطلقوا على عصر النهضة الإنجليزي (عصر شكسبير)، وعندما خجلوا من الملكة أسموه العصر الإلزابيثي.

فلماذا ننتقم من عيوبنا، وهوانا على الناس بالحط من قدر أعلامنا، أو كما يقول الإنجليز نقذفهم بالأحجار.

شهيد المدينة

د. نجاة عبد الصمد

ساكنةُ هذي المدينة. مأهولة وعامرة.
تنعس على أهزوجةٍ تمجّد الجدود، وفي هناء ليلها تنام. تصحو على ترنيمة الصباح.. نعوةٍ... أو اثنتين أو أكثر؛ خبرِ موت يذرذر في سمائها شحرقةَ الرماد، ولذعةَ القرّاص، وحكّةَ الأسئلة.

تستمع المدينةُ ببالغ الأسى، لكنها لا تكترث! تنفتح الشبابيك والآذان للصوت وارتجافة الصدى...

(القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، وآل فلان وفلان ينعون إليكم شهيد الوطن، ملازم الشرف، البطل...)

وتسهو فلا تسمع تتمة الكلام: ثكلاه فلانة، أرملته فلانة، أيتامه فلانة وفلان وفلانة...

ولا تسمع الناعي يقول: قضى الفقيد من خيباته عشرين أو أكثر قليلاً، ولم يزل له في ذمة الدهر خمسون أو ستون أملاً فائضاً، لم يعشها هو ولن يطالب بها أحد! ولا تسمعه يقول: سيدفن في مرجةٍ صغيرة كان حرثها قبل الرحيل ليعود في إجازة ويجعل منها مسكبة للفرحين وللنعناع.

ولا تصغي لصوت النعوة ينوس قليلاً: استدان الفقيد من أهله جنى العمر، ولم يقرضه عمره المقصوف أيّ جنى!

واستدان من حكومته وظيفةً شاغرة، ومن دمه سدّد الدّين الحرام...

وينوس الصوت أكثر: عواضكم على الله وعلينا:

ديّته: (كذا...) مائة ألف ليرة سورية (حوالي ٦٠٠٠ دولار أمريكي) تقدمةٌ للأسر المضحّية بعمادها!

أسرٌ صار عديدها مئات تنتظر دورها لنيل ديّات أبنائها، وما زال الدور في أوله.

يستلم الأهل المبلغ مخصوماً منه حوالي (١٠٠ ألف) ليرة؛ تستوفيها «الجهات المختصة» سلفاً لقاء مصاريف التشييع والدفن.

يتساءلون بحسن نيّة: علامَ يخصمون؟!

لا يعلمون كم تتكلّف الحكومة على أبّهة هذي الجنازات، لا يعرفون كم تساوي: أثمانُ الرصاص الحيّ الملعلع فرحاً في عرس الشهيد، وأجور فرقة المراسم لتعزف النشيد الوطني، وموسيقى الشهيد، وأجور «المتطوعين» من «اللجان الشعبية» للحداء اللائق بالموكب البهيّ، وتكبير صورة بالطول الكامل تتصدّر موكب المحتفى بشهادته، وبنزين السيارات والموتورات وأجور سائقيها، وثمن لافتات، وزمامير، ونثريات أخرى...

مصاريف، ونثريات تشغل البال، فتطغى على همهمةٍ خافتة تتسلّل من شقوق التابوت المغلق على الجثمان الكئيب.

الجثمان المتيبس البارد المغمّس بالوهم، الجثمان المحموم بدمه، ودم إخوانٍ له ماتوا معاً مشتبكين كأعداء.

جثمان - ربما - لو بقيت فيه بقيةٌ من رمق لغادر الحفل البهيج مكتفياً بميتة واحدة.

لمضى - ربما - صوب حلمه بمسكبة النعناع، راغباً لو لم يكن في عمره القصير هذا الفاصل الخاطف بين حرث المرجة الصغيرة، وعودته لينام تحتها.

ناشطو الثورة يحتفلون بعيد ميلاد رزان زيتونة

لم تكن رزان زيتونة يوماً عل هامش الحراك الثوري في سوريا، بل عملت بكل جهدها على بلورة الصورة التي تليق بامرأة ناضلت طويلاً في مجال حقوق الإنسان، فهي محامية عملت في مجال حقوق الإنسان، واستمر نشاطها في الدفاع عن المعتقلين السوريين، ومما يذكر في هذا الصدد كتابتها للبيان الموجه ضد وزارة الداخلية عام ٢٠١٠ بخصوص الإفراج عن معتقلي الرأي قبل اندلاع الثورة السورية.

أثناء الثورة عملت رزان على إنشاء مركز توثيق الانتهاكات مع مجموعة من الناشطين كان من بينهم زوجها. وعلى خلفية هذا المركز جاء اعتقالها ورفاقها وائل وناظم وسميرة خليل، كما ساهمت أيضاً في إنشاء لجان التنسيق المحلية التي وثقت لمجريات الثورة السورية يوماً بيوم.

رزان زيتونة حصلت على جائزة آنا بوليتكو فيسكايا من الجمعية البريطانية، وذلك عن مساهمتها في كشف الجرائم ضد المدنيين السوريين ٦ أكتوبر ٢٠١١ كما منحها الاتحاد الأوربي جائزة ساخاروف بصفتها ناشطة في مجال حقوق الإنسان.

ولدت ٢٩ نيسان ١٩٧٧ وتم اختطافها من مركز التوثيق في دوما نهاية عام ٢٠١٣ وها نحن مع ناشطي الثورة نحتفل بميلادها، وهي مغيبة قسرياً، ونطالب المجتمع الدولي، ممثلاً بمجلس الأمن، والمنظمات الحقوقية والإنسانية أن يعمل على إطلاق سراحها مع زملائها.

الحرمل
مجلة الحرمل تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم استمراريتها وإستقلالها، من خلال الاشتراك والإعلان فيها، وذلك بالإتصال على هاتف المجلة رقم: (٠٥٤٥٩٦٧٩٩٧٣) أو مراجعة مقرها (أورفا - ساحة المدفع)
الآراء التي تنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة
السنة الأولى / العدد الخامس عشر / 1 آيار 2015